من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

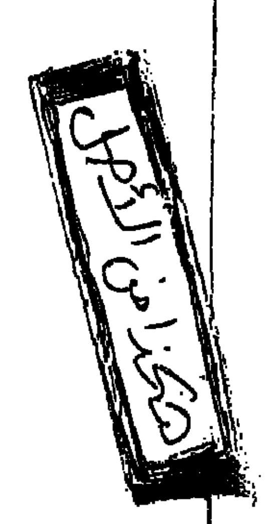
جريدة اسبوعية
العدد ٤١ (٢٨٩)
السبت ١٢ اكتوبر
(تشرين الأول)
١٩٧٤

طالعوا فى الملحق الخاص بهذا العدد ، خطاب الـرفيق ليونيد بريجنيف فى برلين بمناسبة الاحتفالات بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين لقيام جمهورية المانيا الديموقراطية .



برلين فى السابع من اكتوبر عام ١٩٧٤ : اثناء استعراض الجيش الوطنى الشعبى لجمهورية المانيا الديمقراطية . على المنصة المركزية فيلى شتوف رئيس مجلس الدولة لجمهورية المانيا الديمقراطية وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى. وايريخ هوليكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد .

(اقرا المواد عن احتفالات المانيا الديمقراطية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيسها على الصفحة الخامسة) .



يحتفل الشعب المولدافى بالذكرى الخمسين لقيام جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية والحزب الشيوعى فى مولدافيا .

ونشاهد فى الصورة التلميذة فى الصف العاشر من كيشينيوف يلينا تاباك وهى من فرقة الرقص التابعة لمركز الشبيبة .

(اقرا المواد المنشـورة على الصفحات ٣ و١٠ و١١ من هذا العدد والمكرسة لجمهورية مولدافيا السوفييتية) .

حل شهر اكتوبر وهو شهر مفعم باهم الاحداث . وفى مقدمتها بلاشك دورة فيينا للجنة الاولمبية حيث سيبت فى مسالة هل ستغدو موسكو ربة الالعاب الاولمبية الصيفية لسنة ١٩٨٠ ام لا .

وننشر فى الملحق بهذا العدد مواد تتحدث بالتفصيل عن امكانيات المدينة فى تنظيم الالعاب . وسنعرف فى هذا الشهر اسماء ابطال العالم فى رياضة الجمباز والكرة الطائرة وسيتعين كذلك الطامع فى لقب بطل العالم بالشطرنج . وفى نهاية الشهر سيلتقى منتخب البلاد لكرة القدم مع الفريق الوطنى الارلندى فى جولة مبدئية للفوز بالحق فى الخروج الى المباريات النهائية على الفوز ببطولة القارة .

الشطرنج : كاربوف فى المقدمة

بعد ست لعبات من الجولة النهائية ربح الاتولى كاربوف من فيكتور كورتشنوى بحساب ٢-صفر وبدل لعب الغريمين انهما سيستنفيان عن استنفاد كل اصول اللقاء اى ٢٤ لعبة . واعيد الى الاذهان ان المنتصر هو الذى يجمع قبل غريمه ٥ نقاط (التعادل لايحتسب) ولقد فاز كاربوف فى المرة الاولى عند النقلة ٢٧ وفى المرة الثانية عند النقلة ٣٠ . وقد لعب كاربوف فى هاتين الدرتين بلا خطا وكان لديه الوقت الكافى لنقلات مدروسة . وتبعث على الدهشة حكمة لعبه وفطنته الى المصائد المحتملة التى يدبرها غريمه . ولكن لايجوز مع ذلك الاستهانة بلعب كورتشنوى والقول بارتكابه اغلاطا فاحشة . كلا انه لايزال يبحث عن الاسلوب المضاد لاسلوب الاتولى «النظيف» ولم يستطع بعد دفعه الى الخطا .

لقد انتهى ربع الجولـة ، وهى لصالح كاربوف . ولكن بصرف النظر عن هذه النتيجة لاتزال امـام كورتشنوى فرص كبيرة للفوز العام .

فارنا تنتظر الجمبازيين

ستبدا هنا فى النصف الثانى من شهر اكتوبر مباريات بطولة العالم برياضة الجمباز . وهذه هى الجولة ١٨ بين الرجال والتاسعة بين النساء وكان الرياضيون السوفييت قد اشتركوا فيها لاول مرة سنة ١٩٥٤ فى رومـا حيث احرزوا النصر فى البطولات المطلقة وفى تنافس الفرق ومنذ ذلك الحين لم يتخلف الجمبازيون والجمبازيات السوفييت عن اية جولة لبطولة العالم . وهم فى كل مرة فى المقدمة . مثلا عندما اشتركت ممثلات الاتحاد السوفييتى فى خمس جولات بين النساء فزن بالبطولة المطلقة ٤ مرات (رودكو ولاطينينا وتوريشيفا) وكان الفريق السوفييتى هو الاول العدد نفسه من المرات .

وثمة ما يبرر الافتراض ان فتياتنا لن يتركن مواقعهن هذه المرة ايضا ولايمكن الان ان نذكر بالضبط تركيب المنتخب ولكن يمكن ان نذكر بين الطامحات عملا الى هذه الجولة اسماء توريشيفـا وكوربوت وسعدى وكيم وغروزدوفا وسيخاروليدزه ودرونوفـا واخريـات . وان غريماتهـن فى الاساس هن كما فى السابق لاعبات الجمباز من البلدان الاشتراكية وفى مقدمتهن من جمهوريـة المانيـا الديمقراطية .

اما الرجال فهنا اسمـان بارزان لدى فريقنـا وهمـا اندرياتوف وكليمينكو . يليهمـا مارتشـينكو وميكاليليان وشاموغيا وماليبف واخرون وان مهمة الجمبازيين اكثر تعقيدا من مهمة اللاعبات فالرياضيون اليابانيون الذين انتصروا فى مباريات بطولـة العالم فى ليوبليانا /سنـة ١٩٧٠/ بالبطولة الفرديـة وبطولـة الفرق لايزالون فى عنفوانهم وسيكون صعبا التغلب عليهم . صعبا وممكنا معـا وانا حين اقول ذلك اقصد قبل كل شىء اندرياتوف الذى قد بلغ مستوى من المهارة يمكنه فعلا من منافسـة اشـد الغرماء . اما مباريات الفرق فان مهمة فتياننا اصعب ولكنها غير ميئوس منها ابدا .

ان بطولات العالم بالجمبـاز كاى نزاع فيها الانتصارات وفيها الهزائم ولامفر من ذلك . ولكنهـا مع ذلك مرحلة من مراحل تطوير هذه الرياضة مثل تثبيت اعقد العنـاصر الجديدة والتشكيلات والحركات الجديدة . فهى ليست مجرد مباريات دورية وانمـا خطوة الى الامام نحو المهارة . ومن هذه الناحية لايوجد خاسرون لان كل رياضى تقريبا لديه فى برنامجه ما يميزه . وهذا ما يزين الجمباز .

رفع الاثقال المفاجاة فى مانيلا

بطل الاولمبيـاد /الوزن الخفيف/ كيرجينوف /الاتحاد السوفييتى/ ينال صـفر ويخرج من الصراع . ويمنى بالشىء نفسـه الرياضى البلغـارى نيكولوف وهو بطل الاولمبياد /الوزن شبه الثقيل/ . وحدث لبطل العالم فى الوزن المتوسـط ويجنيكسوف /الاتحاد السوفييتى/ اصابـة وهو يحـاول ضرب رقم قيـاسى عالمى بالخطف فلم يستطع مواصلة الصراع هذه بعض الامثلـة التى تشهد على عنف المنافسة على النصر فى مباريات بطولة العالم برفع الاثقال والتى جرت فى مانيلا وانتهت يوم الاحد الماضى .

وكانت النتـائج فى كل الاوزان عالية جدا . فلابد الان لرافع الاثقال من رفع ضعف وزنه او اكثر . ولعلكم توافقوننى على ان هذا يخفى وراءه جهدا ضخما . ففاليد ريغيرت /الاتحاد السوفييتى/ الفائز فى بطولة مانيلا بالوزن شبه الثقيل رفع بالنتر ٢١٥ كغم فى حين ان وزنه ٨٩٫٣ كغم





الكومسومولیون وشباب النقابات فى عدو المسافات الطويلة

وضرب رقما قياسيا عالميا للرفعتين وهو ٢٨٧٫٥ كغم .

وكما كان متوقعا ظهر فريقا بلغاريا والاتحـاد السوفييتى معـا الاقوى وفاز ممثلو كل واحد منهما باربـع ميداليات ذهبية . اما الميدالية الذهبية لوزن الريشة (لم يشترك بهذا الوزن بلغاريا والاتحاد السوفييتى) فكانـت من نصيب الايرانـى ناصر /بطـل الاولمبياد/ . ولحسـاب الفرق فاز رافعو الاثقال البلغار .

وستجرى مباريات بطولـة العالم التالية فى موسكو . وذلك مع حلول الذكرى ٩٠ لرياضـة العاب القوى الوطنية .

اليكسييف يظل كما هو

فى يوم ٢٤ يناير سنـة ١٩٧٠ ظهر لاول مرة على لائحـة الارقام القياسية العالميـة اسـم فاسيل اليكسييف ومنذ ذلك الحين ادخل ٦٢ مرة تعديلا على الارقام القياسيـة العالميـة ولم يتخل مرة واحدة عن المرتبة الاولى فى المباريات الرسمية فى بطولة العالم واوروبا والالعـاب الاولمبيـة /ميونيخ سنـة ١٩٧٢/ والرياضى اليوم فى عنفوان قوتـه وعمره ٣٢ سنة . وجمع اليكسييف فى مانيلا بالرفعتين ٤٢٥ كغم وهذا اكثر من رقمه القياسى العالمى بمقدار ٢٫٥ كغم . ورفع بالخطف ١٨٥ كغم وبالنتر ٢٤١٫٥ كغم /رقم قيـاسى عالمى/ . وتفوق اليكسييف على الفائز الثانى سيرج ريدينغ /بلجيكا/ بمقدار ٣٥ كغم . وهكذا فى رصيد اليكسييف الان ٦٤ تعديلا على الارقام القياسية العالمية .

رمى الرصاص : سيل الميداليات الذهبية

انتهت الجولة الواحدة والاربعين من مباريات بطولة العالم باطلاق الرصاص على درينات وعلى اهداف طائرة ، والتى جرت فى سويسرا بنصر رائع للرماة السوفييت . وقد ضمنوا لانفسهم قبل انتهائها بيومين انتصـار الفريق فى الصراع مع ممثلى ٦٤ بلدا . وسلم لرماتنا كاس عبد الناصر .

لا حاجة الى تعداد كل ابطالنـا ومسافات الاطلاق واسمـاء الاهداف وانواع الاسلحة ويكفى ان نقول انه ما من فريق افلح خلال كل تاريخ مباريات البطولة ولو مرة واحدة فى احراز تفوق كهذا . لقد حصل الرماة السوفييت على ٢٣ ميدالية ذهبية و١١ فضية و٨ برونزية .

الاتولى ايفانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 00 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١/١٠/١٩٧٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 40 (288), 5 октября 1974 г.

ضيـــــف هيئـــــة التحريـــــر

في الرابع من اكتوبر زار هيئة تحرير «انباء موسكو» السيد محمد عبد السلام الزيات ، الشخصية الاجتماعية البارزة في جمهورية مصر العربية ورئيس جمعية الصداقة المصرية-السوفييتية ، وقد تحدث الضيف في جو ودي مع مسئولي الجريدة عن الدور الكبير الذي تلعبه الصحافة في قضية تطوير وتعميق العلاقات المصرية السوفييتية .

في العدد القادم



* حول زيارة نيكولاي بودغورني الى فنلندا .
* الذكرى الخمسون لقيام جمهورية اوزبيكستان الاشتراكية السوفييتية .
* مواد حول الذكرى الثلاثين لتحرير اوكراينا من الالمان الفاشيست المحتلين .
* مقالة غوغوليفا ، بمناسبة مرور مئة وخمسين عاما على تاسيس «مالي تياتر» .
* رياضة ومواد اخرى ، بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

بأقلام القراء

صديقنا الوفي

كان للزيارة الاخيرة التي قام بها ياسر عرفات الى الاتحاد السوفييتي اهمية كبيرة ، فمن جهة اكدت مرة اخرى على تمسك الاتحاد السوفييتي-صديق شعبنا الوفي-بسياسته الخارجية اللينينية ودفاعه المبدئي عن حق الشعوب ، كبيرها وصغيرها في تقرير مصيرها واختيار الطريق الذي ترغبه في تطورها اللاحق .

«انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وتلبية الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني» ذلك ما يصر عليه الاتحاد السوفييتي ، والذي ينسجم مع ما تناضل في سبيله الشعوب العربية .

لقد امتحنت صداقة الشعوب العربية مع الاتحاد السوفييتي اكثر من مرة .. واكدت الحياة ان وطن ثورة اكتوبر العظمى ، وطن لينين-صديق الشعوب المظلومة-لايمكن ان يتخلى عن دعم الشعوب التي تناضل في سبيل حقوقها المشروعة وحريتها واستقلالها وتطورها .

وبقدر ما تتطور وتتسع صداقة شعوبنا العربية مع البلدان الاشتراكية ، وعلى الاخص مع الاتحاد السوفييتي ، بقدر ما يزداد المحتوى التقدمي لمسيرة شعوبنا عمقا ، وان اي اضعاف لهذه الصداقة من شانه ان يلحق افدح الاضرار بجبهة التحالف العالمية ضد الامبريالية والاستعمار الجديد وجميع الاعداء من كل صنف ولون .

وفاء الحيفاوي
فلسطينية في لبنان

لقاء انسان

اخي الانسان في كل مكان ، بغض النظر عن قوميتك ودينك ومعتقدك السياسي ووضعك الاجتماعي ، تصور-لدقيقة واحدة-انك مسجون او موقوف ظلما وفي معتقلات لاتتوفر فيها ابسط مستلزمات العيش والكرامة الانسانية ، وتهان كرامتك في كل لحظة ، وتمنع عنك رؤية طفلك الصغير او زوجتك او اقاربك ، او بالاحرى لاتعرف اين هم ، لاتعرف كيف يقتاتون بعد سجنك او اعتقالك وانت المعيل الوحيد .

تصور ان الموت يهددك بعد ساعة اوساعتين ، او سياخذونك لتنفيذ حكم الاعدام بك في الصباح . تصور ذلك للحظة ، وانت تحب الحياة .. تحبها لشعبك ، تحب حرية وطنك ، تحب ان يعيش بنو البشر في بحبوحة من العيش ، وفي سلام ووئام .

تصور ان الذئاب الفاشية تحيطك من كل جانب لاذنب سوى انك دافعت عن مصالح شعبك وعن حكومة اختارها شعبك بارادته .

تصور ذلك كله ، وفكر بمصير الالوف من ابناء الشعب الشيلي الذين تضمهم زنزانات الموت ، انهم اخواننا ، انهم رفاقنا ، انهم امانة في عنقنا ، وعلينا جميعا ، على كل الشرفاء في العالم ، على كل من تعز عليه كلمة الحرية المقدسة ، ان يرفع صوته دفاعا عن السجناء والمعتقلين والمطاردين في شيلي ، دفاعا عن الارامل واليتامى والمشردين ، دفاعا عن الشيوعيين والاشتراكيين وانصار حكومة الوحدة الشعبية ، دفاعا عن قدسية الانسان وحريته وكرامته .

ان تضافر الجهود وتوسيع الحملة العالمية تضامنا مع شعب شيلي كفيلان بلجم الطغمة العسكرية المجرمة في شيلي وايقاف الارهاب ، واطلاق سراح السجناء والمعتقلين .

ادعوك اخي الانسان في كل مكان .

السيد كاظم عبد الواحد
(الجمهورية العراقية)

انتظروا نتائج مسابقتنا

ايها القراء الاعزاء !

طالعوا في العدد (٤٣) من جريدتنا نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ .

ما هي اسعار الكتب في الاتحاد السوفييتي ؟





استجابة لرجاء قارئتنا السيدة فونالد (فرنسا) نستمر في نشر مواد مع وثائق (وصولات دفع اجور الشقة ، بطاقات المسرح باثمانها المبينة عليها الخ ...) مع تعليق مختصر .

امامكم صور نسخ اصلية لاغلفة ثلاثة كتب مطبوعة في الاتحاد السوفييتي مع اثمانها المبينة عليها .

الكتاب الاول-وهو احد اجزاء الموسوعة السوفييتية الكبرى ، صدر في سنة ١٩٧٣ ، وهو كتاب من القطع الكبير وبتجليد متين جيد ويحتوي على ٦٤٠ صفحة ذات اوراق بيضاء ملساء لنخب اول ، مع عدة صفحات اضافية مصورة ، وبالنسبة لاية موسوعة ، وحولية تخصصية ، معقدة للغاية في تنفيذ عملياتها الطباعية (اذ تضم جداول كثيرة وتتطلب فرزا للمواد الخ ..) لاشك ستوافقون بان ٤ روبلات و٣٦ كوبيكا هو اقل من ان يكون سعرا معتدلا لكتاب من هذا النوع . وبقدر ما هو معلوم لدينا فان ثمن الجزء الواحد من الموسوعة السنوية «اميريكانا» او «بريتانيكا» «يساوي عشرات الدولارات» .

الكتاب الثاني-ادبي : هو احد المجلدات التي تصدر حاليا للمجموعة الكاملة لمؤلفات الكاتب الروسي الكلاسيكي فيودور دوستويفسكي وهو كذلك كتاب ذو طبعة جيدة وبغلاف متين ، ويحتوي على اكثر من ٥٠٠ صفحة ، وسعره روبلان و٣٠ كوبيكا .

واخيرا-كتاب للاطفال ، وهو كتاب غني بالصور عن حكايات معشوق اطفال العالم اجمع اندرسون ، وسعره روبل و٧٨ كوبيكا فقط وبالمناسبة فان متوسط سعر الكتب ذات التجليد المتين هو ادنى من ذلك ، اذ يقارب الروبل الواحد .

... ان هذه الامثلة الجزئية تعكس السياسة العامة الموجهة للدولة السوفييتية في مجال الثقافة ، ان الخصوصية الاكثر تميزا لهذه السياسة هي الضمان الواقعي لاشراك الشعب كله في الثروات الثقافية ..

وهذا يفسر ، اولا ، برخص الكتب في الاتحاد السوفييتي ، وثانيا-بعدد نسخها الكثيرة . فيصدر في بلادنا سنويا حوالي مليارد ونصف مليارد كتاب باكثر من ٨٠ الف نوع . وهذا اكثر من اي بلد اخر في العالم اما ما يخص كتب الاطفال فان اولوية الاتحاد السوفييتي تترك الطباعة خاصا : ففي سنة ١٩٦٩ ، مثلا ، صدر في الاتحاد السوفييتي ٢٤٧٣ كتابا مقابل ١٥٥٤ في الولايات المتحدة الامريكية و٥٤٨ في فرنسا .




في «بيت الكتب» بشارع كالينين

خطى ثابتة للشعب المولدافي



بقلم : بيوتر باسكار ، رئيس مجلس وزراء جمهورية مولدافيا السوفييتية

وافق يوم ١٢ اكتوبر الحالي [ذ]كرى الخمسين لقيام جمهورية [مول]دافيا السوفييتية الاشتراكية ... رئيس الحزب الشيوعي المولدافي ... كادحو الجمهورية باعتزاز الى الطريق الذي اجتازوه وحققوا فيه بمساعدة الشعوب السوفييتية الاخرى تغيرات جبارة في جميع مجالات الحياة .

لقد تحولت مولدافيا من احد ... روسيا القيصرية المتخلفة قبل ... اكتوبر ، تحولت في ظل الحكم السوفييتي الى جمهورية ذات صناعة متطورة للغاية وفيرة الانتاج وتضم عددا كبيرا من المعاهد الدراسية ومؤسسات الابحاث العلمية وثقافة ... رائعة .

اعادة بناء الاقتصاد

ولم يكن من السهل تحقيق هذه ... الكبيرة في تطوير الاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية اذ كان ... السلطة الرومانية الملكية خلال ... عاما في منطقة كبيرة من اراضي الجمهورية ، وجراح الاحتلال الفاشي ... الحرب العالمية الثانية ، عقبة كبيرة في طريق التقدم . وكان يبدو ... لايمكن التئام تلك الجراح واعادة بناء الاقتصاد والمدن والقرى المهدمة ... بعد مرور عشرات السنين ... ان الاخاء والتعاون بين شعوب ... بالاضافة الى العمل المجيد للطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين المولدافيين قد احدثا معجزة حقيقية ... عام ١٩٤٨ اجتازت صناعة الجمهورية مستوى انتاجها قبل الحرب .

وسرعان ما وضعت في مولدافيا ... لصناعة الجرارات وبناء الالات ... الدقيقة وتشغيل المعادن ... الكهربائية والكيمياء وغيرها ... فروع الصناعة التي اخذت تتطور ... عالية . وانشئت لهذا الغرض ... الطاقة الجبارة التي اصبحت ... الكهروحرارية المولدافية ... في جنوبي غربي الجمهورية ... لها . وتنتج مصانعنا ومعاملنا ... وتصدر الى مختلف مناطق البلاد ... ٥٠ دولة اجنبية انواعا عديدة من المنتجات الصناعية مثل الجرارات والمحركات الكهربائية والثلاجات ... الغسيل الخ .

وتتطور صناعة المواد الغذائية والصناعة الخفيفة وهما من فروع الاقتصاد المولدافي التقليدية بوتائر عالية . فتنتج مولدافيا ١.٣ مليار علبة من المحفوظات و٦٣ مليون ديكالتر من الخمور وغيرها من المنتجات سنويا .

من الزراعة المتاخرة الى الانتاج الصناعي المتطور

وقد تحولت مولدافيا من بلد زراعي الى جمهورية صناعية زراعية يؤلف فيها الانتاج الصناعي ٥٨.٥٪ من الانتاج الاجمالي مقابل ٢ او ٣٪ عام ١٩٤٠ . وقد تكونت في اعوام السلطة السوفييتية في بلادنا طبقة عاملة متعددة ، ونشات فصيلة كبيرة من المهندسين والفنيين .

وقد طرات تغيرات كبيرة على الزراعة ، فترى المزارع التعاونية والحكومية الان مجهزة بالالات الزراعية العديدة . وارتفع مستوى كفاءة العاملين في الزراعة وتربية الماشية وتطبق في الانتاج احدث انجازات العلم الزراعي . وتاتي جميع هذه الاجراءات بثمارها . ويكفي القول ان حجم الانتاج الزراعي قد ازداد في الجمهورية ٣.٥ مرة بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ .

ومولدافيا جمهورية كثيفة السكان واحتياطي اراضيها الصالحة للزراعة محدود . ولذلك اصبح استغلال كل هكتار من الاراضي المزروعة بمزيد من الفعالية اتجاها رئيسيا في الزراعة فتتسع مساحات مزروعة بالنباتات الصناعية التي تتطلب زراعتها اليد العاملة العديدة ، والخضروات والمحاصيل المعمرة . وازدادت مساحات البساتين والكروم اكثر من مرتين بالمقارنة مع حجمها عام ١٩٤٠ ونتيجة ذلك ازداد انتاج هذه المحاصيل الى حد كبير ، كما نما انتاج الحبوب نتيجة زيادة نسبة محصولها من كل هكتار . وتحقق الجمهورية بنجاح كذلك خطط الانتاج الحيواني .

توفير اليد العاملة

ومما يؤثر ايجابيا في النهوض بالانتاج الزراعي التعاون بين مختلف المزارع وانشاء مؤسسات ومجمعات تشمل عددا من اهم فروع الزراعة وتنتج المؤسسات والمجمعات التي يزيد عددها على ٣٠٠ مؤسسة ، كميات كبيرة من المنتجات ، وتوفر كثيرا من اليد العاملة والاموال اذ تعالج محاصيل عدد كبير من المزارع التعاونية والحكومية . وتتطور عملية التداخل بين الزراعة والصناعة التي تقوم بمعالجة المحاصيل الزراعية وتعمل في مولدافيا في الوقت الحاضر حوالي ٢٠٠ مؤسسة زراعية صناعية يتركز فيها انتاج المحاصيل ومعالجتها وتسويقها .

ان كل ذلك يغير طابع العمل الزراعي ويجعل المزارعين يتقنون ادارة التكنيك المعقد ، ولهذه الظاهرة اهمية اقتصادية واجتماعية كبيرة اذ تهيء التربة لازالة الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية .

لقد امن تطور اقتصاد مولدافيا بشكل ديناميكي قاعدة متينة لتغيرات كبيرة طرات على حياة شعبنا المادية فقد ازداد الدخل الوطني في الجمهورية في الاعوام الثمانية الاخيرة بنسبة ٦٠٪ ، واستهلكت ثلاثة ارباعه لاغراض الاستهلاك . وقد ازداد التبادل التجاري بالمفرق ١٠ مرات بالقياس الى ما كان عليه عام ١٩٤٠ احتسابا لكل نسمة من السكان وذلك في تجارة الحكومة والتعاونيات وتنمو من سنة الى اخرى الطلبات على المواد الغذائية العالية التغذية ، والى المنتجات الصناعية المعدة المعمرة للاستهلاك .

تحسين بناء المساكن

وتجرى اعمال كبيرة لتحسين الظروف السكنية والمعيشية للكادحين ودخلت ٤٠٪ من المساكن المبنية في جمهوريتنا خلال نصف قرن ، حيز العمل خلال الاعوام الثمانية الاخيرة وتحسنت نوعية بناء المساكن كما غدت مريحة اكثر . وقد بني عدد كبير من دور الثقافة ومؤسسات الخدمات العامة والمحلات التجارية والمدارس ودور الحضانة ورياض الاطفال ومراكز المساعدة الطبية .

وقد كان كل ثلاثة مواطنين في مولدافيا القديمة من كل خمسة لا يعرفون القراءة والكتابة ، ولم يكن اكثر من نصف الاطفال يتردد على المدارس في السن الدراسية ، ولم يكن ثمة اي معهد عال . اما الان فيتحقق في مولدافيا كلها الان الانتقال من التعليم الالزامي بثمانية اعوام الى التعليم الثانوي الالزامي . ويدرس في المعاهد العليا والثانوية التكنيكية ٩٥ الف طالب كما يبلغ تلامذة المدارس الثانوية اكثر من ٨٠٠ الف تلميذ .

وقد اعدت في الجمهورية فصيلة كبيرة من الخبراء في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، والعلماء ورجال الفن . ويعمل اكثر من ستة آلاف باحث علمي في اكاديمية العلوم بجمهورية مولدافيا السوفييتية ومعاهد الابحاث العلمية والمعاهد العليا ويساهم الكتاب والرسامون والملحنون والسينمائيون المولدافيون في تطوير الثقافة السوفييتية .

وتتوفر في الجمهورية الان كل الظروف لتطور كل قوى الشعب المادية والروحية وازدهار جميع مؤهلاته ومواهبه .

ويرى كادحو مولدافيا في انجازاتهم دليلا جديدا مقنعا على القوة الحيوية الكامنة في اخاء الشعوب الحرة وصحة السياسة الوطنية اللينينية للحزب الشيوعي والدولة السوفييتية ، لقد ربط الشعب المولدافي مصيره بمصير الشعب الروسي العظيم وسائر شعوب وطننا الى الابد وهو يخطو داخل اسرة الشعوب الشقيقة في طريقه نحو المستقبل بخطى ثابتة .

على طريق النضال من اجل السلام

بقلم : ميخائيل كوتوف السكرتير المسئول للجنة السوفييتية للدفاع عن السلام.

في المؤتمر الاول لانصار السلام الذي عقد في باريس قبل ٢٥ عاما ، دعا جوليو كوري احد علماء عصرنا العظام جميع من يهتمون بمستقبل البشرية الى توحيد جهودهم لمنع نشوب حرب مبيدة جديدة .

وقد رد السوفييت على نداء مؤتمر باريس بحماس . فانعقد في موسكو في اغسطس عام ١٩٤٩ المؤتمر الاول لانصار السلام الذي انشئت فيه لجنة سوفييتية للدفاع عن السلام ضمت ممثلي الاوساط الاجتماعية الواسعة في البلاد .

لقد مضت ٢٥ عاما منذ ذلك الوقت وشهدت تلك الاعوام جهودا مستمرة ، واعمالا جماهيرية من اجل الدفاع عن السلام ونكتفي بذكر بعض الوقائع فقط .

لقد وقع اكثر من ١١٥ مليون شخص ، اي جميع الكبار في البلاد بالفعل على نداء ستوكهولم الذي يطالب بتحريم اسلحة الابادة الجماعية . كما وقع ١١٧ مليون شخص على نداء مجلس السلام العالمي الذي دعا الى عقد ميثاق السلام . وتم في بلادنا بمبادرة انصار السلام اقرار وثيقة بالغة الاهمية ، هي القانون الذي يمنع الدعاية للحرب .

واشترك السوفييت باستمرار في كل الحملات المعادية للحرب التي قامت ، بمبادرة من مجلس السلام العالمي وغيره من المنظمات الديموقراطية الدولية المناضلة في سبيل السلام . فقد اجتاحت البلاد كلها مثلا حملة من اجل ايقاف الحرب في الهند الصينية وتقديم المساعدة المعنوية والمادية الى الشعب الفيتنامي البطل .

ان اشتراك الاوساط الاجتماعية في حركة السلام يتيح للجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ممارسة العمل المثمر . وتتعاون اللجنة مع مختلف المنظمات والحركات السلمية في ١١٨ بلدا ، وتربطنا الان علاقات ودية مع منظمات انصار السلام في البلدان الاشتراكية جميعها .

ويتحقق التعاون باشكال مختلفة مثل تبادل الوفود المنتظم مع منظمات انصار السلام في البلدان الاجنبية واشتراك المندوبين السوفييت في اللقاءات الدولية والمحلية للدفاع عن السلام ولقاءات الحدود وحول المائدة المستديرة ، وقد حظيت بشعبية لقاءات اقليمية لانصار السلام في بلدان بحر البلطيق ولقاء برغيدورف وداوتموت سنويا بين ممثلي الاوساط الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة ، وكذلك الندوات التي تقام مع معهد السلام الدولي في فيينا ، وقد اشترك في «جولة السلام» في بلدان بحر البلطيق مثلا اكثر من مئتي شخص .

والى جانب النقابات ومنظمات الشباب والنساء ومنظمات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والهيئات العلمية والمنظمات الثقافية والتثقيفية ، تقوم اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام وفروعها المحلية باجراءات لاطلاع الجماهير الواسعة على الحركة العالمية من اجل السلام .

وقد اتخذت حركة تقديم التبرعات الى صندوق السلام طابعا جماهيريا . وتضع هيئة صندوق السلام المشكلة بمبادرة الكادحين نصب اعينها مهمة تاييد قضية السلام وتعزيز الدفاع عنه . وتنفق الاموال الواردة الى صندوق السلام لتقديم معونة مادية الى شعب فيتنام وغيره من الشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي و

(البقية على ص ١٤)

في الرابع من اوكتوبر بدات ايام اوزبكستان السوفييتية في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو ، وهذه الايام مكرسة للذكرى الخمسين لتاسيس الجمهورية والحزب الشيوعي في اوزبكستان .

في الصورة : فريق من ابطال العمل الاشتراكي الذين يساهمون في ايام جمهورية اوزبكستان السوفييتية ، وهم (من اليسار الى اليمين) يوستوبوف العامل الماهر في مصنع طشقند لبناء المكائن الزراعية وعمروفا رئيسة فريق العاملين في جمع القطن وبيرغالوف الاسطى في بناء الطرق ، وجامعا القطن ايشالوف ولى .

لقاء مع علي ناصر محمد
المحتوى الجديد لثورة ١٤ اكتوبر المسلحة

يلاحظ المتتبعون لشئون السياسة العربية النشاط الكبير الذى تبذلــــة جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية فى تدعيم علاقاتها الخارجية مع الـــدول الاشتراكية والتحرر الوطنى فى العالم . ولقد تجلى ذلك فى زيارة الوفد الحزبى الحكومى برئاسة الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ، الامين العام للتنظيم السياسى للجبهة القومية الى الاتحاد السوفييتى

وقد اقترن هذا النشاط بتوطد دعائم الحكم الثورى واستمرار الحوار بين فصائل العمــــل الوطنى من اجل الوحدة الوطنية لكى يمكن التوصل الى نجاح تأسيس الحزب الطليعى الموحــد فى البلاد ، وبذلك تتزايد سمعة اليمن الديموقراطية بين أوساط الرأى العام العالمى والدور الـذى لعبته وتلعبه فى نضال شعوب البلدان العربية لدحر مؤامرات القوى الاستعمارية والصهيونيــة والرجعيـــة وتحرير الارض العربية المحتلـــة واعادة الحقوق المشروعـــة للشعب العربـــى الفلسطينى .

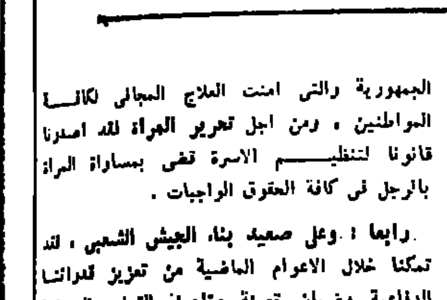
جوانب الحياة فى اليمن الديموقراطية

وفى هذه الايام التى تشارك فيها القـــوى الاشتراكية التقدمية والديموقراطيـــة العالميـــة الشعب اليمنى بالاحتفال بذكرى اندلاع ثورتـــه المسلحة فى ١٤ اكتوبر ١٩٦٣ التقيت بالرفيق **على ناصر محمد** عضو المكتب السياسى للتنظيم السياسى–الجبهة القومية ، ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع فى جمهورية اليمن الديموقراطيـــة الشعبية . ورغم ان الرفيق على ناصر يقضى الان فترة راحة فى الاتحاد السوفييتى ، لقد اجـــرى اتصالات واسعة ونشيطة مع القادة السوفييـــت تتعلق بتدعيم العلاقات بين البلدين . وتنـــاول حديثنـــا مختلف جوانـــب الحيـــاة فى اليمن الديموقراطية .

وفى بداية اللقاء تساءلت عن الاسبـــاب التى دفعت قادة الجبهة القومية لاختيار طريق الثـــورة المسلحة فى تحرير البلاد . وقد اجاب الرفيـــق **على ناصر قائلا : لم يكن من الممكن فى بلـــد كبلدنا ان تنجح اشكال النضال الاخرى ضـــد الاستعمار البريطانى وهذا ما بينته تجربة الكفاح المرير الذى خاضه شعبنا منذ عام ١٨٣٩ لانهاء السيطرة الاستعمارية ومن اجل الاستقلال الوطنى وجاءت ثورة ١٤ اكتوبر عام ١٩٦٣ بقيادة التنظيم السياسى «الجبهة القومية» بشكل ارقى من اشكال الكفاح الوطنى ضد الاستعمار سيمـــا بعـــد ان تبين لشعبنا ان الاحزاب السياسية التقليديـــة كانت تحاول ان تجر شعبنا الى الدخول فى لعبة المساومات من اجل احراز استقلال شكلى ناقص لذلك قامت الثورة ليس فقط من اجل دحـــر الغزاة والمستعمرين وتحقيق الاستقلال الوطنـــى بل من اجل ان يتحقق لشعبنا طموحه العادل فى التحرر والتقدم والديموقراطية . وبكلمة موجزة يمكننى القول ان سبب اختيارنا طريق الثـــورة كان ينطلق من فهمنا لطبيعة العدو الذى دخلنا معه المعركة ، ونتيجة فهمنا لطبيعـــة الظروف الموضوعية التى مر بها شعبنـــا حينذاك . وان سبب قيام الثورة فى بلادنا هو نفسه السبـــب الذى دفع شعوب العالم الى ان تثور ضـــد اعدائها الطبقيين والمستعمرين . وفى مقدمـــة ذلك شعوب الاتحاد السوفييتى التى فجرت اول ثورة اشتراكيـــة فى العالم واقامت دولتهـــا البروليتارية ونظامها الاشتراكى فى عام ١٩١٧ .**

التأييد المتزايد لقوى التحرر

واجابة على سؤال حول آثار تأييد قوى التحرر الوطنى العالمية على انتصار الثورة ، قال رئيس الوزراء : ان التأييد المتزايد الذى حظيت بـه



على ناصر محمد

عضو المكتب السياسى للجبهة القومية رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع فى جمهورية اليمن الديمقراطية

بلادنا من قبل الاتحـــاد السوفييتى والبلـــدان الاشتراكية الاخرى وحركات التحرر الوطنـــى العربية والعالمية قد اثرت ايجابيا على صمـــود ثورتنا فى وجه التخلف الاجتماعى والاقتصـــادى ومقارعة المؤامرات الامبريالية والرجعية ، والاهم من هذا كلـــــه ان طريق الثورة الوطنيـــــة الديموقراطية الذى اختارته بلادنا لتطورهــــا وتقدمها قد اكتسبت اعتزاز وتقدير كل اشقائنا واصدقائنا المناضلين ضد التخلف والرجعيـــة وضد الحرب العدوانية . ومن اجل التقدم والسلم العالميين ... فالى جانب اعتماد شعبنا عـــلى نفسه فى تنمية وتطوير اقتصاده الوطنى والقضاء على مخلفات الاستعمار والتخلف فان دعم وتأييد **الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية قد لعبا** دورا بارزا وفعالا فى التطور الذى احرزتـــه **بلادنا على الصعيدين الاقتصادى والاجتماعى وفى حياة شعبنا الثقافية** . الا اننا مع ذلك نشعـــر بان امامنا مهمات كبيرة وفى مقدمتها تنفيـــذ **برنامج الثورة الوطنية الديموقراطية وتنفيـــذ مشاريع الخطة الخمسية للبلاد** ، الذى يجعلنـــا بحاجة الى تنمية ودعم البلدان الاشتراكيـــة لتصبح بالتالى جمهورية اليمن الديموقراطيـــة قادرة على ان تقـــوم بدورها الفعـــال على الصعيد القومى والعالمى فى دعم القوى المناضلة من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى .

السلطة الثوريـة للجماهير

ولاشك ان نجاح كل ثورة واستمرارها يقاس بما تقدمه السلطة الثورية للجماهير الشعبيـــة الكادحة التى تحملت فى ظل النظام الاستعمارى اقصى انواع الاضطهاد والحرمان والقمع الوحشى ، ولعبت الدور الرئيسى فى انتصار الكفاح المسلح وهنا كان لابد ان اطلب من الرفيق على ناصر محمد أن يتحدث عن اهم انجازات ثـــورة ١٤ اكتوبر ، وبعد لحظة صمت وبمزيد من الهدوء والثقة والتواضع قال : ان الانجـــازات التى حققتها الثورة فى بلادنا وان كانـــت انجازات متواضعة لصالح الشعب اليمنى ، ولكنهـــا تعزز ايضا من مكانة حركة التحرر الوطنى العربيـــة وقوى الثورة على الصعيد العالمى ، وذلك ان انتصار شعبنا على التخلف هو انتصار من اجل الحرية وسعادة شعوب العالم الثورية ، وفى اليمن الديموقراطية استطاع شعبنا ان يحقـــق اولا الاستقلال الوطنى الناجز ثم شرع فى النضال من اجل استكمـــال تحرره الوطنى الديموقـــراطى وخلال السنوات المنصرمة وبالذات بعد خطـــوة ٢٢ يونيو ١٩٦٩ التصحيحية استطاع شعبنـــا بقيادة التنظيم السياسى «الجبهة القومية» ان يعزز من مكانة سلطته الوطنية الديموقراطية مـــن خلال :

اولا–تحرير الاقتصاد الوطنى ... وهذا مـــا تمثل بقرارات التأميـــم الشهيرة للمصـــارف والشركات الاحتكارية الاجنبية ، وتكوين القطاع العام الذى يلعب اليوم دوراً قياديا متناميا فى الاقتصاد الوطنى ، وكذلك حل المسألة الزراعية لتطبيق شعار «الارض لمن يفلحها» وفقا لقانون الاصلاح الزراعى الجذرى رقم ٢٧ لعـــام ١٩٧٠ والذى مثل بحق خطوة كبيرة فى تاريخ نضـــال الفلاحين اليمنيين والعمال الزراعيين باعتبار ان بلادنا تعتمد اساسا على الاقتصاد الزراعى . ولقد استفدنا من تجارب بعض البلدان النامية فـــى الاصلاح الزراعى واتخذنا الاساليب المناسبـــة لنجاح تجربتنا فى حل المسألة الزراعيـــة وفى مقدمتها اشكال العمل الفلاحى فى الزراعة . وخلال الفترة الماضية تم تأسيس المزارع التعاونيـــة وبلغت مســـاحتها عام ٧٣–١٩٧٤ حـــوالى ٢٠٧ ، ٢٤٣ فـــدان ، امـــا مزارع الـــدولة والتى تزيد على ٢٦ مزرعة لقد بلغت مساحتها حوالى ٥٠٠ ، ١٢ فدان وتقدم الدولة الامكانيات الفنية والمالية لدعم التعاونيات الزراعيـــة والسمكية والاهتمام بمزارع الدولة ، وقد تضاعف الانتاج الوطنى فى الزراعة مؤخرا بشكل ملحوظ حيث بلغ فى عام ١٩٧٤ حوالى ... و٨٩٢ و٣٤ دينار

ثانيا : لعمل لتثبيت الدور القيادى للطبقـــة العاملة فى قيادة الحياة العامة للشعب . ويجرى على قدم وساق تنفيذ سياستنا الاجتماعيـــة والاقتصادية على هذا الاساس . كما عملنا الى جانب ذلك على اتخاذ الوسائل الكفيلة بوحـــدة العمل الوطنى الديموقراطى فى البلاد من اجـــل تعبئة وتنظيم جهود كل قوى شعبنـــا الخيرة للتحرر الوطنى والديموقراطية واقامة نظام تتوفر فيه العدالة والانسانية ، وهو النظام الاشتراكى فى اليمن . **ثالثـــا :وبالنسبة لقطاع الخدمات الاجتماعية** ، لقد اولينا اهتماما كبيرا لتربيـــة الجيل الناشىء وبناء الكوادر الفنية وتأهيلهـــا انطلاقا من ايماننا العميق بانه من المستحيل ان نضمن نجاح الثورة دون توفر العلم وامتلاكـــه بشكل صحيح من قبل افراد الشعب المنتجين والذين بمقدورهم وحدهم تطوير بلادنا واستخدام العلم لصالح تقدم البشرية ... وفى هذا المجال بلغ الان عدد الطلاب والطالبـــات فى المدارس حوالى ٢٠٨ الف طالبة وطالب ، وجاء ذلك نتيجة للسياسة التعليمية التقدمية التى انتهجتها اليمن الديموقراطية من حيث اعادة تنظيم الحقل التربوى والتعليمى على اسس ثورية ومنهج يمنى تقدمى وتوفير التعليم المجانى لابناء الشعب بعد ان كان احتكارا لقلة من الناس ابان الوجود الاستعمارى السلاطينى المستبد . ومن اجل ان نربى اجيالنا على اسس **الاشتراكية العلميـــة وحب الوطن** والاممية البروليتارية . كما نقوم الان بتنظيـــم حملة شاملة لمحو الامية والتى من المقـــرر انهاؤها فى البلاد خلال اربـــع سنوات . وفى **المجال الصحى** ايضا وسعنا من الخدمات الصحية للمواطنين واستطعنا ان نعمم الخدمات الصحية فى المناطق البعيدة عن المدن ، حيث بلغ معدل الموت بالنسبة للسكان اكثر من معدل المواليد كما اقمنا العيادات الشعبية فى مختلف محافظات الجمهورية والتى امنت العلاج المجانى لكافـــة المواطنين . ومن اجل **تحرير المرأة** لقد اصدرنا قانونا لتنظيـــم الاسرة تقضى بمساواة المرأة بالرجل فى كافة الحقوق والواجبات .

رابعا : وعلى صعيد بناء الجيش الشعبى ، لقد تمكنا خلال الاعوام الماضية من تعزيز قدراتنا الدفاعية وضمان تعبئة وتأهيل القوات المسلحة والشرطة الشعبية والميليشيا عسكريا وسياسيا وثقافيا ، ويشترك جنودنا بنشاط مع الفشيلة فى تطوير الاقتصاد الوطنى .

خامسا : ومن أجل تثبيت سلطـــة الثورة الوطنية الديموقراطية ، فقد اقيم مجلس الشعب الاعلى الذى يتكون من ممثلى العمـــال والفلاحين والجنود وفصائل العمل الوطنى ، كما اصدرنـــا دستوراً وطنيا ديموقراطيا . وخلال الفترة الاخيرة تم اقرار مجالس الشعب المحلية على ضوء قانون الحكـــم المحلى الذى اقره مجلس الشعب الاعلى وسوف يتم قيام المجالس الشعبية المحلية خلال وقت قريب . وهناك انجاز أعظم من ذلك كله وهو تثبيت سلطة الثورة والدفاع عن بلادنا ضد المؤامرات والاعتداءات الشرسة التى تعرضت لها اليمن الديموقراطية منذ استقلالهـــا عام ١٩٦٧ حتى اليوم وما نتج عن ذلك من التفاف جماهيرى واسع حول الثورة وقيادتها وتصفية المواقـــع السياسية والاقتصادية لاعداء الشغيلة الطبقيين .

اما بالنسبـــة للصعيد الخارجى ، فان اهم نجاحات الثورة هو التطور الملحوظ فى علاقاتنا **مـــع البلدان العربيـــة المتحررة والبلدان الاشتراكية** وكذلك تخطى اسوار العزلـــة التى فرضتها القوى المعادية لشعبنا على صعيد العلاقات مع البلـــدان الاخرى . كما تدعم بلادنا حركات **التحرر الوطنى فى عمان بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وحركة المقاومـــة الفلسطينية** ، والقوى المناضلة الاخرى ضد الاستعمار . وقد تطورت علاقات ثورتنـــا بحركة التحرر الوطنى العربية والعالمية مؤخرا بشكل ملحوظ .

تبادل الوفود الحزبية والحكومية

وقد كانت الزيارة التى قام بها مؤخرا الرفيق **عبد الفتاح اسماعيل** الامين العـــام للتنظيـــم السياسى «الجبهة القومية» للاتحاد السوفييتى ، امتدادا للزيارات التى قام بهـــا فى الاعوام الماضية الرفيق سالم ربيـــع على رئيس مجلس الرئاسة فى اليمن الديموقراطية والرفيـــق على ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء . وكذلك فان تبادل الوفـــود الحزبية والحكومية على مختلف المستويات بين البلدين مظهر للعلاقات المتطورة بين اليمن الديموقراطية والاتحاد السوفييتى .

وطلبت من الرفيق على ناصر محمد ان يتحدث عن المظاهر الجديدة لهذه العلاقات فى المرحلة الراهنة فقال : ان تطوير علاقاتنا بالاتحـــاد السوفييتى هى قضية مبدئية وهامة ، ولاتخضع لمؤثرات الاحداث والمتغيرات ، لانها تستنـــد على اسس ثابتـــة تقوم على التكافؤ والاحترام المتبادل وتجسد المبـــادىء والنضالات والمصالح المشتركة لشعبينا ذلك اننا جميعا نقف فى خندق واحد معاد للامبريالية . ان مظاهر هذه العلاقات تتجسد فى العلاقات المتطورة بين التنظيـــم السياسى «الجبهـــة القومية» والحزب الشيوعى السوفييتى ، وتقارب وجهات النظر فى القضايا التى تهـــم البلدين ، وكذلك فى الدعم المادى والتأييد المعنوى المتزايد الذى يقدمه الاتحاد السوفييتى لشعبنا الذى يناضل اليوم فى سبيل ارساء حياة جديدة حرة ومزدهرة .

اعد الحديث الدكتور خليل عبد العزيز

المانيا الديموقراطية: ربع قرن فى طريق الاشتراكيـة



سكان برلين يستقبلون بحفـــاوة كبيرة اعضاء الـــوفد الحزبى–الحكومى السوفييتى . فى الصورة : ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يصافح الشباب الالمانى .

أحتفل كادحو المانيا الديموقراطيـــة بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان اول دولـــة للعمـــال والفلاحين فى تاريخ الشعب الالمانى .

وقد جاء فى برقية التحية التى بعث بها **ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى والكسى كوسيغين** الى قادة المانيـــا الديموقراطية ان «ولادة هذه الدولة قد غيرت الوضع السياسى كله فى وسط اوروبا ، لقد حيت الشعوب التى قدمـــت اكبر التضحيات فى النضال ضد الفاشية ، من صميم قلوبها الجمهورية الفتية التى تكفلت باداء رسالة تاريخية نبيلة شاقة وهى استئصـــال جـــذور العسكرية والرجعية الى الابد ، وتغيير حيـــاة المجتمع وفق مبادىء الشيوعية العلمية ، وتثبيت علاقات جديدة مع البلدان والشعوب المجاورة ، تقوم على التعاون والصداقة .

ولسر نتائج تطور الجمهورية جميع اصـــدقاء السلام والاشتراكية ، ايها الرفاق الاعزاء ، ان عيدكم هو عيدنا ، وعيد الشيوعيين السوفييت والشعب السوفييتى كله» .

وقد عقدت فى برلين فى ٦ اكتوبر الحالى جلسة مهيبة بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس جمهورية المانيا الديموقراطيـــــة واستقبل المجتمعون بتصفيق عاصف اعضاء الوفد الحزبى الحكومى السوفييتى برئاسة ليونيـــد بريجنيف وقادة الجمهورية . والقى **اريخ هونكر** السكرتير الاول للجنة المركزيـــــة للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد خطابا حافلا .

قال اريخ هونكر : اننا دخلنا ٧ اكتوبر عام ١٩٤٩ بعد ان حرر الجيش السوفييتى المجيـــد شعبنا من نير الفاشية ، طريق بناء نظام اجتماعى جديد وهو النظام الاشتراكى . وقد نمت الدولة التى قطعت الى الابد علاقاتها مع الماضى الامبريالى الملعون ، وبدأت منذ قيامها فى اسداء قسطها الثمين لقضية حماية السلام وضمانـــه . وكان لنشوء جمهورية المانيا الديموقراطية نقطة تحول فى تاريـــخ الشعب الالمانى واوروبـــا كلها على السواء .

ثم قال اريخ هونكر : ان تعزيز التحـــالف الاخوى مع الاتحاد السوفييتى بالنسبـــة لتطوير الجمهورية لايزال نواة للسياسة الخارجية التى تنتهجها المانيا الديموقراطية .

فى صفوف المناضلين من اجـل السلام

وقد القى ليونيد بريجنيف فى الجلســـة الاحتفالية خطابا خطيرا قال فيه : «ان انبثاق اول دولة للعمال والفلاحين فى وطن كارل ماركس وفريدريخ انجلس ، غدا مرحلة هامة فى تطور الاشتراكية العالمية فى الطريق الذى شقـــه انتصار ثورة اكتوبر العظمى امام البشرية ... ان الاشتراكية التى تجسدت فى الدولـــة الاشتراكية الاولى فى العالم قد لعبت دورا حاسما فى تحطيم قوى الفاشية السوداء فى ساحة القتال

وكانت الاشتراكية هى وحدها التى عينت مصير المانيا الديموقراطية بارادة شعبها ، وانقـــذت بلادكم من الدوامة المميتة للرجعيـــة والعدوان والحرب ، وجعلتها من اهم عوامل تعزيز السلام الاوروبى ... والمانيا الديموقراطية اليوم دولة اشتراكية قوية مزدهرة ذات سمعة تشترك فى الحياة الدولية بنشاط .»

وفى ختام الخطاب هتف ليونيد بريجنيف بحياة جمهورية المانيا الديموقراطية والصداقة المتينة بين الاتحاد السوفييتى والمانيا الديموقراطيـــة والاسرة العظيمـــة للبلدان الاشتراكية–الحصن المتين للسلام والتقدم .

وقد قدم الى ليونيد بريجنيف فى برلين وسام كارل ماركس وهو اعلى وسام فى المانيـــا الديموقراطية . وذلك تقديرا لمساهمته البارزة فى النضال من اجل ظفر افكار الماركسيـــة اللينينيـــة ، وقضية تعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية .

وقد وضع الوفد السوفييتى برئاسة ليونيـــد بريجنيف فى نفس اليوم اكاليل من الزهور على قاعدة النصب التذكارى لضحايا الفاشيـــة والعسكريـــة ولمثـــال الجنود السوفييت الذين ضحوا بحياتهم فى النضال ضد الفاشية .

وجرى فى شارع كارل ماركس عرض للجيش الشعبى الوطنى . وامام الوف من ابناء برلين الذين احتشدوا فى وسط العاصمة مر طلبـــة المعاهد العسكرية وقطعـــات من مختلف انواع القوات ... وسارت ارتال منسقة من طلبة الكلية البحرية العسكرية التى تحمل اسم كارل ليبكنيخت وتلتها وحدات آلية . ومر فى اثر جنود الدبابات جنود الصواريخ والمدفعية المضـــادة للطائرات ومدفعية الميدان . ويتقدمهم جنرالات حاربـــوا الفاشية والعسكرية فى صفوف الكتائب الاممية فى اسبانيا وحركة المقاومة والى جانب الجيش السوفييتى . ان ٩٠ بالمائة من الجيل الجديـــد من الضباط هم ابناء الطبقة العاملة و٩٥ بالمائة من الضباط اعضاء فى الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد . وهكذا فان المعدات الحربيـــة الجبارة فى ايد امينة .

وفى اليوم نفسه جرى فى وارنيميوند (اقليم روستوك) عرض لسفن الاسطول البحرى الحربى الشعبى لجمهورية المانيا الديمقراطية . واشتركت فيه مجموعة من السفن السوفييتية التابعـــة لاسطول البلطيق وفصيلة من السفن الحربيـــة البولندية التى وصلت فى زيارة رسمية وديـــة للمشاركة فى الاعياد .

الصدق والصلابة والنقاء

وقبل ثلاثة ايام من بدء الاعياد الشعبية فى برلين اجتمع ممثلو شغيلة موسكو فى قاعـــة تشايكوفسكى للحفلات للاحتفال بعيد مرور ربع قرن من حيـــاة البلد الشقيـــق . وكان على منصة الرئاسة الى جانب سكرتاريى اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى **سوسلوف وديميتشيف وكاتوشيف** وغيرهم من رجال الحزب والدولة والمجتمع ووفد جمهورية المانيـــــا الديمقراطية برئاسة عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحـــد وسكرتير اللجنة المركزيـــة لهذا الحزب **كورت هاغير** ووفد جمعية الصداقة الالمانية السوفييتية برئاسة رئيس الجمعية **بولتس** والقائم باعمـــال جمهورية المانيا الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى غيده وضيوف المان آخرون .

وافتتح الحفل سكرتير لجنة الحزب الشيوعى لمدينة موسكو **بوريسوف** فقدم نيابة عن اهالى موسكو التهنئات القلبية الحارة للضيوف .

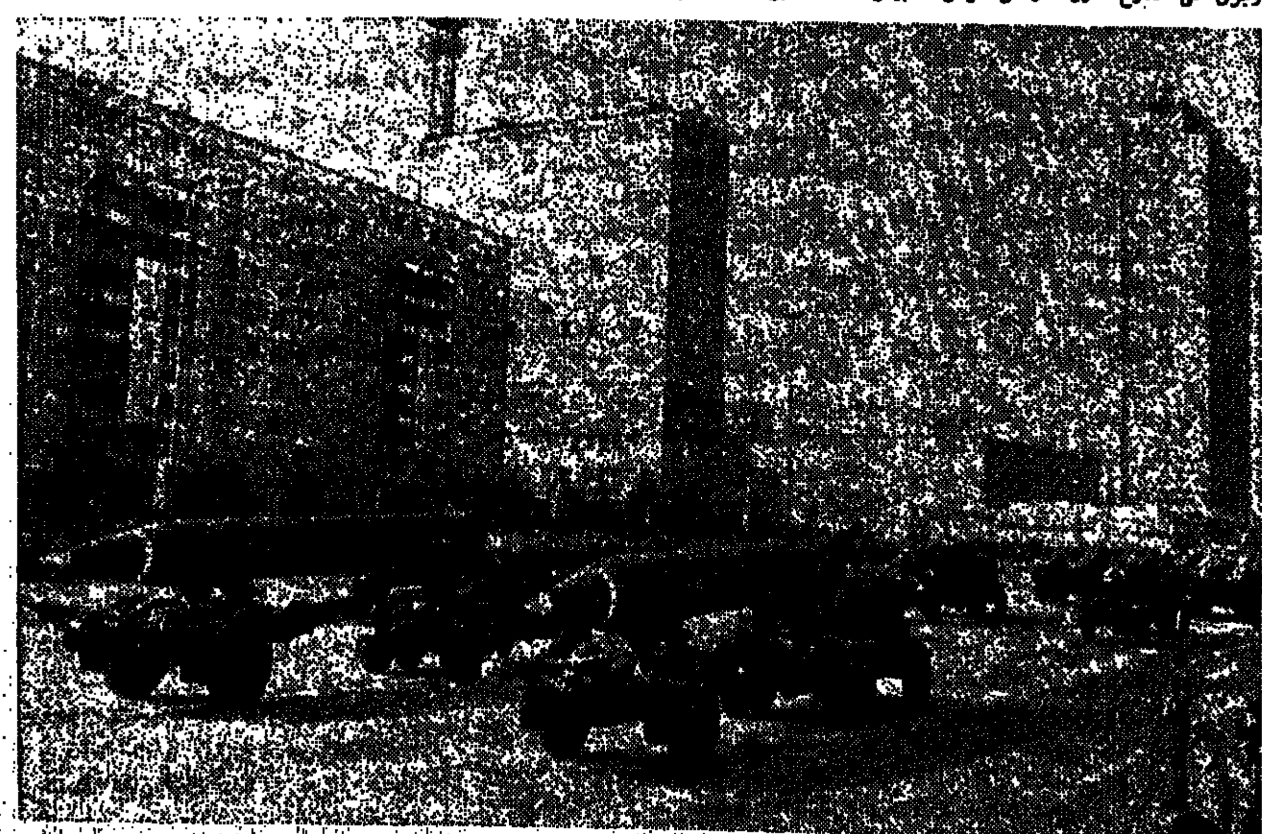
وتحـــدث **سيرغى لابين** رئيس مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية فقال : لقد تحقق خلال ربع القرن الذى انقضى ما كانت تحلم به وتناضل من اجله اجيال كثيرة من الثوار الالمان . ومع انتصار الاتحاد السوفييتى على الفاشية الهتلرية اصبح ربيع سنة ١٩٤٥ ذلك الربيع الذى لاينسى ربيع الحيـــاة الجديدة بكل معنى الكلمة للشعب الالمانى ايضا .

ثم تكلم **كورت هاغير** فقال انه لمما يؤثر فى نفوسنا من الاعماق كيف يحتفل فى الاتحـــاد السوفييتى على نطاق واسع بعيد جمهوريتنـــا ونحن فى هذه الايام نشعر على وجه خاص باننا بين اصدقائنا ونشعر ان الذكرى ٢٥ لجمهورية المانيا الديمقراطية هى عيدنـــا المشترك .. ويحس مواطنو دولتنا اقوى من اى وقت مضى بان الصداقة مع وطن لينين مسألة هامة لحياتنا واساس وضمانة لحاضر الاشتراكية ومستقبلها .

واكد هاغير فى الختام ان ضمان نجاحـــات جمهورية المانيا الديمقراطية يتمثل فى التمسك بالماركسية اللينينية والتحالف الذى لاينفصم مع الحزب الشيوعى السوفييتى المجيد ومع الاتحاد السوفييتى ومواصلة تقوية الاسرة الاشتراكية .

* * *

وخلال وجود **ليونيد بريجنيف** فى برلين قدم لقيادة جمهورية المانيا الديمقراطيـــة مديـــة تذكارية مصنوعة بايدى الصناع الفنيين المهرة فى الاورال . وقال **بريجنيف** : ان هذه الاحجار الكريمة تجسد منذ القدم المفاهيم التى تقع فى صلب صداقتنا : الصدق والصلابة والنقـــاء فلتكن صداقتنا ابدية كابدية الاحجار التى صنع منها هذا الرمز الثورى .



برلين ٧ اكتوبر : الاستعراض العسكرى ، وتشاهد فيه التكنيك العسكرى الحديث

حديث بودغورني مع حافظ الاسد

في الثالث من اكتوبر جرى حديث بين نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس الجمهورية العربية السورية .

وخلال الحديث الذي ساده جو من الصدق والتفاهم المتبادل والكامل تم تبادل الاراء حول طرق مواصلة تطوير العلاقات الودية السوفييتية-السورية ، وحول بعض الشئون الدولية التي تهم الجانبين .

وقد اشترك في الحديث بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، وكوزنيتسوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والنائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، ومحي الدينوف سفير الاتحاد السوفييتي في الجمهورية العربية السورية ، وكذلك جميل شيا السفير السوري في الاتحاد السوفييتي .

تبادل برقيات

بعث اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية تهنئة الى الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية بمناسبة تعيينه في منصبه الجديد وعبر رئيس الوزراء المصري في برقية رد بها عن شكره على التهنئة .

وقد عبرت برقيتا كوسيغين وحجازي عن الثقة في مواصلة تطوير وتعميق علاقات الود والتعاون التقليدية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية لصالح شعبي البلدين ولصالح السلام في الشرق الاوسط وفي العالم كله .

ارسل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برقية الى محسن العيني رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية ، اعرب فيها عن تهانيه القلبية بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢ .

وقد عبر رئيس وزراء الجمهورية العربية اليمنية في برقيته الجوابية عن شكره الصادق على التهنئة .

وعبرت برقيتا كوسيغين والعيني عن الثقة بان علاقات الود والتعاون بين الاتحاد السوفييتي واليمن قد تطورت بشكل خاص بعد ثورة سبتمبر عام ١٩٦٢ ، وسوف تزداد تطورا في المستقبل ايضا لصالح شعبي البلدين .

البترول والسياسة

تكثر التعليقات في صحف البلدان الغربية في الاونة الاخيرة حول تفاقم الوضع الاقتصادي في العالم الراسمالي بما في ذلك ما يسمى بازمة الطاقة . ويتلخص جوهر كثير من التعليقات حول هذه المسالة في ان نقص البترول وهو اهم نوع من موارد الطاقة ، هو السبب في معظم اعراض الاقتصاد الراسمالي في المرحلة الراهنة ويزعم البعض ان ازمة الطاقة هي بدورها نتيجة تخفيض صادرات البترول ورفع اسعاره من قبل البلدان المنتجة .

الا ان محاولة تفسير اعراض الاقتصاد الراسمالي لاسيما التضخم المالي باعتبارها فقط نتيجة لسياسة البلدان المنتجة للبترول وفي مقدمتها البلدان العربية ، تبدو غير مقنعة اذا اخذنا بعين الاعتبار الوضع الحقيقي . ان البلدان العربية المصدرة للبترول ككثير من الدول النامية الاخرى التي تدرك اكثر فاكثر ان الاحتكارات الدولية تستغل ثرواتها الطبيعية بشكل وحشي ، تهدف باجراءاتها الى الدفاع عن اقتصادها الوطني ووضع حد لمثل هذا الاستغلال . اما ازمة الطاقة فان احتكارات البترول نفسها هي التي تلقي بالاحطاب في نارها لكي تستطيع جني ارباح خيالية من هذه المادة الخام التي تتناقص في الاسواق .

ومن المعلوم ان ميزان الطاقة في البلدان الراسمالية يميل لصالح البترول . وقد كان من الاسباب الموضوعية لذلك ان استخراج البترول رخيص نسبيا بالاضافة الى سهولة نقله وامكانيات استخدامه الواسعة . غير اننا لايمكن ان نتجاهل ان شركات البترول الدولية سعيا منها للحصول على اعلى الارباح واحتكار السوق قد واصلت السير في اتجاه التركيز على البترول لدرجة انها بدأت تعتبره انه يكاد يكون المصدر الوحيد للطاقة . ونتيجة لذلك هجرت في كثير من بلدان الغرب مناجم الفحم ومقالع الطين الصفحي واماكن استخراج الخث (التورف) وعرقلة بناء المحطات الكهرذرية والكهرمائية .

وركضا وراء كسب مليارات الدولارات اخذت الاحتكارات تعتمد على استغلال بترول الشرق الاوسط الذي ظل رخيصا حتى الاونة الاخيرة ، ثم تبيعه في اسواق الغرب باسعار تزيد بكثير عن سعره الحقيقي . وهكذا فان الاحتكارات بعد ان الحقت ضربة باطماعها في الحصول على البترول الرخيص من الشرق الاوسط خلال مدة لانهاية لها ، بدأت في ترويج المزاعم بان سياسة البلدان المنتجة للبترول تعقد مشاكل الغرب الاقتصادية .

ولكن من الواضح ان حل هذه المشاكل بما في ذلك مسالة الطاقة ، يجب البحث عنه في الطريق الذي يتضح في خلال الاتجاهات الايجابية التي تحدد تطور العلاقات الدولية في المرحلة الراهنة . وتفرض هذه الاتجاهات ضرورة اقامة وتطوير تعاون اقتصادي بين جميع البلدان على اساس من التكافؤ .

فلاديمير بيريسلاف

اسيا تحتاج الى السلام الوطيد والامن

«النضال من اجل السلام والامن في اسيا مهمة ملحة في عصرنا» . تحت هذا الشعار جرت الندوة الدولية في مدينة سمرقند (جمهورية اوزبكستان) ، التي اشترك فيها ممثلو ٣٠ بلدا من بلدان اسيا وافريقيا والمنظمات الديموقراطية الدولية . وقد دعت لعقد هذا اللقاء منظمة التضامن الاسيوي الافريقي واللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا ، وفقا لتوصية مؤتمر قوى السلام العالمي الذي عقد في موسكو عام ١٩٧٣ . واليكم فيما يلي تحقيقا صحفيا لمراسلنا عن اعمال لقاء سمرقند .

احتفلت مدينة سمرقند الخمسمئة سنة بعد ... من عمرها . ويعتز اهلوها بحق بمساهمة ... في التاريخ والثقافة والعلم العالمي ... الى الان الى الشهرة العالمية لمدينة سمرقند ... اسمها الجديدة في القضية المرتبطة ارتباطا ... بمصير شعوب اسيا الحالي . فقد اصبح ... اسمها وشرفها ان تكون مكانا لتلاحم الحركة ... سبيل السلام والامن في اسيا .

... اظهر قوام المشتركين في لقاء سمرقند ... ان الافكار النبيلة تستحوذ على اذهان ملايين ... وان شعوب اسيا نفسها عازمة على النضال ... اجل ان تتوفر ثقتها بالمستقبل وان تمارس ... السلمي . وقد توجه المشتركون في لقاء ... بنداء «الى الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام وشعوب اسيا» جاء فيه : «اننا ندعو ... الاجتماعية والسياسية في اسيا للعمل ... النشاط من اجل خلق جو من الثقة وحسن الجوار ... وتطوير التعاون بين بلدان القارة في مختلف الميادين وضمان الامن المتين في القارة ، ... يؤخذ في الاعتبار اهتمام البشرية كلها بتطورها السلمي» .

وقد تلقى ذلك اللقاء الدولي رسائل من ... الرئيس العراقي احمد حسن البكر ورينيه مايو المدير العام لمنظمة اليونيسكو والوزير تاج الدين احمد رئيس منظمة التضامن الاسيوي ... في بنغلاديش .

الاتحاد السوفييتي حليف وفي لشعوب اسيا

وقد استقبل المشتركون في الندوة الدولية ... نص الرسالة التي بعث بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الندوة ، التي جاء فيها : «ان الاتحاد السوفييتي كان ، منذ قيامه ، يؤيد بحزم نضال الشعوب الاسيوية ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل الحرية والاستقلال . وقد استقبل الشعب السوفييتي بارتياح كبير قرارات مؤتمر ... بالدوحة لبلدان اسيا وافريقيا الذي عين مبادئ، علاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل والتعاون بين البلدان الاسيوية . وقد وقف الاتحاد السوفييتي بثبات موقف التاييد من فيتنام وغيرها من بلدان الهند الصينية والشعوب العربية في نضالها ضد المعتدين . ان تثبيت مبادئ، التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والنجاحات في النضال ضد محاولات اشعال مواقد التوتر في العالم ومن اجل القضاء على الانظمة الاستعمارية الاخيرة تخلق امكانيات جديدة لظفر قضية السلام والتقدم ، وتتفق والمصالح الجذرية لجميع البلدان بما في ذلك بلدان القارة الافريقية» .

وقد بعث اللقاء بدوره ببرقية الى ليونيد بريجنيف تقدر تقديرا عاليا مساهمة الاتحاد السوفييتي وبريجنيف شخصيا في قضية نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل السلام والحرية .

وقد القى شرف رشيدوف ، المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان محاضرة في موضوع «من اجل السلام والامن الجماعي في اسيا» . وقد استعرض الخطيب المبادئ الاساسية للتوصل الى سلام وطيد في القارة الاسيوية ، واشار الى ان مسالة الامن الجماعي الاسيوي هامة ومطروحة في وقتها . وتدرك الان اوساط اوسع فاوسع من القوى الاجتماعية والسياسية في اسيا ضرورة حلها دون ابطاء . وقد اصبح الان اهتمام الاوساط الاسيوية العميق باقامة سلام وطيد في القارة ، والطموح الكبير الى الاسهام بقسط اكبر في النضال من اجل الانفراج الدولي في اسيا ، اتجاها غالبا في الحياة الاجتماعية السياسية للقارة .

وقد استقبل الحضور بارتياح كبير تصريح رشيدوف بان جميع التقدميين في العالم يستطيعون الاعتقاد بان الاتحاد السوفييتي والاوساط الاجتماعية في بلادنا ستواصل نضالها مع شعوب اسيا من اجل بناء اسيا جديدة تعيش على اساس قوانين السلام والتقدم الاجتماعي .

الامبريالية عدو لحرية شعوب اسيا

لقد اشترك ٣٩ شخصا في مناقشة لقاء سمرقند . واشار الجميع الى ان الامبريالية الدولية كانت ولاتزال سببا لجميع مآسي وويلات شعوب آسيا وافريقيا .

وقد قال هيرن موكرجي الشخصية الاجتماعية البارزة في الهند والنائب في البرلمان الهندي ، ان الامبريالية تعمل الان كل ما في وسعها للاحتفاظ ببقايا سيطرتها ، وتستغل وهي لم تحطم بعد نهائيا ، كافة الطرق والوسائل للاحتفاظ بسيطرتها ، ان مخططات الامبرياليين الغادرة في منطقة المحيط الهندي والمعادية لحرية شعوب آسيا وافريقيا ، انما هي تحديات لهيئة الامم المتحدة وقراراتها وميثاقها والرأي العام العالمي .

وقد اشار الدكتور احمد سوبارجو ممثل اندونيسيا ، واقدم الشخصيات الاجتماعية في البلاد ، ورئيس معهد العلاقات الدولية ، واشار في خطابه الى استحالة ضمان السلام العالمي دون استئصال الامبريالية والاستعمار .

وقال بروكاش بوليفال نائب السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوي الافريقي من على منبر اللقاء الدولي في سمرقند ، ان انتصار الشعب الفيتنامي كان من اهم الانتصارات التي احرزتها حركة التحرر الوطني ، ويبعث هذا الانتصار الثقة والتفاؤل في قلوب انصار الجبهة المعادية للامبريالية كلهم .

افاق واضحة

ما هي النتيجة الرئيسية للقاء سمرقند ؟ لقد مكن تبادل الاراء بصراحة والمناقشة الجدية في ندوة سمرقند من اجمال اقتراحات قيمة وافكار هامة تمكن ، بعد ان يطلع عليها الرأي العام الاسيوي ، من المساعدة على تطوير نضال الشعوب في سبيل السلام والامن في اسيا على اساس جماعي . وقد قال حسين فهمي الشخصية الاجتماعية البارزة في جمهورية مصر العربية انه من الضروري ادراك ، كما ان من الضروري تقدير فكرة الامن الجماعي التي تقدم بها ليونيد بريجنيف . وقد حان الوقت للقيام بخطوات ملموسة لتحقيق افكار السلام هذه .

دانيلين

نصف قرن من التأييد للتحرر والتعاون



هكذا كان يجري التفريغ في مرفأ الحديدة اليمني في زمن ليس بالبعيد : حمولة السفن التجارية تنقل الى الشاطئ بقوارب صغيرة ...

بقلم : الكسندر ستوبالد

حائز على لقب الاستحقاق في العمل الثقافي لجمهورية روسيا الاتحادية ، رئيس قسم بلدان الشرق في وكالة تاس السوفييتية .

كاتب هذه المقالة من الذين شاركوا في كثير من الحوادث المذكورة فيها . وقد مكث في مصر خلال سنتي ١٩٢٤-١٩٢٥ ، وامضى ست سنوات في حوض البحر الاحمر بما في ذلك العربية السعودية واليمن . وزار معظم العواصم العربية من الرباط حتى بغداد ، والتقى بكثير من رجال الدولة والسياسة والعلماء والادباء وبسطاء الناس .

برزت الجمهورية السوفييتية منذ الايام الاولى لوجودها صديقا وفيا ونصيرا ذؤوبا للشعوب المستعبدة . وقد كتب لينين مؤسس الدولة الاشتراكية الاولى في العالم يقول : ان روسيا السوفييتية قد مدت يد الصداقة والاخاء لكل شعوب الشرق .

وقد اتيحت في مؤتمر لوزان (عامي ١٩٢٢-١٩٢٣) الصلات الاولى بين رئيس الوفد السوفييتي مفوض الشعب للشئون الخارجية في الاتحاد السوفييتي فيورغي تشيتشيرين وممثلي مصر وسوريا والحجاز وعندما غادر تشيتشيرين لوزان كلف مندوب روسيا السوفييتية فاتسلاف فوروفسكي بمواصلة المباحثات التي بدأت ، وتوجيه دعوة الى الحكومة المصرية حول الدخول في علاقات دبلوماسية الا ان اغتيال فوروفسكي غدرا في سويسرا في شهر مايو سنة ١٩٢٣ قطع هذه اللقاءات .

ولكن سرعان ما توجه الامير لطف الله ممثل المملكة العربية الهاشمية في ايطاليا بايعاز من الشريف حسين الى الحكومة السوفييتية عارضا اقامة علاقات رسمية بين البلدين .

اول بعثة دبلوماسية

واستجابت الحكومة السوفييتية لهذا الاقتراح فوصلت الى جدة صيف عام ١٩٢٤ اول بعثة دبلوماسية سوفييتية برئاسة كريم حكيموف وهو من القومية الباشكيرية وابن افقر فئات الشعب التي فتحت لهم ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الطريق الى اعلى المناصب في الدولة .

ووصلت البعثة الدبلوماسية السوفييتية الى الحجاز في تلك الايام عندما كانت تدور في شبه الجزيرة العربية الحرب بين سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن الذي عرف فيما بعد باسم ابن سعود وبين ملك الحجاز حسين وكانت تلك الحرب صراعا بين السعوديين والهاشميين على الزعامة في الجزيرة العربية ، وفي شهر ديسمبر عام ١٩٢٤ احتلت قوات ابن سعود مكة وبعد ان كفت المملكة العربية الهاشمية عن الوجود دخل الحجاز في كيان دولة ابن سعود الوهابية التي صارت تسمى بمملكة الحجاز وسلطنة نجد والاقاليم المتحدة (فيما بعد المملكة السعودية) .

وبعد بضعة ايام من سقوط جدة تم لقاء حكيموف بابن سعود ، فابلغه حكيموف قرار الحكومة السوفييتية بالاعتراف بالدولة الجديدة وبابن سعود رئيسا لهذه الدولة .

وكان لعمل الحكومة السوفييتية هذا اهمية كبيرة . فقد كانت انجلترا التي كانت تسعى الى القيام في تلك السنوات بدور مقدر المصائر تنوي ربط الاعتراف بالتغيرات الجارية في شبه الجزيرة العربية بتنازلات سياسية كبيرة من جانب ابن سعود . واحبط قرار الحكومة السوفييتية مناورات الدبلوماسية الانجليزية الهادفة الى تثبيت مواقع انجلترا ، وفي الوقت نفسه الى تضييق حقوق سيادة ابن سعود وسرعان ما نال الاخير اعتراف انجلترا وكل البلدان الممثلة في جدة بسلطته الاخيرة دون اية تحفظات .

مساندة فعالة

وكم من مرة قدم الاتحاد السوفييتي للعربية السعودية مساندة فعالة في الميدان الدولي . فقد وقف المندوب السوفييتي الى جانب العربية السعودية عندما رفضت طلب الدول الامبريالية الساعية الى التدخل في الشئون الداخلية لهذه الدولة تحت ستار اقامة اشراف صحي دولي على الحج في مكة .

وفي سنة ١٩٣٢ زار الامير فيصل بن عبد العزيز بن سعود وملك السعودية الحالي الاتحاد السوفييتي بصفة رسمية . وقد مهدت تلك الزيارة لترسيخ العلاقات الودية بين الدولتين .

وبعد الحرب العالمية الاولى اختفت من خارطة العالم الامبراطورية العثمانية . ونالت اليمن استقلالها . وفي سنة ١٩٢٨ تم في الاساس تلاحم الدولة اليمنية لتخضع شيوخ القبائل لسيطرة السلطة المركزية وتحررت تهامة من الاحتلال الاجنبي .

وفي الوقت نفسه سعت اليمن الى تعزيز مواقعها الدولية ، فرأت في الاتحاد السوفييتي البلد الذي رسخ دعمه ومساعدته النزيهين استقلالها وسيادتها .

وترجع الاتصالات الاولى بين ممثل اليمن والاتحاد السوفييتي الى شتاء ١٩٢٦-١٩٢٧ عندما كان موجودا في انقرة عاصمة تركيا لفترة مؤقتة القاضي احمد الانيسي ممثل اليمن . وفي سنة ١٩٢٧ تمت الاتصالات المباشرة بين القيادة اليمنية والحكومة السوفييتية . واستجابت موسكو بالاهتمام اللائق لمذكرات القيادة اليمنية . ووصل الى الحديدة صيف عام ١٩٢٨ الموظف المسئول في مفوضية الشعب للشئون الخارجية السوفييتية استاخوف وهو مخول بالاستماع الى رغبات الجانب اليمني حيال التجارة والمسائل الاخرى .

الاتحاد السوفييتي واليمن

وفي اليوم الاول من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٨ تم في صنعاء عاصمة اليمن التوقيع على المعاهدة الاولى حول الصداقة والتجارة بين الاتحاد السوفييتي واليمن . ونصت الفقرة الاولى فيها على ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تعترف باستقلال الدولة اليمنية التام والمطلق . وجاء فيها : ان الجانب اليمني يقدر العطف والمشاعر الحسنة التي تكنها حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية نحو دولة اليمن وشعبها وكذلك نحو شعوب الشرق الاخرى واقترنت المعاهدة السوفييتية اليمنية بمرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين ، ولعبت دورا هاما في نضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال .

وفي شهر يونيو سنة ١٩٢٩ وصل الى صنعاء كريم حكيموف بصفته الممثل الدبلوماسي الدائم للاتحاد السوفييتي . وتم في قصر مقام الشريف تبادل وثائق ابرام المعاهدة التي صارت اساسا لعلاقات الصداقة والتعاون الموجودة بين الاتحاد السوفييتي واليمن حتى الوقت الراهن .

وتطورت بنجاح التجارة بين الاتحاد السوفييتي واليمن . فافتتحت في الحديدة الممثلية الدائمة لمؤسسات التجارة الخارجية السوفييتية ، واخذت ترد الى اسواق اليمن بضائع من الاتحاد السوفييتي كالسكر والطحين والمنسوجات والاخشاب ومشتقات النفط والثقاب والصابون وغيرها . وهكذا قضي على تبعية اليمن الاقتصادية المقيدة لمستعمرة عدن الانجليزية . وضعف خطر التدخل والعدوان الانجليزي المسلط على البلاد .

وكان الاطباء القادمون من الاتحاد السوفييتي يقدمون مساعدة طبية نزيهة لسكان صنعاء. واقام الفنيون السوفييت اول تليفون اوتوماتيكي في العاصمة . والتقط السينمائيون الوثائقيون السوفييت اول فيلم عن اليمن . واخذت تتوثق وتتوسع سنة بعد اخرى اواصر الصداقة والتعاون بين البلدين .

مع اقطار عربية اخرى

والى جانب اقامة العلاقات الرسمية مع الدولتين العربيتين المستقلتين ، قام الاتحاد السوفييتي بمحاولات لعقد صلات اقتصادية مع اقطار عربية اخرى . ففي نهاية سنة ١٩٢٣ وصل الى مصر قادما من اسطنبول موظف في الممثلية التجارية السوفييتية في تركيا مكلفا بعقد اتصالات مع الاوساط العملية المصرية . وسرعان ما ظهرت على احدى البنايات في شارع النبي دانييل بالاسكندرية لوحة نحاسية كتبت عليها احرف «اركوس» وهي الجمعية التي كانت تقوم بصفقات التجارة الخارجية في البلدان التي لم تكن فيها لهذا السبب او ذاك امكانيات للمنظمات السوفييتية للقيام بها بنفسها . وفي عامي ١٩٢٤-١٩٢٥ افتتح مكتبان لاركوس في يافا (فلسطين) وفي بيروت (لبنان) .

وكانت الاوساط العملية العربية تبدي اهتماما كبيرا بمستقبل التجارة مع البلاد السوفييتية وعقدت الصفقات الاولى ووردت الوجبات الاولى من البضائع السوفييتية . الا ان السلطات الاستعمارية الانجليزية والفرنسية كانت ترى ان في قيام صلات تجارية بين مصر وفلسطين ولبنان والاتحاد السوفييتي خطرا عليها .

ونشبت الحرب العالمية الثانية فخربت الصلات القائمة بين الاتحاد السوفييتي وحوض البحر الاحمر وبسبب ذلك طوت الممثليات التجارية السوفييتية وتلتها السياسية ايضا نشاطها في هذه المنطقة من الشرق الاوسط .




هكذا يبدو احد ارصفة مرفأ الحديدة الحديث الذي بني وجهز بفضل التعاون التكنيكي-الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي .

الصراع البطولي ضد الفاشية

الا ان الصراع البطولي الذي خاضه الشعب السوفييتي ضد الفاشية الالمانية ، وانتصارات الجيش السوفييتي قد رفعا الى قمة اعلى هيبة الاتحاد السوفييتي الدولية ، وكانت مثار الاعجاب والتعاطف معه في العالم كله . فاضطرت الاوساط الرجعية في الغرب الى اعادة النظر في مواقفها .

ونشأت ظروف ملائمة لاتصالات الاتحاد السوفييتي المباشرة مع عدد من الاقطار العربية ففي يوليو سنة ١٩٤٣ اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي ومصر وفي يوليو عام ١٩٤٤ بين الاتحاد السوفييتي وسوريا ولبنان وفي سبتمبر من العام نفسه بين الاتحاد السوفييتي والعراق . وعلى اثر نيل الشعوب العربية استقلالها كان يتلو بلا تاخير اعتراف الاتحاد السوفييتي بالدول الجديدة ذات السيادة واليوم تكاد سفارات الاتحاد السوفييتي توجد في جميع العواصم العربية ، وتكاد ان تكون البلدان العربية كلها ممثلة في موسكو .

لقد كان الاتحاد السوفييتي دائما يقدم ولايزال يقدم دعما سياسيا واقتصاديا فعالا للاقطار العربية في نضالها من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي . ففي فبراير عام ١٩٤٦ في الايام الاولى من عمل هيئة الامم المتحدة ايد الاتحاد السوفييتي في مجلس الامن طلب سوريا ولبنان حول انسحاب القوات الاجنبية من اراضيهما واعلن المندوب السوفييتي : ان القرار الوحيد اللائق بهذه المنظمة هو تلبية مطالب الحكومتين السورية واللبنانية والتي يؤيدها الوفد السوفييتي هنا كل التاييد باسم الحكومة السوفييتية . وان النضال الباسل لشعبي سوريا ولبنان في سبيل الوجود المستقل ووقوف الاتحاد السوفييتي دفاعا عن حقوقهما في السيادة قد ضمنا تلبية المطاليب المشروعة للقطرين العربيين .

تاييد مطالب مصر والعراق

وفي شهر سبتمبر عام ١٩٤٦ عندما نوقشت في مجلس الامن مسالة وجود القوات المسلحة للدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة على اراضي البلدان الاخرى وقف المندوب السوفييتي مؤيدا لمطالب مصر والعراق بايقاف التدخل الاجنبي في شئونهما الداخلية والتعجيل بجلاء القوات الاجنبية وفي عامي ١٩٤٧ و١٩٥١ شاطر الاتحاد السوفييتي مطالب مصر باجلاء القوات الانجليزية من الاراضي المصرية ، ووقف الى جانب حرية الشعب السوداني في تقرير المصير ، وعندما نوقشت في هيئة الامم المتحدة مسالة الوضع في ليبيا والمغرب وتونس والجزائر كان الاتحاد السوفييتي يعلن دائما تاييده الحقوق الشرعية لشعوب هذه الاقطار في الاستقلال .

وسعت الحكومة السوفييتية الى احلال السلم في الشرق الاوسط عندما وقفت ضد مناورات ومؤامرات الامبرياليين والتي كانت تشكل خطرا مباشرا على استقلال وامن بلدان هذه المنطقة ففي عام ١٩٥١ فضحت الجوهر العدواني لخطة انشاء «حلف الشرق الاوسط» فقدمت بذلك العون للاقطار العربية التي رفضت الاشتراك في هذه الكتلة الامبريالية . وفي عام ١٩٥٥ ساند الاتحاد السوفييتي كفاح الاقطار العربية ضد حلف بغداد وفي عام ١٩٥٦ عندما اصدر الرئيس جمال عبد الناصر قرار تاميم قناة السويس ايد الاتحاد السوفييتي موقف مصر وطالب بتسوية النزاع الناشب بالطرق السلمية . ولكن الاوساط الامبريالية الانجليزية والفرنسية وعميلتها اسرائيل شنت الحرب ضد مصر . وردا على ذلك انذرت الحكومة السوفييتية المعتدين انذارا صريحا بانها مصممة بالعزم على الاقدام على استخدام القوة لسحق المعتدين واحلال السلام في الشرق . فمني العدوان الثلاثي بالفشل وتوقفت العمليات الحربية .

وفي خريف عام ١٩٥٧ وقف الاتحاد السوفييتي بحزم دفاعا عن استقلال الجمهورية السورية التي هددها خطر التدخل الخارجي في شئونها وفي يوليو عام ١٩٥٨ عندما اندلعت الثورة في العراق واطيح بالنظام الملكي العميل هيأت الدول الامبريالية تدخلا عسكريا ضد الجمهورية العراقية فنزلت القوات الامريكية في لبنان والمظليون الانجليز في الاردن . ولكن القوات الانجليزية والامريكية اضطرت الى مغادرة الاردن ولبنان حسب طلب الاتحاد السوفييتي الذي ساندته في الامم المتحدة بلدان آسيا وافريقيا .

(البقية على ص ١٤)

انباء موسكو
ملحق العدد ٤١

في هذا الملحق

* خطاب بريجنيف في برلين بمناسبة الذكرى الـ٢٥ لقيام جمهورية المانيا الديموقراطية .
* البيان السوفييتي–المجري المشترك .
* كلمة شرف رشيدوف في اللقاء العالمي في سمرقند حول موضوع «النضال في سبيل السلم والامن في آسيا مهمة العصر الملحة» .

خطاب ليونيد بريجنيف

في حفل الذكرى الـ ٢٥ لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية

الرفيق العزيز هونيكير !

اعضاء اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد المحترمين !

نواب المجلس الشعبي واعضاء المجلس الوطني للجبهة الوطنية لجمهورية المانيا الديمقراطية المحترمين !

الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

لقد اجتمعنا اليوم لنحتفل بيوم مفعم باعمق مغزى تاريخي . فان ميلاد الدولة العمالية الفلاحية الاولى في وطن كارل ماركس وفريدريك انجلس قد غدا شوطا هاما من تطور الاشتراكية العالمية في الطريق الذي شقه للبشرية انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وهذا حق لانه يعني انعطافة جذرية في مصائر شغيلة بلدكم وانخراطهم في الكفاح الثوري ضد العسكرية والفاشية ، ومن اجل انتصار المثل الاشتراكية .

وهذا حق لانه يعني زيادة جوهرية في مجمل طاقة منظومة البلدان الاشتراكية .

وهذا حق لانه اتسم باهمية مبدئية ضخمة في تاريخ اوروبا وفي تطور العلاقات الدولية في القارة .

وهذا حق لان تجربتكم في بناء الاشتراكية في بلد صناعي متقدم قد اغنت الى حد جوهري الفكر الماركسي اللينيني وهي تعزز جيد كذلك لاخوتنا بالطبقة في بلدان راس المال .

لقد اكدت الحياة تماما صدق فلاديمير ايليتش لينين الذي طالما كان يقول : كم سيكون هاما لمجمل قضية الشيوعيين انتصار النظام الاشتراكي على الارض الالمانية .

ومفهوم ان عيد جمهوريتكم يحتفل به معكم شغيلة الاتحاد السوفييتي والبلدان الشقيقة الاخرى . وقد غدا عيدنا المشترك ، عيد كل من حارب الفاشية حتى الموت ودافع عن السلام ، وكافح ويكافح في سبيل انتصار مثل الديمقراطية والاشتراكية .

لقد كان لي شرف رئاسة الوفد الحزبي الحكومي للاتحاد السوفييتي الى احتفالات الذكرى ١٥ والذكرى ٢٠ لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية . وقد رسم كل عيد من هذه الاعياد مرحلة جديدة من حركتكم في طريق التقدم . وها هي الان الذكرى الـ٢٥ . وانتم تستقبلونها بمنجزات باهرة حقا اجاد الحديث عنها هنا الرفيق اريخ هونيكير .. وان اى بلد واى شعب كان سيفتخر بها عن حق .

فلابد من بعد تاريخي لتقدير ما صنعتم .

لقد ظلت الطبقات الحاكمة في المانيا طيلة قرون تنمي ايديولوجيا العنف والتفوق العرقي . وكانت سياستها العدوانية تلقي عبئا ثقيلا على مصائر الالمان انفسهم فضلا عن شعوب البلدان المجاورة . فمن هنا من وسط القارة الاوروبية كانت الحروب المنهكة تبدا ، والاعصار النازي يجتاح المدن والقرى الآمنة في البلدان الواقعة الى الشرق من المانيا وغربها . وكان الشقاق والعداوة يزدادان حدة بعد كل صدام دام ، وبعد سقوط ضحايا جديدة من الجانبين . ويمكن القول انه كان يجري تراكم البغضاء التاريخي . وتجسد الاوج الفظيع للشر الذي هو وليد الامبريالية الالمانية في الفاشية التي صبت ويلات رهيبة على شعوب اوروبا بما فيها الشعب الالماني . وقد عمق العدوان الفاشيستي في الحرب العالمية الثانية الهوة بين المانيا وبين البلدان الاخرى .

وبوسعنا نحن الشيوعيين ان نشعر بشعور الرضا التام من ان الاشتراكية بالذات فقط استطاعت تحطيم هذه العقدة المستعصية . والاشتراكية ممثلة في الدولة الاشتراكية الاولى في العالم هي التي لعبت الدور الحاسم في سحق القوى السوداء قوى الفاشية في ساحات المعارك . والاشتراكية وحدها هي التي رسمت مصير جمهورية المانيا الديمقراطية بارادة شعبها فانتشلت بلدكم من الدوامة ، دوامة الرجعية والعدوان والحرب وجعلته عاملا من العوامل الهامة في استتباب السلام الاوروبي .

فحين سحق الجيش السوفييتي الفاشية حرر الشعب الالماني كذلك الى جانب شعوب اوروبية اخرى . ومد حزب لينين وبلاد السوفييتات يد السلم والصداقة للكادحين الالمان . اما حزب تيلمان فقد شرع في معالجة مهمة صعبة ونبيلة ، مهمة تحويل حياة شعبه الالماني وفق مبادىء انسانية وعادلة .

وان في الانتصارات الحالية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد على الجبهات السياسية والاجتماعية والثقافية فلذات من روح وقلب كارل ليبكنيهت وروزا لكسمبورغ وارنست تيلمان وكثير غيرهم ، من المناضلين الامميين الابطال .

ولايسعنا اليوم ان لانتذكر كذلك اولئك الذين يسمون «نشطاء الساعة الاولى» فهؤلاء الناس جاءوا من خنادق الحرب مع جنود الجيش السوفييتي ومن سراديب مناهضة الفاشية ومن وراء الاسلاك الشائكة في معسكرات الاعتقال الفاشيستية وكانت وراءهم تجربة لا تثمن هي تجربة الحزب الشيوعي الالماني وتجربة العمل في الحركة الشيوعية الدولية . والتف حولهم كل من هو خير وشريف مما كان في المانيا الشرقية في تلك السنوات .

ان كثيرا من اولئك الذين هزوا مهد جمهورية المانيا الديمقراطية لم يعودوا بين ظهرانينا . ولكن تظل الى الابد في ذاكرة الخلف الاسماء الساطعة ويلهيلم بيك وولتر اولبريخت واوتوغروتيوول وكثير وكثير غيرهم من الشيوعيين وغير الشيوعيين الذين سجلوا صفحات مجيدة في تاريخ بناء الاشتركية على الارض الالمانية .

والجمهورية مدينة بمنجزاتها للشيوعيين وقبل كل شيء للشيوعيين طليعة الطبقة العاملة . وان وفاء الحزب الاشتراكي الالماني الموحد وفاء ثابتا لايتزعزع لمبادىء ومثل الماركسية اللينينية هو الذي منح القوة للتغلب على الصعوبات الجسيمة صعوبات بعث البلد الذي شوهته الامبريالية والنازية ولبناء الاشتراكية .

ولقد اقتنعت الطبقة العاملة وكل شغيلة جمهورية المانيا الديمقراطية من تجربتها الخاصة بان الدور القيادي الذي يضطلع به الحزب الماركسي اللينيني عامل رئيسي فاصل في نجاح تحقيق التحولات الاجتماعية . ولقد اكدت ذلك بما لا يقبل الجدل تجربة بلدكم والبلدان الاشتراكية الاخرى ايضا .

ومعروف للجميع باى عناد حاولت الاوساط الامبريالية تحطيم جمهوريتكم ومنعها من الرسوخ والثبات على الارض الاوروبية والحيلولة دون الاعتراف الدولي بجمهورية المانيا الديمقراطية دولة ذات سيادة .

الا ان هذه المحاولات قد تحطمت بالجهود المشتركة بين الدول الاشتراكية الشقيقة . وقد ادرجت المطالبة بالاعتراف القانوني الدولي بجمهورية المانيا الديمقراطية كهدف من اهم الاهداف في كل الوثائق المنهجية السياسية الخارجية للبلدان الاعضاء في اتفاقية وارسو وفي قرارات مؤتمري الاحزاب الشيوعية الاوروبي والدولي . وكان النضال من اجل هذا الاعتراف فقرة رئيسية في برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . ولقد تحقق ما كان يجب ان يتحقق . فجمهورية المانيا الديمقراطية اول دولة للشغيلة الالمانية في التاريخ قد اعترف بها اليوم عمليا اعترافا رسميا العالم كله واحتلت مكانها الشرعي في هيئة الامم المتحدة .

وان جمهورية المانيا الديمقراطية هي اليوم دولة اشتراكية قوية ومزدهرة ومشارك نشيط مهاب في الحياة الدولية . وان كل امم العالم الاشتراكي تفتخر افتخار الشقيق بمنجزات رفاقها الالمان . افليس هذا خير ثواب لمن افلح في رؤية المستقبل البعيد خلال ظلام الاحداث الفاجعة وخلال عتمة السنوات العصيبة ، ومن وهب كل قواه وكل طاقته لبناء المستقبل الاشتراكي العادل لشعب جمهورية المانيا الديمقراطية ! اوليس هذا برهان ساطع لصالح الاشتراكية العامل العظيم في السلام وتهذيب العلاقات بين الامم والعلاقات الانسانية !

هذا ما ينصرف اليه الذهن بهذا الصدد . لقد ظلت الاوساط الحاكمة في البلدان البرجوازية عازفة زمنا طويلا عن الاعتراف بالدولة السوفييتية . وقدر عليها ان تعترف . ولم ترد الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية . وقدر عليها ان تعترف . ورفضت الاعتراف بجمهورية فيتنام الديمقراطية فانتزع الشعب الفيتنامي بنضاله البطولي اعتراف العالم كله الآن . وحتى الان يتشبث بعضهم بسياسة مقاطعة كوبا الاشتراكية وعدم الاعترف بها .

وسيضطر الى الاعتراف ونحن نقول ذلك واثقين !

عيد اوزبكستان في موسكو

انتهت ايام جمهورية اوزبكستان السوفييتية في موسكو . وقد نظمت احياء للذكرى الخمسينية لتاسيس الجمهورية والحزب الشيوعي الاوزبكي . ووصل الى موسكو من الجمهورية الاسيوية للاحتفال بهذا العيد الطليعيون في المؤسسات الصناعية والعاملون في الزراعة ورجال الثقافة ومسئولون في الحزب والحكومة .

واطلع ابناء موسكو وكثير من ضيوف العاصمة باهتمام كبير على المعرض اليوبيل «اوزبكستان السوفييتية» والذى اقيم في الجناح المركزي لمعرض انجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي . وفي نادي الصحفيين التقى ممثلو صحافة العاصمة بوفد الجمهورية . وقد تحدث للصحفيين عن ازدهار اوزبكستان السوفييتية خلال ٥٠ سنة احمدوف نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية ، فاعطى صورة عن نجاح الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة .

لقد قطعت الجمهورية خلال نصف قرن شوطا تاريخيا هائلا خفا من التخلف المزمن حتى ذرى التقدم ومن الظلام الى النور . فالآن على سبيل المثال تتفوق اوزبكستان بنسبة الطلاب لكل عشرة الاف شخص من السكان على البلدان الراسمالية المتقدمة .

وقال الرفيق احمدوف ان شغيلة الجمهورية الذين الهمتهم رعاية حزبهم الشيوعي يبذلون كل الجهود من اجل الاسهام بقسط لائق في استمرار ازدهار الوطن الاشتراكي وتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي بشرف .

وعرضت في دور السينما بالعاصمة خلال هذه الايام افلام فنية ووثائقية من صنع السينمائيين الاوزبكيين .

وتمت خلال وجود رسل الجمهورية الشقيقة في موسكو لقاءاتهم مع عمال المؤسسات الصناعية في العاصمة ، كما زار اعضاء وفد اوزبكستان مسكن لينين وبلدة النجوم . واشترك في اللقاءات مع اهالي موسكو ادباء وشعراء وفنانون معروفون وفرقة «بهار» وغيرها .

وكان الحدث الرئيسي في ايام جمهورية اوزبكستان السوفييتية الحفل الذى عقد مساء في دار النقابات . فاجتمع للاحتفال بعيد الجمهورية الشقيقة ممثلو شغيلة مؤسسات العاصمة والمنظمات الاجتماعية ورجال العلم والثقافة .

لقد غدت ايام جمهورية اوزبكستان في موسكو عيدا مشرقا لصداقة الشعوب الشقيقة.

حياة العاصمة

* عقد مجلس بلدية موسكو دورته السادسة منذ انتخاباته الاخيرة . وقد بحثت الدورة مسائل تتعلق بتحسين ظروف الحياة في العاصمة وتجميل المدينة.

وقد وافقت الدورة على قرارات مجلس البلدية الخاص «بقواعد التجارة في الاسواق الكولخوزية بموسكو» و«عن قواعد استخدام مترو موسكو» ، و«المسئولية عن مخالفة نظام سلوك المواطنين في موسكو» .

* بدات في مترو موسكو تجارب قطارات ذات تصميم جديد . تتسع كل عربة ، وهي مصنوعة من الالومينيوم ، لاكثر مما تتسع له عربة القطار القديم باربعين شخصا وتبلغ سرعة القطارات الجديدة مئة كيلومتر في الساعة .

ويتحرك القطار الجديد برفق ومرونة، والخفض ضجيجه الى ادنى حد . وتؤمن اجهزة التهوية جوا نقيا في القطارات وتتم قيادة القطارات الجديدة بمساعدة نظام الكتروني خاص . ويبلغ الانقطاع بين القطارين في المترو الآن في ساعة الازدحام ، ١٫٢ دقيقة . وبعد بدء حركة القطارات الجديدة ستنخفض مدة الانقطاع الى حد كبير .

* اتخذ مجلس بلدية موسكو قرارا بوضع مجموعة البنايات التابعة لدير الميلاد السابق الواقع في شارع جدانوف رقم ٢٠ ، تحت تصرف المعهد المعماري بموسكو .

ومجموعات بنايات دير الميلاد اثر فريد للفن المعماري يعود الى القرن السادس عشر ، ولا يوجد في موسكو الا عدد نادر جدا من اثار ذلك القرن .

وستحول بنايات الدير القديمة الى مركز للفنون . وسيساهم طلبة المعهد في اعمال ترميم الدير وتحسين ساحته وحمايه هذا الاثر المعماري . وستكون كثير من التصاميم المتعلقة باعادة الدير، مواضيع لاعمال الدبلوم التي سيناقشها الطلبة في مارس القادم .

* يعمل في بناية دار الثقافة المركزية لعمال سكك الحديد خط حديدي مصغر صممه وصنعه اعضاء نادى التصميم في السكك الحديدية الذى بدا في العمل منذ ٥ اعوام .



امسية خريفية في حديقة «اكفاريوم» قرب مسرح موسفيت

ويجتمع كل يوم اربعاء في النادي هواة التصميم على اختلاف المهن ليصنعوا نماذج لمختلف انواع القطارات .

* يلاحظ كل من يتنزه في شوارع العاصمة في الليل ان كثيرا من بناياتها تبرز في اضواء الكشافات الملونة ، وهذه البنايات معظمها من آثار الفن المعماري التي تقع وسط المدينة ومن بينها ابراج واسوار الكريملين وكنيسة القديس فاسيلي ومسرح البولشوى ومتاحف لينين والثورة وبوليتيكنيك ومكتبة لينين . وتضاء بانوار قوية كذلك تماثيل ماركس ، ولينين في الكريملين ودزيرجينسكي وماياكوفسكي وميلين وبوجارسكي في الساحة الحمراء وقوس النصر الخ .

صنعت هذه السيارة الرياضية السريعة في معهد موسكو لبناء الطرق وبمبادرة من البروفيسور افاناسييف عميد المعهد ورئيس اتحاد رياضة سباق السيارات في الاتحاد السوفييتي ، فقد اسس مختبر للسيارات السريعة ، يجرى فيه اعداد وتصميم سيارات السباق والسيارات الرياضية الاخرى ، وتختبر فيه كذلك محركات هذه السيارات .

عندما يتحدث الناس عن عواصم العالم الكبرى يذكرون في المقدمة حتما موسكو ذات الملامح الفريدة والتجربة الغنية في النضال البروليتاري الثوري .

ويمر بموسكو حتما طريق اولئك الذين يودون مشاهدة الدنيا والذين يسعون الى السلام والذين يريدون التعرف الى الناس .

ونحن نقول عن موسكو : مدينة السلام والقلب المفتوح .

وموسكو مدينة الف انجاز وانجاز للعقل البشري . المدينة البطلة ملهمة الانسان وعاصمة السلام . وهي مدينة تتمتع بذاتيتها الخاصة فلا تشابهها اية مدينة اخرى . فهنا تتوافق آثار الماضي والحاضر . وهي في نفس الوقت مدينة صناعة وعلمية ومدينة الفن والادب وهي عاصمة الدولة ومركز للرياضة والمسرة .

لقد تجسدت في موسكو ... يسكنها سبعة ملايين ... مليون نسمة كل ... الاشتراكية . فحولتها ... يطيب فيها العيش : هو... ملوث بالغازات السامة ... تختنق بها مدن الغرب ... ووسائل النقل العامة ... تنقل في اليوم ٢٠ مليون ... فهي اكثر فعالية ...

الفلم يعن اخيرا الحين لاستخلاص درس واحد واضح مـــن التاريخ : ان الحركة الى الاشتراكية مجرى موضوعى ، وهـــو يعبر عن ارادة الشعوب واحتياجات التطور الاجتماعى الـــذى لايقهر ، ولابد من اخذ ذلك بالحسبان شئت ام ابيت .

لقد انبتت الاشتراكية على الارض الالمانية نباتا ممتازا والذى يفصح عن ذلك معدلات تطور بلدكم الذى زاد انتاجه الصناعى خلال ٢٥ سنة ثمانية اضعاف ويحتل مكانة مبينة ضمـــن عشر دول هى اكبر دول العالم تقدما اقتصاديا .

بيد ان الاهم مع ذلك ليس هذا . فالمانيا كانت دولة صناعية فى السابق ايضا ، الا انه لم يتسن سوى فى جمهورية المانيا الديمقراطية وهى جمهورية اشتراكية تحقيق تغييرات عميقة فى ظروف حياة الكادحين الذين صاروا هنا اسياد بلدهم الحقيقيين فوضعت نهاية للاستغلال وازيلت الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وبدا فى هذه الظروف ممكنا لاول مرة تامين الشىء الـــرئيسى الا وهو الحق الفعلى بالعمل الكريم النافع اجتماعيا والقضاء على البطالة قضاء تاما نهائيا وتخليص الكادحين من هذا الخطـــر الرهيب وضمان اجرة متساوية لهم عن العمل المتماثل .

ولايعرف المواطنون جميعا الا فى جمهورية المانيا الديمقراطية وهى جمهورية اشتراكية ان الخدمة الطبية المجانية مضمونـــة لهم ، وان العلاج مهما كان معقدا وغاليا لايكلف المريض فلسا واحد . والكادحون فى جمهورية المانيا الديمقراطية وحدها وهى جمهورية اشتراكية قد جنبوا انشغال البال باية اموال ينفقونها فى تعليم اولادهم : فالتعلم فى المدارس والثانويات المهنيـــة والمعاهد والجامعات مجانى تماما وتحصل اكثرية الطلاب على منح دراسية من الدولة . ولم يسبق ابدا ان تعلم فـــى الجامعات والمدارس العليا الالمانية من جميع الدرجات هذا العدد الغفير من ابناء العمال والفلاحين كما هى الحال الان فى جمهوريـــــة المانيا الديمقراطية . ان هذا كله يا رفاق وكثيرا غيره هو الميزات الفعلية للاشتراكية والمكاسب الفعلية للدولة الاشتراكية الالمانية . وان اهم مكسب للاشتراكية هو بلا جدال الانسان ذو التركيب الجديد الذى يفتخر بوطنه الاشتراكــى والمخلص لمثل الشيوعية والذى لايفصل العناية بخير دولته عن مصالـح كل منظومة البلدان الاشتراكية .

لقد قطعتم طريقا مجيدة ايها الرفاق الالمان الاعزاء ولديكم كل ما يبرر الفخر بذلك فتقبلوا فى هذا اليوم التاريخى اصدق واخلص التهنئات من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــــاد السوفييتى والحكومة السوفييتية . تحية اخوية حارة ، واطيب التمنيات لشعب جمهورية المانيـــــا الديمقراطية من الشعب السوفييتى بملايينه الـ٢٥٠ !

(وسط عاصفة من التصفيق يسلم الرفيق ليونيد بريجنيف هيئة رئاسة الحفل نص تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى) .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ان ابرز السمات المميزة للمجتمع الاشتراكى هى اندفاعـــه الى المستقبل . ونحن نعرف ان كل افكاركم واعمالكم مرتبطـة الان بمعالجة المهام التى طرحها المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، مهام بناء الاشتراكية المتقدمة .

وان لديكم كل ما يلزم لتحقيق اهدافكم . انها قاعدة انتاجية مهيبة ومستوى عال لتطور العلم والتكنيك . وآلة منتظمـــة للتدبير الاقتصادى وادارة الاقتصاد ، وفصيل كبير من الخبراء الممتازين ومؤهلات عالية للشغيلة وانتظامها ، وطبعا الجـــو السياسى الذى يسود البلاد وتلاحم كل منظمات الجبهة الوطنيـة والطبقة العاملة وشعب الجمهورية كله حول طليعته المعترف بها ، حزب الشيوعيين ذى المليونى عضو ، والمكانة العاليـــة لقيادة الحزب ولجنته المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية برئاسة ابن الشعب البار والمناهض الصلب للفاشية والرجل البارز فى الحركة الشيوعية الدولية ايريخ هونيكير .

ان شعبنا وحزبنا اللذين يملكان تجربة تربو على نصف قرن فى النضال من اجل الاشتراكية والشيوعية يفهمان جيدا بعد وتشابك المهام التى يضعها حزبكم ودولتكم الشعبية امامهما ، واننا لنتمنى لكم ايها الاصدقاء الاعزاء من كل قلوبنا تمنـــى الشفوق لتحقيقه اكبر النجاحات !

ان السنة الجارية مثل القادمة هما سنتا الاعياد الغراء لقيام السلطة الشعبية فى عدد من البلدان الشقيقة . ويسر النفس انها تستقبل اعيادها بنتائج باهرة فى مختلف مجالات التطور الاجتماعى والاقتصادى والثقافى . وان هذه النتائج تبـــرز بروزا خاصا على ضوء الزعزعة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى تشتد بشكل لا سابق له فى العالم الراسمالى .

واننا لمقتنعون بان افضليات النظام الجديد ستتكشف اكثر كمالا قدرما يزداد التعاون الشامل بين الـــدول الاشتراكية ، اتساعا وعمقا وقدرما يزداد تلاحمها متانة .

وفى هذا الاتجـــاه بالذات تتطور العلاقات بين الاتحـــاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية . ويزداد عمقا وقـــوة بـــاطراد التعاون الكفاحى الرفاقى لحزبينا الحزب الشيوعـــى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحـــد . وان اواصر متينة للصلات والروابط المتنوعة فى كل المجالات توحد شعبى بلدينا وتشمل ملايين من الناس بكل معنى الكلمة . ولقد غدت جمهورية المانيا الديمقراطية منذ وقت بعيد من اكبر الشركاء الاقتصاديين للاتحاد السوفييتى . وان المواطنين عندنا يعرفون من التجربة : ان هذا شريك ذو شان مامون وشريف يفـــى بالتزاماته . ونحن نعرف ايضا ان المواطنين فى جمهوريـــة المانيا الديمقراطية يقدرون بالايجاب مساعدتنا على تامين حاجات اقتصاد الجمهورية الى الخامات والتكنيك والمنتجات الاخرى .

ويكتسب الان اهمية متزايدة التعاون المتعدد الجـوانب بين البلدان الشقيقة فى نطاق التكامل الاقتصادى الاشتراكى . ولقد شرعنا عملا فى انجاز المشاريع المرتبطة بالتعاون فى الانتاج وبالتخطيط المشترك وبالدراسات العلمية الجماعية . وتبرز الى مكان الصدارة عند ذلك المشاكل الكبرى كتحسين النوعية ورفع المستـــوى التكنيكى لصناعة المكائن وتطوير قاعدة الوقـــود والخامات وازالة النقص فى بعض انواع المنتجات فى السـوق الاشتراكية العالمية .

ولست اشك فى ان جمهورية المانيا الديمقراطية ستسهم مع البلدان الشقيقة الاخرى بقسط لائق فى معالجة هذه المشاكـل وفى ضمان خروج المنظومة الاشتراكية الى الحدود الاماميـــة للتقدم العلمى التكنيكى .

ونحن فى الاتحاد السوفييتى ندرك جيدا مدى الاهمية التـى ينطوى عليها من هذه الناحية نمو الاقتصاد السوفييتى . فان العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين فى بلادنا يجدون بحماسة كبيرة ويزيدون انتاجية العمل وجودة المنتجات لكى ينفـــذوا بنجاح قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين حول تطويـــر الانتاج الاشتراكى بمعدلات سريعة ، وزيادة مردوده والتوصل على هذا الاساس الى نهضة جديدة لرخاء الشعب . وبعد سنـة وتيف سنجمل حصيلة الخطة الخمسية التاسعة ويمكن القول بثقة منذ الآن انها ستبين ان البلاد السوفييتية باتت اكثر قـــوة وخطت خطوة واسعة جديدة فى طريق بناء الشيوعية !

ايها الرفاق المحترمون !

اننا نعيش واياكم فى وقت ظهرت فيه الممهدات لاعادة بناء العلاقات الدولية من الجذور ولاسيما هنا فى اوروبا . فالطريق يعبد نحو تثبيت علاقات حسن الجوار والتعاون ذى النفع المتبادل على اساس التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة الامر الذى كانت البلاد السوفييتية تسعى اليه دائمـا ابتداء من يوم ميلادها . واذا كانت تعالج هذه المهمة الآن من وجهة عملية فانه يجب القول صراحة : لقد بات ذلك ممكنا قبل كل شىء بفضل ازدياد قوة الاشتراكية العالمية وتعاظـــم دور الدول الاشتراكية فى المجال الدولى بما لايقاس .

ولاسباب معروفة تحتل علاقات البلدان الاشتراكية مـــــع جمهورية المانيا الاتحادية مكانا خاصا فى مجموعة المشاكل التى ترتبط بحلها متانة السلام الاوروبى . ونحن جميعا نول هــذه المسالة اهتماما كبيرا . واظن انه ثمة ما يبرر الاشادة بالتقدم الذى تحقق فى هذه القضية خلال السنوات الاخيرة .

ولابد من التاكيد على ان سياسة جمهورية المانيا الديمقراطية الساعية الى تعديل وتطوير العلاقات بين الدولتين الالمـــانيتين على اساس مبادىء التعايش السلمى تمثل جزءا اساسيا هاما من مجمل نهج البلـــــدان الاشتراكية وعنصرا هاما من انفـــراج التوتر الدولى ولاسيما فى اوروبا .

وان الانتقال الذى جرى خلال السنوات الاخيرة فى العلاقات بين البلدان الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية من العداوة والصراع الى التعاون السلمى ذى المنفعة المتبادلة يحظى بتاييد الراى العام الاوروبى بما فى ذلك ، اكثرية سكان جمهوريـــة المانيا الاتحادية نفسها . ونحن نرى فى ذلك ضمانا لاستمرار نجاح سياسة السلم والانفراج .

ونحن نعرف بطبيعة الحال انه لاتزال فى جمهورية المانيـــا الاتحادية اوساط ذات نفوذ لا تروق لها التبدلات الجاريـــة وهى تعتبر الاتفاقيات مع البلدان الاشتراكيـــة ضريبة العصر الجبرية وبودها لو هبطت قيمتها العملية الى الحد الادنى . والقول صراحة : ان محاولات الحصول على امتيازات خاصة عن طريـــق الافعال المناقضة تماما للاتفاقية الرباعيـــة الخاصة ببرلين الغربية تقدم عونا لهذه القوى .

اننا نعتقد بان ما تحقق نتيجة جهود كبيرة مع توفر النيـــة الطيبة والموقف المسئول من جانب دول منتميـــة الى نظامين اجتماعيين متباينين هو من القيمة والاهمية مما يجعله فوق ان يصبح ولو بدرجة قليلة موضوعا للعبة سياسيـة .

وان النهج نحو تطوير العلاقات بنشاط بين بلدان المنظومة الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية قد ظهرت حسناته فى التطبيق . وهى تعود على كلا الجانبين بنتائج ملموسة سواء فى ميدان الاتصالات السياسية التى تمهـــد لتفاهم افضل او فى ميدان التعـــــاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى والصلات بين المنظمات الاجتماعية والتبادل الثقافى ويمكن القول بثقـــة ان الاسس القانونية لتطوير العلاقات المستقرة التى هياتهـــــا الاتفاقيات مع جمهورية المانيا الاتحادية تغتنى دائما بمحتوى حقيقى . ونحن مستعدون للمضى خطوات ابعد فى هذا السبيل ويجب ان تكون فى هذا كما نفترض مصلحة للطرف الاخر ايضا.

اننا ننتظر فى موسكو فى المستقبـــــل القريب كما تعرفون السيد شميدت مستشار جمهورية المانيا الاتحادية فى زيارة رسمية . وستكون هذه رحلته الاولى الى الاتحاد السوفييتى بصفته رئيسا للحكومة . واننا ، حسب التصريحات المعروفة الصادرة عن قادة حكومة جمهورية المانيا الاتحادية حول امتداد السياسة الخارجية للجمهورية الاتحادية نامل بان تتيح المفاوضات المرتقبة القيام بخطوات محددة لاحقة فى تطوير الصلات والتعاون بما يعود بالفائدة المشتركة . وسيكون ذلك متجاوبا مع مصالح بلدينا ومع قضية السلم الاوروبى على حد سواء .

ايها الرفاق ! لقد بذلت البلدان الاشتراكية جهودا كثيرة فى النضال من اجل انعقاد ونجاح المؤتمر الاوروبى العام . وما كنا يوما ما نبنى اوهاما بان اجراء اول لقـــــاء من هذا النوع فى التاريخ سيكون عملا سهلا . وحقـــا كانت ثمة صعوبات فى المؤتمر ولاتزال ، ويعود بعضها الى عدم التوافق الطبيعى فى الاراء بين المشتركين حول بعض المسائل ، ويعود البعض الآخر الى سعى بعض منهم الى احراز منافع من جانب واحد ولكن من الواضح منذ الآن ان مصالح ضمان السلم فى اوروبا لفرضها ضرورة اكمال عمل المؤتمر الاوروبى العام فى اقرب وقت . ويبذل الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية كل الجهود لكى يتكلل بنجاح يعين على ارساء اسس متينـــة للامن والتعاون السلمى فى اوروبا .

ونحن ننطلق من ان قرارات المؤتمر ستساعد على نشر تعاون مثمر سواء الثنائى منـــه او المتعدد الاطراف بين الدول فى القارة الاوروبية فى السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة وغير ذلك من مجالات النشاط الانسانى . وان مهمتنا العامة المساعدة على نشوء عهد جديد تدريجيا فى حياة اوروبا العريقـــة عهد العلاقات الحكيمة والثقة المتبادلة .

ان سياسة منظومتنا وهى سياسة مرسومة ومطبقة بصورة مشتركة تشهد بوضوح بان الدول الاشتراكية مستعدة لان تلعب دورها النشيط فى تحقيق هذا الهدف . وهى تمـــد يد السلام والصداقة للبلدان الاخرى فى القارة وتتطلع الى تعاون بناء .

ولايقتصر ذلك على اوروبا وحدها . لهذا يصدق كذلك على النطاق العالمى العام . فان الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديمقراطية وكل دول المنظومة الاشتراكية وهى تستوحى مبادىء السياسة الدولية اللينينية وهدفها السامى ضمان التقــــدم الاجتمـــــاعى فى ظل السلام وامن الشعوب ، تخوض نضالا بلا هوادة فى سبيل تقليل خطر الحرب ، وفى سبيل التخفيف من المجابهة العسكرية ، وفى سبيل تقييد سباق التسلح وتخفيف عبء النفقات على هذا السباق وفى سبيل نزع السلاح . وتحظى سياستنا هذه بتقدير ودعم كل الناس الشرفاء على الارض .

وغنيا لنشيئا ياخذ بعض قادة الدول الراسمالية فى التوصل مع ابينا الى ادراك ان السباق الجامح الى التسلح لايستطيع حل التناقضات بيـــن الدول ، ناهيك بين النظامين الاجتماعيـــين العالميين ، ولايستطيع منح الشعوب الامن .

ولقد وفر هذا كله امكانية عقد اتفاقيات هامة فى السنوات الاخيرة بشان قدر من تقييد سباق التسلح . وهى تقوم بمهامها بشكل لاباس به . الا ان هذه الاتفاقيات مجرد بداية ولابد الان من المضى ابعد منهـــا . ونحن نضفى اهميـــة جدا على المفاوضات الجارية بهذا الشان ولاسيما حول الخطوات اللاحقة بشان تقييد الاسلحة الاستراتيجية للاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية ، وحول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا .

وانتم تعرفون يارفاق ان الاتحـــــاد السوفييتى قد قدم فى الآونة الاخيرة جملة من الاقتراحات المحددة الجديدة بشان تقييد سباق التسلح ونزع السلاح .

ومن ذلك اننا طرحنا على الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التزاما حول تحريم التاثير على البيئة الطبيعية والمناخ من اجل الاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض التى تتنافى مــــع مصالح ضمان الامن الدولى وسلامة الناس وصحتهم . وقد حظى هذا الاقتراح بمباركة دول كثيرة .

ونواصل فى سير اتصالاتنا مع حكومة الولايات المتحـــــدة الاميركية اعداد اشكال محددة لمبادرة مشتركة بشان عقــــد اتفاقية دولية حول تحريم وابادة الانواع الاخطر والاكثر فتكا من السلاح الكيمياوى .

والاتحاد السوفييتى كما قلت قبل قليل مستعد فى اى وقت للاتفاق على انسحاب السفن السوفييتية والاميركية والغواصات التى تحمل السلاح الذرى من البحر الابيض المتوسط . ونحن نسعى كذلك الى الاتفاق على الكف التام عن تجارب السلاح الذرى تحت الارض .

ليس هذا سوى بعض الخطوات التى نعتقد بان تحقيقها ممكن تماما فى المستقبل القريب . وسنظل نسعى بالحاح فى سبيل هذه الاقتراحات معولين على فهم وتاييد كل قوى السلام .

ولكن هذا بطبيعة الحال ابعد من ان يستنفد كل ما يمكـــن ويجب ان يفعل لتقليل خطر الحــــــرب ولجم سباق التسلح . نايقاف هذا السباق ثم الانتقال الى تقليص الاسلحة هذه هـــى الحدود الرئيسية التى يجب التوصل اليها فى الطريق نحو هدفنا النهائى العام الا وهو نزع السلاح التام والشامل .

ان النجاحات التى احرزت فى النضال من اجل الانفراج كبيرة بلا جدال . ولكن الركون الى ذلك لا يجوز بتاتا . فالحياة الدولية تبرز مشاكل جديدة بل حتى القديمة لاتزال بعيدة عن ان تكون قد حلت كلها . فازمة الشرق الاوسط لم تسو بعد ... ولو ان الممهدات اللازمة لحلها قد توفرت منذ وقت بعيد . ولم يضمن بعد على النحو المطلوب السلم الوطيد لشعوب الهند الصينيـــة التى يجب ان تحصل اخيرا على امكانية ممارسة بناء حياتها بدون تدخل قوى خارجية . وينطبق هذا طبعا بقدر تام على شعــــب قبرص كذلك . بل وفى مناطق اخرى من المعمورة لايزال عدد غير قليل من الاماكن المضطربة .

وتستطيع الاعمال المشتركة بين البلدان الاشتراكيـــة ان تلعب كالسابق دورا مفيدا بل ولعل القول لايعوض فى معالجة المشاكل الدولية الحادة لصالح السلام وامن الشعوب وان تنسيق جهودنا السياسية فى الحلبة الدولية باسم توطيد السلم والتعاون الاخرى بين القوات المسلحة لبلدان المعاهدة والمعبر باسم معاهدة السلام ان هذا كله تشكل عوامل ذات وزنه عظمى . وان التلاحم ووحدة دول المنظومة الاشتراكية لهما معا كذا فى معالجة مهام التطور الداخلى ضمان اكيد لنجاحاتنا اللاحقة .

ايها الرفاق ! ايها الاصدقاء الاعزاء !

لقد شهدنا فى الآونة الاخيرة احداثا سياسية كبيرة ذات اهمية اوروبية عامة بل تفوق ذلك الى اهمية عالمية. واعنى سقوط الفاشية فى البرتغال والانهيار المشين الذى منيت به دكتاتورية «العقداء السود» فى اليونان . وارتسمت واقعيا لاول مرة خلال عقود كثيرة من السنين افاق تبشر بان اوروبا ستستطيع ان تتطهر كلية من الانظمة الفاشيـــية . ولو ان حوادث الايـــام الاخيرة فى لشبونة تذكرنا بان الرجعية لا تلقى السلاح حتى بعد الاطاحة بالفاشية . ولهذا يجب على قوى الديمقراطية ان تظل يقظة .

اسمحوا لى بان اعرب من هذا المنبر عن تضامننا مع الشعب البرتغالى وان نتمنى نجاحا تاما فى النضال من اجل برتغال الحرة الديمقراطية . ونحن متضامنون كذلك مع القوى الوطنية فـــى اليونان التى تسعى الى تطوير وتثبيت المجرى الديمقراطى الناشىء فى بلادها .

ولقد غدا انهيار الفاشية البرتغالية انهيارا للاستعمار البرتغالى فى آن واحد .

قبل تسعين سنة قام دبلوماسيو الدول البرجوازية هنا فـــى برلين وهى انذاك عاصمة الرايخ القيصرى ، باقتسام افريقيـــا وتفصيل خارطتها . ولقد كان ذلك واحدا من الاعمال الختاميـــة لانشاء النظام الاستعمارى العالمى الذى بدا لصانعيه وكانـــــه يكاد يكون ابديا . واليوم تنهار آخر امبراطورية استعماريـــة تحت ضربات موحدة تنزلها حركة التحرر الوطنى فى غينيا- بيساو وموزمبيق وانغولا وحركة الشعب البرتغالى المناهضة للفاشية .

ان اندحار الاستعمار البرتغالى حد فاصل فى النضال من اجل القضاء النهائى التام على العبودية الاستعمارية فى القارة الافريقية ونحن مؤمنون بانه لقريب ذلك اليوم الذى ستكون فيه افريقيا كلها من راس الرجاء الصالح حتى الصحراء الغربية حرة !

ولقد قدمت البلدان الاشتراكية بثبات دعما كاملا ومساعدة شاملة للمناضلين فى سبيل تحرير المستعمرات . ولقد كنا نرى ونرى فى ذلك واجبنا الاممى . ونحن مع الشعوب التـى ازاحت النير الاستعمارى لنحيى الثورة المناهضة للامبرياليـــة والتى هى من المعجلات القوية للتاريخ المعاصر .

اننا حين نفكر فى مستقبل العلاقات الدولية ونسعى الى سلم راسخ ووطيد نرى جيدا ان الطريق اليها لها انصار ، كما ولها خصوم نشطون ، ويوجد بينهم وبالاسف القادة الحاليون لجمهورية الصين الشعبية ايضا .

لقد تم قبل ايام بالضبط ٢٥ عاما على وجود جمهورية الصين الشعبية . ولقد كان انتصار الثورة الشعبية حدثا عظيما فـــى حياة الصين وفى تطور الحركة الثورية العالمية كلها . ونحن نقدر حق التقدير ماثرة اولئك الشيوعيين الصينيين الذيـــن عبروا عن امانى شعبهم فقادوا الكفاح فى سبيل التحرر الوطنى وفى سبيل تثبيت نظم اجتماعية جديدة فى بلادهم .

ولكننا اليوم مضطرون الى الحديث عن امر آخر . فـــلا يمكن الا ان نشير احساسا بالمرارة حقيقة ان الصين صارت بارادة القادة الماويين تسير فى طريق قطع الوشائج مـــع البلدان الاشتراكية والنضال ضدها فى طريق الالتصاق مع اشد دوى الرجعية العالمية نزوعا الى العدوان وتشددها .

اننا مقتنعون بان هذا الوضع الشاذ لا يمكن ان يدوم الى نهاية . وان هذه الصفحة القاتمة فى تاريخ الشعب الصينـــى وفى تاريخ علاقاته مع الدول الاشتراكية ستقلبها حتما الشعب الصينى نفسه . وبقدرما يتعلق الامر بنا فنحن قد بذلنا ونبذل وسنظل نبذل الجهود لكى تستقيم العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية ، ولكى تنبعث الصداقة الاخوية والتعاون مـــــع الشيوعيين وشغيلة الصين . ونحن نعتقد بان هذا امر تتطلبه المصالح الجذرية للاتحاد السوفيتى والصين على حد سواء ، ومصالح الاشتراكية العالمية ونضال الشعوب التحررى والسلم الوطيد على الارض .

ايها الرفاق الاعزاء !

ان اعداء الاشتراكية يدركون جيدا اهمية وحدة بلداننا ، وانهم يوجهون ضدها بالذات هجماتهم الرئيسية . ونحن نعرف ان جمهورية المانيا الديمقراطية الواقعة على حدود النظاميـــن تتعرض على وجه الخصوص لتاثير مكثف من جانب الامبريالية ، فيوما بعد يوم تنهمر على سكان الجمهورية سيول من الدعاية المعادية التى تستهدف زرع الشكوك فى صحة سياسة الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد والطريق الذى اختاره شعب جمهورية المانيا الديمقراطية ، ومحاولة ابعاد الجمهورية الاشتراكيـــة للشغيلة الالمانية على الاقل اذا لم يمكن فصلها عن المنظومة العظيمة للدول الاشتراكية .

وهذا طبعا امر لايقدر له ان يكون ! فان شغيلة جمهورية المانيا الديمقراطية يدركون جيدا ما الذى يختفى وراء الدعاية الخبيثة للعدو الطبقى . وهم يفتخرون بمنجزاتهم ويعتزون بها وهم يعرفون جيدا من هم اصدقاؤهم الحقيقيون والاوفياء .

لعل تاريخ قيام وتطور جمهورية المانيا الديمقراطية هـــو الذى يظهر بوضوح خاص اية اهمية يتسم بها فى وقتنا هذا التضامن الاممى بين الدول الاشتراكية .

ويوسع الشيوعيين السوفييت القول بنفس مطمئنة : حتى فى اصعب الاوضاع عندما وصل الامر الى خطر المجابهة المباشرة مع القوى الامبريالية اننا لم نشعر بادنى تردد فى الذود عـــن مصالح جمهورية المانيا الديمقراطية الشقيقة .

اننا السوفييتييـــن نقدر عاليا ان الصداقـــــة مع بلاد السوفييتات صارت جزءا لا يتجزأ من السياسة الاممية التى يسلكها الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وجمهورية المانيا الديمقراطية وانها قريبة الى قلوب الملايين من مواطنى بلدكم ولتكونوا واثقين ايها الرفاق الاعزاء ان الشعب السوفييتـــى يكن نحوكم مثل هذه المشاعر الطيبة . فان حزبنا الوفـــى للوصايـــــا الامميـــة ووصايا ماركس وانجلز ولينين يربى السوفييتيين بروح الصداقة والاخاء مع شغيلة جمهورية المانيا الديمقراطية .

فاعلموا وتذكروا : فى كل وقت وفى كل لحظة نحن معكم ونحن الى جانبكم . نحن الى جانب الاشتراكية الى جانب العمل والسلام واخاء الشغيلة الاممى !

لتعش وتزدهر جمهورية المانيا الديمقراطية !

لتتوثق الصداقة المتينة بين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـــة المانيا الديمقراطية !

عاشت المنظومة العظيمة لبلدان الاشتراكية القلعة المنيعة للسلام والتقدم !

عاشت الشيوعية !

بيان عن زيارة الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية المجر الشعبية للاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي قام وفد حزبي حكومي لجمهورية المجر الشعبية برئاسة يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، بزيارة ودية رسمية للاتحاد السوفييتي ، استمرت من ٢٥ الى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٧٤ .

وقد زار الوفد اثناء اقامته في الاتحاد السوفييتي مدينــــة لينينغراد وعددا من المؤسسات الصناعية والزراعية ، واجرى لقاءات مع ممثلي الجماهير العاملة ومسئولي الهيئات الحزبيـــة والحكومية والشخصيات الاجتماعية . وقد عقد في مصنع كيروف بلينينغراد اجتماع للصداقة السوفييتية المجرية تحـــول الى مظاهرة جبارة للوحدة المتينة بين الاتحاد السوفييتي والمجر ، وبين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكـــي المجري . وقد لقي الوفد الحزبي الحكومي المجري في كل مكان حل فيه استقبالا قلبيا حارا كان دليلا جديدا على عمق مشاعر الاخاء التي تربط بين الشعبين السوفييتي والمجري .

وقد جرت في سير الزيارة مباحثات اشترك فيها :

من الجانب السوفييتي : بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وبودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وكوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي ، وسوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية ، وكاتوشيف سكرتيـــر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الســـوفييتي ، وبايباكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس مجلس الوزراء وكوزنيتسوف عضو اللجنة المركزية للحزب والنائب الاول لوزير الخارجية ، وبافلوف عضو اللجنة المركزية للحزب والسفير السوفييتي في جمهورية المجر الشعبية.

ومن الجانب المجري : يانوش كادار السكرتير الاول للجنـــة المركزية لحزب العمال الاشتراكي ، وبني لوك عضـــو المكتب السياسي لحزب العمال الاشتراكـــــي المجري ورئيس مجلس الوزراء ، وكاروي نيميت عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، وفاليريا بينكسي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ورئيسة هيئة تحرير مجلة «تارشادالمي سيمل» ، واشتفان هوسار نائب رئيس مجلس الوزراء وعضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ، وفريديش بويا عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ووزير الخارجية وديولا ربالي عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري والسفير المجري في الاتحاد السوفييتي .

وقد اشترك فـي المباحثات ايضا من الجانب السوفييتي : روساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي وروديونوف عضو اللجنة المركزية ونائب وزيـــر الخارجية ، وكيسيليوف نائب رئيس قسم اللجنة المركزيـــة وسيكاتشيوف رئيس القسم الاوروبي الخامس بوزارة الخارجية، كما اشترك فيها من الجانب المجري : كاتونا رئيس هيئة تحرير صحيفة «نيبساباد شاغ» وبيــريتس رئيس قسم العلاقـــات الخارجية للجنة المركزية لحزب العمل الاشتراكي المجـــــري وسوروش نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري وفودور نائب رئيس قســـم الدعاية والتوجيه للجنة المركزية لحـــزب العمال الاشتراكي المجري وترت رئيس هيئة ادارة وزارة الخارجية .

وقد اشار الجانبان بارتياح اثناء المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم الى المستوى العالي لتطور العلاقات الاخوية بين الاتحاد السوفييتي والمجر التي تشمل كل مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والى ما تاتي بـــه العلاقات السوفييتية المجرية من الثمار وهي تقوم على مبادىء الاممية الاشتراكية التي نص عليها في معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلـة وقد تاكدت الوحدة التامة لاراء ومواقف الحزبين والبلدين فـي كل المسائل التي تطرق اليها البحث .

وقد تحدث الوفد السوفييتي عن النجاحات التي حققها الشعب السوفييتي في البناء الشيوعي ، وعن سير تحقيق قــــرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وزيـادة قدرة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية وتطوير المجتمع السوفييتي اجتماعيا وسياسيا وروحيا . وقد أشير الى ان المرحلة الراهنة من البناء الشيوعي في الاتحاد السوفييتي تتميز بنشاط الشعب السوفييتي العالي في مجال العمل ، وبالنهوض الجديد بالمسابقة الاشتراكية ، الامر الذي يضمن تحقيق مشاريع الانتاج بنجاح.

وقد تحدث الجانب السوفييتي عن عمل اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية في المجـــال الخارجي ، وعما تحقق من النجاح في برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وقد قدر القادة المجريون تقديرا عاليا الانجازات الكبيـــرة للشعب السوفييتي الشقيق في بناء الشيوعية وتحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وتعزيـز القدرة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي ورفع مستوى معيشـــة الكادحين المادي والثقافي . واشاروا الى الدور البارز الـــذي يضطلع به الحزب الشيوعي السوفييتي ولجنته المركزية برئاسة الرفيق ليونيد اليتش بريجنيف في تحقيق تلك النجاحات واهمية نشاطه .

ويؤثر تحقيق برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، على حد تقدير القـادة المجريين ، تاثيرا ايجابيا في تطوير الوضع الدولي . ويستحسن حزب العمال الاشتراكي المجري تماما السياسة الخارجية اللينينية النشيطـــة المحبة للسلام التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي ، ومساهمته البناءة في حل النزاعات والمسائل الدولية المختلف عليها ، وتعميق ظاهرة تخفيف حدة التوتر في اوربا وفي العالم كله . ويزداد دور الاتحاد السوفييتي ، شانه في ذلك شان البلدان الاشتراكية الشقيقة كلها ، في النضال العالمي مـــن اجل انتصار مثل الاشتراكية والشيوعية وضمان السلام والحرية واستقلال الشعوب ودرء دسائس الرجعية الامبريالية ضد التقدم والسلام وامن الشعوب .

وقد تحدث الوفد الحزبي الحكومي المجري عن انجازات الشعب المجري في البناء الاشتراكي وتحقيق قرارات المؤتمـــر العاشر لحزب العمال الاشتراكي المجري . فمن مميزات تطور جمهورية المجر الشعبية الان تقوية الوحدة المعنوية السياسية للمجتمـع المجري وزيادة الدور القيادي للحزب والطبقة العاملة ، وتحسين نظام التخطيط وادارة الاقتصاد الوطني ، وتنشيط عمل حزب العمال الاشتراكي المجري في المجال الايديولوجي والثقافـــة والتعليم . واشار الرفاق المجريون الى اهمية المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي المجري الذي سترسم فيه مهـام جديدة لبناء الاشتراكية . وستتم الموافقة على بيان منهاجـــي للحزب . وتجرى الاستعدادات للمؤتمر والاحتفال بالذكـــرى الثلاثين لتحرير البلاد من النير الفاشي في جو من الحماس الذي استحوذ على الشعب المجري كله وانهماكه في العمل .

لقد قدر القادة السوفييت تقديرا عاليا انجازات الشعب المجري الشقيق في بناء المجتمع الاشتراكي والنهوض المستمر بقـــوى البلاد المنتجة ، وزيادة فعالية الانتاج ورفع مستوى معيشـة الكادحين المادي والثقافي . ومما يؤمن هذه النجاحات القيادة المبدعة من قبل حزب العمال الاشتراكي المجري ولجنته المركزية برئاسة الرفيق يانوش كادار ، الطليعة المجربة للكادحين .

وتساعد جمهورية المجر الشعبية بسياستها الخارجية النشيطة الى حد كبير على انجاح الخطة المتفق عليها للدول الاشتراكية في المجال الدولي . وتعمل بشكل مثمر وبناء في هيئات جماعية للبلدان الشقيقة مثل منظمة معاهدة وارصو ومجلس التعـــاون الاقتصادي ، وتساهم بذلك في زيادة سمعة وقـــدرة الاسرة الاشتراكية . ويناضل حزب العمال الاشتراكي المجري مـــع الاحزاب الاخرى بداب في سبيل تعزيز الحركة الشيوعية العالمية وكافة القوى المعادية للامبريالية في عصرنا .

لقد تم تبادل الاراء في تطوير العلاقات السوفييتية المجرية بعد الزيارة الودية الرسمية التي قام بها الوفد الحزبي الحكومي للاتحاد السوفييتي برئاسة الرفيق بريجنيف السكرتير العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، لجمهورية المجر الشعبية في اواخر عام ١٩٧٢ ، واشير الى ان تلك الزيـــارة كانت دافعا جديدا للتعاون السوفييتي المجري وتطوير علاقـات جدية نشيطـــة بين اللجنتين المركزيتين للحـــزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري وكذلك بين حكومتي البلاد وهيئاتهما التشريعية . وازدادت فعالية الاتصـــالات بين الاجهزة الحزبية المحلية والمنظمات الاجتماعية والوزارات والمصالح وكذلك بين المدن والمقاطعات السوفييتية والمجرية .

وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما لوضع وآفاق التعـــاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي السوفييتي المجري ولنمو التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية بشكل ديناميكي .

وقد وصف وصفا ايجابيا العمل الـذي يحقق تنسيق خطط تطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي والمجري للاعوام الخمسة المقبلة ، واشير الى مدى اهمية الاجراءات المشتركة التـــي تستهدف استغلال موارد الوقود والطاقة في البلدين وتوسيع تخصص وتعاون الانتاج في اهم فروع بناء الماكينات .

وقد اجمع الجانبان على الراي بانه من الضروري ان يوجـه اهتمام خاص اثناء تنسيق الخطط الخمسية الى استخدام اشكال اكثر تقدما للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي على نطـاق اوسع وفقا لما ينص عليه البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وقد اشار المشتركون في المباحثات الى ان التعاون العلمي والتكنيكي السوفييتي المجري على اساس الاتفاقية التي تـــم الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لعقدها في العام الحالي ، ياتي بفائدة كبيرة لكل من البلدين ، ويساعد على الاسراع في التقدم التكنيكي .

واشير كذلك الى ان الجانبين سيبذلان الجهـــود لتحسين التنسيق وتوسيع التعاون في مجال الابحاث العلمية واعمـال التصميم وزيادة فعاليتها للاقتصاد الوطني . واشار الجانبان الى ان تطوير التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي الثنائي انما هو جزء عضوي للعمل الجماعي الذي تمارسه البلدان الاشتراكية الشقيقة لتحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي وقد تم الاتفاق على ان تكلف الهيئات المسئولة في البلديـــن بتنشيط العمل من اجل تحقيق اجراءات التكامل وبما في ذلك انتهاز فرص التخطيط المشترك لانتاج الفروع الرئيسية وانواع الانتاج الهامة على نطاق اوسع ، وتوسيع التعاون في الانتاج والعلم والتكنيك من اجل زيادة فعالية تطوير اقتصاد البلدين والاسراع في تنميته .

وابه الوفدان السوفييتي والمجري بارتياح الى اتساع العلاقات السوفييتية المجرية في مجال العمل الايديولوجي والتعليم والعلم والثقافة ، واكدا استعدادهما للمساعدة بكل الوسائل على تطوير هذه العلاقات وتحسين التعاون الوثيق بين الهيئات العلميـــة والثقافية والمعاهد والمؤسسات في البلدين . واشير الى اهمية العمل المشترك لمعالجة المسائل الملحة للنظرية الماركسيـــة اللينينية وتشديد النضال ضد الايديولوجية البورجوازية .

وقد اشار المشتركون فـــي المباحثات الى تطوير التعاون السوفييتي المجري في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الدولية بنجاح .

وقدرا تقديرا عاليا التجربة المكتسبة في هذا الميـــدان ، وايدا توسيع التشاور في مسائل السياسة الخارجية واللقاءات على مستوى اللجنتين المركزيتين للحـزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري ، وكذلك وزارتي خارجيـــة البلدين .

واشار الجانبان الى ان وحدة الاراء والتعاون الاخـــوي بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري يلعبان دورا حاسما في تطوير عمليـــة التقارب المستمر بين شعبي البلدين . كما يمكنان من استخدام تجربة البناء الاشتراكي والشيوعي للمصلحة المشتركة بوجه اكمل ، ومن تنسيق جهود البلدين في الشئون الدولية والنهوض بالصداقة السوفييتيـــة المجرية الى درجة جديدة .

لقد اكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية عزمهما المتين على عدم الضن في بذل الجهود في المستقبل ايضا لتدعيم الوحدة ، وتوسيع وتحسين التعاون الشامل بين الدول الاشتراكية وتنسيق عملها الدولي كاهم عامل في تحسين الجو السياسي الدولي وتثبيت عملية الانفراج . واشارا في هذا الصـــــدد الى دور منظمة معاهدة وارصو-الهيئة الجماعية للتعاون السيـــاسي بين البلدان الشقيقة-كاداة متينة وفعالة للسلام والامن .

وقد تبادل الجانبان معلومات عن عدد مـن اللقاءات الاخيرة والمباحثات التي اجراها كل من الحـــــزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري مع ممثلي الاحزاب الشقيقـــة الاخرى ، واكدا بارتياح انه قد تم التوصل الى نتائج كبيرة في الاتجاهات الرئيسية للنضال ضد الامبريالية التي اشار اليهـــا مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ ، وتعززت مواقع القوى الديموقراطية والتقدمية في عدد من البلدان بالرغم من معارضة الرجعية والامبريالية العنيدة ومحاولاتهما الانتقـــال الى الهجوم المضاد . وانطلاقا من الواجب الاممي سيستمر الحـزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري فـــي المساعدة في المستقبل ايضا بكـــل قواهما على تعزيز وحـــدة وتلاحم الاحزاب الشيوعية والعمالية وفق مبادىء الماركسيـــة اللينينية . ودعا الحزبان بحزم لمواصلة النضال دون تسامـح ضد معاداة الشيوعية والتعصب القومي والشوفينية والانتهازيـة اليمينية واليسارية بكل مظاهرها واشكالها .

ويعير الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري اهمية كبيرة لعمل الاحزاب الشيوعية والعمالية الجماعي في الاطار الاقليمي والعالمي على السواء ، ويؤكدان استعدادهما للمساعدة على تحقيق ما يتخذ في هذا الاتجاه من خطـــوات ملموسة .

وقد اجمع الجانبان في سير تبادل الاراء في القضايا الدولية الرئيسية على الراي بان الوضع الدولي الحالي يتميز بانعطـــاف كبير نحو تخفيف التوتر وتطبيق مبدأ التعايش السلمي بيـــن الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة في العلاقات الدولية ، الامر الذي انعكس في تحسين الوضع الاوروبي وتسوية العلاقات السوفييتية الامريكية الى حد كبير ، وتوسيع الحوار البناء بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ، حول عدد من الاحـــــداث والظواهر الهامة .

وقد اشار المشتركون في المباحثات نتيجة بحث الشئون في القارة الاوروبية الى ان عمل البلـــدان الاشتراكية المنسق على الصعيد الدولي يساعد الى حد كبير على تعميق عملية الانفراج في اوروبا وتوسيع التعاون بين الدول الاوروبية ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على اساس مبادىء التعايش السلمي . واشير الى الاهمية الكبيرة للمعاهدات والاتفاقيات الدولية التي وضعت بداية للتحول الجذري في اوروبا نحو الانفراج والسلام والى ضرورة تنفيذها بانتظام .

واعلن الجانبان انه يمكن بل يجب ان يكون مؤتمر الامـن والتعاون الاوروبي مرحلة تاريخية هامة في طريق تحويل اوروبا الى قارة سلام وطيد وتعاون ذي منفعة متبادلة وكذلك ليكون حدثا هاما في طريق تدعيم الانفراج الدولي وجعله عمليـــة لارجعة عنها . ونبه الجانبان الى انه تم في سير اعمال المرحلة الثانية من المؤتمر الاوروبي في جنيف الاتفاق على عدد مـــن المسائل المبحوثة الهامة ، وابدى الراي بانه هناك امكانيـــة التوصل الى اتفاق مقبول للجميع بشان كل المسائل المختلف عليها انطلاقا من الموقف البناء .

ويعتبر الجانبان ان انهاء المؤتمر الاوروبي العام في اقـــرب وقت واجراء مرحلته الختامية على مستوى القمة يتجاوب مـــع اهداف ضمان السلام الوطيد والامن في اوربا .

ويدعو الاتحاد السوفييتي والمجر لاضافة الانفراج العسكري الى الانفراج السياسي في اوربا . ويؤكدان موقفهما من هـذه المسالة والذي سجل في البيان الصادر عن اجتمـــاع المجلس السياسي الاستشاري للدول اعضاء معاهدة وارصو الذي عقد في وارصو في ابريل عام ١٩٧٤ . ان الاعتراف بمبدأ الامتناع عن الحاق خسارة بامن اى طرف من الاطراف التي تشترك فـي المباحثات ، واخذ امن جميع دول اوربا بعين الاعتبار يؤمنان الامكانية الكاملة لبلوغ اتفاق بناء بشان تخفيض القوات المسلحة والاسلحة . وسيكون نجاح المفاوضات حول تخفيض القـــوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا عنصرا هاما في الانفراج العسكري وسيهيىء ظروفا ملائمة لاجراء مباحثات مماثلة حـــول مناطق اخرى من اوربا .

وقد ابدى في سير تبادل الاراء الاعتقاد بضرورة اتخاذ تدابير فعالة لوقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام الذي يشمل السلاح النووي وانواع الاسلحة العادية وجعله تحت مراقبة دولية، ومن اجل هذا الهدف يبدو من الملح والمفيد القيام بخطـوات ملموسة لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح تشترك فيه جميـــع الدول النووية .

ويعير المشتركون في المباحثات اهمية كبيرة للاقتـــــراح السوفييتي المطروح على بساط البحث في الدورة التاسعـــة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول «تحريم التاثير في البيئة الطبيعية والمناخ لاغراض حربية وغير حربية تتناقض مع مصالح ضمان الامن الدولي ورفاهية وصحة الناس» ، وهم على اعتقاد ان عقد اتفاقية ذات شان يتفق ومصالح جميـــع البلدان والشعوب .

اما الاتحاد السوفييتي والمجر لاعتقادهما بان ذلك يتجاوب مع مصالح شعوب كافة البلدان ، فانهما يدعمان مواصلة توسيع مجال الانفراج الدولي . واشارا في هذا الصدد الى الطابع البناء لفكرة ايجاد نظام للامن والتعاون في آسيا يمكن بناؤه عـــن طريق الجهود المشتركة من قبل جميع الدول الاسيويـــة على اساس التخلي عن استخدام القوة والاحترام المتبادل للسيـادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية للغير ، الامـر الذي يؤدي الى توسيع امكانياتها في مجال التعاون الاقتصادي والثقافي الى حد كبير .

وقد اكد المشتركون في المباحثات بعد مناقشة الوضع في الشرق الاوسط ، انهم يرون في الفصل بين القوات في شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان خطوة اولى في الطريق نحـــو تسوية عامة لنزاع الشرق الاوسط . واكد الجانبان من جديد موقفهما المبدئي الذي يعتبر ان اقامة سلام وطيد عادل في هذه المنطقة لايمكــن التوصل اليه الا على اساس جـــلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

ويدعو الجانبان لاستئناف عمل مؤتمر جنيف الخاص بالسلام في الشرق الاوسط في اسرع وقت ممكن ، واشتراك ممثل شعب فلسطين العربي فيه على قدم التكافوء . ويجب ان تبحث فـــي اطار هذا المؤتمر وتحل كل المسائل المتعلقة بالتسوية فـــي الشرق الاوسط .

واكد الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية من جديـد تاييدهما الدائم للنضال العادل الذي يخوضه الشعب الفيتنامي والجهود التي تبذلها جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومـــة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية لضمان مراعاة بنود اتفاقية باريس المؤرخة في ٢٧ يناير عام ١٩٧٣ بصرامة ودقة، ويستنكران بحزم سياسة مقاطعة تنفيذ هذه الاتفاقية التـــي تنتهجها ادارة سايغون بتاييد من الاوساط الامبريالية ، ويعلنان ان التحقيق الدقيق والتام للاتفاق الذي تم في باريس يمكن ان يؤمن سلاما عادلا مستقرا في فيتنام .

وقد اعرب المشتركون في المباحثات عن ارتياحهم لما تــم من التقدم في تسوية الوضع في لاوس واستعدادهم للمساعدة على تطوير لاوس كدولة مستقلة محايدة ، ويقفون مع حـــل مسالة كامبوديا باسرع وقت ممكن وفقا لمصالح شعب كامبوديا الوطنية .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي والمجر تاييدهما للاقتراحات البناءة التي تقدمت بها جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية حـــول توحيد كوريا سلميا وديموقراطيا ، وكذلك المطالبة بجـــلاء القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية .

لقد اعرب المشتركون في المباحثات عن التضامن مع نضال شعوب بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية العادل ضـــد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ومن اجل التحـرر الوطني وتعزيز استقلالها السياسي وتحقيق استقلالها الاقتصادي وتقدمها الاجتماعي ، وابدوا رضاهم العميق لنجاحات حركـــة التحرر الوطني وهم يحيون تحقيق استقلال غينيا بيساو وموزمبيق ويقف الاتحاد السوفييتي والمجر دوما ضد سياسة التمييـــز والعنصرية بكل مظاهرها ، ويدعوان لتحقيق بيان هيئة الامـم المتحدة بشان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالهـــا دون ابطاء .

وقد اعرب الجانبان عن موقفهما الايجابي من الاتجاه المعادي للامبريالية في سياسة البلدان غير المنحازة ومن مساهمتها في النضال من اجل الانفراج الدولي وضد الحرب والعدوان ومـــن اجل السلام واستقلال الشعوب الوطني .

ويدين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية بشـــدة الانقلاب العسكري الفاشي في شيلي وحملة الارهاب والاضطهاد على القوى الوطنية ، ويعبران عن تاييدهما التام لنضال الشعب الشيلي ضد الطغمة العسكرية الفاشية . ويطالبان بوضع حـــد لخرق حقوق الانسان بالطغمة . والكف عـــن ملاحقة الوطنيين الشيليين ، ويناشدان جميع الدول والراي العام العالمي للعمل من اجل تاييد القوى التقدمية في شيلي .

ويحيي الوفدان اسقاط النظام الديكتاتوري الفاشي فـــي البرتغال والعملية التي بدات هناك بالقيام بتغيرات ديموقراطية ويتمنيان نجاحا للقوى التقدمية التي تسعى الى توحيد جهودهـا والعمل كجبهة موحدة في النضال ضد دسائس الرجعية وتاكيـد وتطوير النظام الديموقراطي في البلاد .

وقد اشار المشتركون في المباحثات بارتياح الى التغيـــرات الديموقراطية في اليونان ، وتمكين الاحزاب السياسية بما في ذلك الحزب الشيوعي في هذا البلد من النشاط العلنـــي ، وعبروا عن تعاطفهم مع نشاط القوى التقدمية اليونانية الـذي يرمي الى تعزيز استقلال البلاد وسيادتها وبعثهـــا على اسس ديموقراطية عميقة .

ويقف الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية بثبـــات ودأب للدفاع عـــن استقلال جمهـــورية قبرص وسيادتهـــا وحرمة اراضيها ، ويعتبران انه من الضروري القيام دون ابطاء باجراءات تحمي جمهورية قبرص من التدخل الخارجي ، وتؤمن جلاء جميع القوات الاجنبية عن اراضيها .

ويشير الاتحاد السوفييتي وجمهورية المجر الشعبية في هذا الصدد الى اهمية عقد مؤتمر ، ذي تمثيل دولي لبحث مسالـة قبرص في اطار هيئة الامم المتحدة باسرع وقت ممكن .

لقد اشير في سير تبادل الاراء الى ان المرحلة الراهنة مـن التطور الدولي تتميز بان عملية الانفراج الدولي تؤثر نتيجـــة الاعمال الهادفة الدائبة لبلدان الاسرة الاشتراكية وجميع القوى التقدمية ، تاثيرا متزايدا في الوضع الراهن ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لاتزال تعمل في العالم قوى رجعية تحاول ارجاع العالم الى ايام «الحرب الباردة» .

ويثير اعداء الانفراج سعيا منهم الى الحيلولة دون تسويـــة العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، معاداة الشيوعية وتنظيم اعمال التخريب الايديولوجي ضد البلـــدان الاشتراكية . ويفرض كل ذلك على الدول الاشتراكية ان توجه اهتماما خاصا الى قضايا الوضع الدولي ، وتخوض نضالا حاسما ضد القوى الرجعية لتثبيت وتطوير النتائج المحققة في مجـــال تخفيف التوتر الدولي وسينتهج الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة المجر الشعبية هذا الخط في المجال الخارجي بثبات في المستقبل ايضا .

لقد اعرب الجانبان السوفييتي والمجري عن ارتياحهما التـام لسير ونتائج هذه المباحثات ، ويعبران عن الثقة في ان تكون زيارة الوفد الحزبي الحكومي مساهمة جديدة هامة في تطويـــر التعاون الاخوي الشامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال الاشتراكي المجري وبين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة المجر الشعبية .

وقد دعا الوفد المجري وفدا حزبيا حكوميا للاتحاد السوفييتي لزيارة جمهورية المجر الشعبية . وقبل الجانب السوفييتي هـذه الدعوة بالشكر .

في سبيل السلم والأمن الجماعي في آسيا

كلمة شرف رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان ، التي القاها امام اللقاء الدولي حول موضوع «النضال في سبيل السلم والامن في آسيا مهمة العصر الملحة» والذي جرى في سمرقند بتاريخ :

٢٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤

ايها الاصدقاء الاعزاء .

اسمحوا لي قبـــل كل شيء ان احييكم بحــــرارة على ارض اوزبكستان . يسعدني جدا ان اتوجـــه بعبارات الترحيب الى ضيوفنا الاجانب ، الذين يمثلون الاوساط الاجتماعية التقدمية والمحبة للسلم ، وان اقدر حق التقدير المساعي النبيلة التي في سبيلها جئنا الى هذه الندوة الهامة .

اننا استمعنا الآن باهتمام بالغ الى التحية التي وجههـــا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الســـوفييتي ليونيد بريجنيف الى المشتركين في هذه الندوة العالمية .

انني على يقين ، بانني أعبر عن راي جميع المشتركين في الندوة اذا عبرت عن الشكر العميق لليونيد بريجنيف على تقديره الرفيع لدور لقائنا هذا ، وتمنياته الطيبة بنجاح أعماله .

برزت في هذه التحية مرة أخرى وبصـــورة لاتقبل الجدل السياسة الثابتة المحبة للسلم والتي يتبعها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية في سبيل سعادة وتقدم جميع شعوب الارض قاطبة . ان هذه السياسة الانسانية بالذات ، الموجهة نحو تخفيف حدة التوتر الدولي والدعم الفعال لحركات التحرر الوطني ولجم العدوان الامبريالي أينما كان وتحت اي قناع كان ، هي التي ضمنت للاتحاد السوفييتي العطف العميق لدى البشرية التقدمية برمتها .

ان لقاءنا الدولي هذا ، الذي اختيرت ســـمرقند العريقـــة مكانا له ، مكرس لاحدى اهم مهمات الحياة الدولية الراهنة .

اننا نعيش عصر التحولات الجذرية التي تشمل جميع ارجاء كوكبنا . ويتغير توازن القوى في الميدان الدولي باســـتمرار لصالح قوى السلم والديموقراطية والتقدم الاجتماعي . وليس بمقدور الامبريالية ان تستعيد المبادرة التاريخية التي فقدتها ، انها عاجزة عن ان تعيد الى الوراء تطور العالم المعاصر . وتنمو باستمرار القدرة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للاتحـــاد السوفييتي وكل بلدان المنظومة الاشتراكية ، التي اصبحت عاملا حاسما للتطور التاريخي .

ان اهم عامل مغير لتوازن القوى في العالم المعاصر ، هو النمو المتزايد لاتحاد المنابع الثلاثة للعملية الثورية العالمية– النظام الاشتراكي والطبقة العاملة العالمية وحركة التحرر الوطني لقد تحولت شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية–بعد ان نالت استقلالها السياسي–من موضوع جامد في السياسة الدولية الى مساهم فعال في العلاقات الدولية الراهنـــة . فتنهار امام الابصار البقايا الاخيرة للنظام الكولونيالي المشين . ويتوافق اكثر فاكثر نضال شعوب الدول الفتية من اجل تعزيز الاستقلال والسيادة الوطنيـــة مع النضـــال من اجل منجزات الاستقلال الاقتصادي ومع النضال ضد الاستعمار الجديد . واصبحت عملية تنامي الثورات الوطنية اكثر فاكثر الى ثورات اجتماعية عملية لامرد لها .

ان تقدم شعوب البلدان المتحررة على طريق الانبعاث القومي والتطور الاقتصادي يتعلق لدرجة لايستهان بها ، بمدى ملاءمة الوضـــع الدولي لذلك . ولهذا بالذات فان مبادرة الاتحـــاد السوفييتي في السياسة الخارجية الهادفة الى اعادة بناء العلاقات الدولية من الاساس ، والانتقال من «الحرب الباردة» الى تخفيف حدة التوتر الدولي ، تلقى تفهما متزايدا واستحسان الاوساط الاجتماعية التقدمية الواسعة .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي هذه تنسجم والمصالح الجذرية لجميع الشعوب ومساعيها للسير في ظروف السلم والامن وفي ظروف الحرية والاستقلال على طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والروحي ، وفي طريق ازدهار رفاهها وتامين مستقبل سعيد ان هذه السياسة تنبع من النهج الثابت التي يتبعه حزبنا من اجل بناء المجتمع الشيوعي ، ومن اجل ضمان السلم الوطيد الضروري لحل هذه المهمة التاريخية .

اصدقاءنا الاعزاء . بامكانكم–وانتم في الاتحاد السوفييتي– ان تتيقنوا عين اليقين بأن الشعب السوفييتي ومن ضمنـــه شغيلة اوزبكستان التي تحتفل هذا العـــام بالذكرى الـ(٥٠) لتاسيس جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية منهمك بالعمل السلمي البناء . انه ينشيء المصانع والمعامل والمحطات الكهربائية ويبني الدور السكنية والمدارس والمستشفيـــات وقصور الثقافة . وكل هذا من اجل الشعب ومن اجل رفاهه .

الاهتمام بالشعب وبرفع مستوى معيشته هما اعلى دستور للحزب الشيوعي وجوهر نشاطه الدؤوب .

اجل ، بفضل عناية الحزب والحكومة السوفييتية بالذات التي لا تعرف الكلل وبفضـــل العمل البطولي للشعب تتطور في اوزبكستان كما هي الحال في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي بمعدلات لم يشهد لها مثيل الصناعة والبناء والزراعة والثقافة . وعلى ضوء سمرقند–تبدو للعيان تلك التحولات السياسية والاجتماعيـــة والاقتصادية والثقافية التي جرت في اوزبكستان بنتيجة تجسيد السياسة اللينينية الحكيمة في الحياة ، سياسة الاخوة وصداقة الشعوب .

ان الزحف السلمي للاتحاد السوفييتي وبلدان المنظومـــة الاشتراكيـــة والذي يؤيده تأييدا فعالا كل القوى التقدميـــة المعاصرة المحبة للسلم قد ادى الى نتائج محسوسة جدا . وما التغيرات التي جرت في القارة الاوروبية سوى برهان مقنع على التحركات الايجابية في العلاقات الدولية نحو تخفيف التوتر . وتنعكس نفس هذه التحركات في تلك الخطوات التي تتخذ خلال الاعوام الاخيرة في مجال الحد من سباق التسلح الا انه مازال من الواجب بذل الكثير في هذا المجال .

ان للتدابير الرامية الى تعديل العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية تأثيرا ايجابيا على تطوير تخفيف حدة التوتر الدولي . وتستهدف هذه التدابير قبل كل شيء ازالة خطر حرب صاروخية نووية من حياة البشرية . ان تحسين العلاقات بين الدولتين لايضر بمصالح البلدان الاخرى ، وتكمن اهميته التاريخية في انه يتفق مع المساعي العميقة ليس فقط للشعبين السوفييتي والامريكي ، بل ولجميع الشعوب في تعزيز السلم والامن والتعاون .

ان الاعتراف بمبـــادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة الذي يتوغل في اتفاقيات الاتحاد السوفييتي مع امريكا وغيرها من البلدان الراسمالية ، يفتح امكانيات جديدة لاجل تنقية الجو الدولي بشكل عام . وجو العلاقات بين البلدان المنتمية الى انظمة اجتماعية سياسية متناقضة .

اننا نحيي جميعا بحرارة تلك التغيرات الايجابية في الحياة الدولية وعلى القارة الاسيوية . ففي الصراع البطولي ضد العدوان الامبريالي انتصر الشعب الفيتنامي التواق للحرية ، الذي اعتمد على دعم الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية وكل القوى المحبة للسلم . ويدعم الاتحاد السوفييتي بثبات النهج المبدئي لجمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، الرامي الى ضمان تنفيذ اتفاقيـــة باريس تنفيذا صارما ودون المساس به . ويشجب بحزم الاعمال الاستفزازية للادارة السايغونية ، التي تسعى لعرقلة تحقيق شروط هذه الوثيقة العالمية الهامة ، ولمقاطعـــة التسويـــة السلمية . لقد كان الاتفاق الذي تم في لاوس قسطا هاما في قضية السلم في آسيا : وقد اتاح هذا الاتفاق الامكانية للوصول الى اتفاقية فيتنتيان حول استتباب السلم وتحقيق الاتفاق الوطني في لاوس .

وقد برهن كليا نهج الاتحاد السوفييتي الثابت في الشرق الاوسط على قيمته .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي على الدوام النضال التحرري للبلدان العربية ضـــــد العدوان الاسرائيلي ، ويطالب بسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة ، ويدعم الانظمة العربية التقدمية ، ويسعى من اجل تحقيق سلم عادل ووطيد لاجل جميع دول الشرق الاوسط وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني . وبفضل المساعي الثابتة للقوى المحبـــة للسلم يتغير الوضع في آسيا الجنوبية . فولدت على شبـــه القارة هذه دولة بنغلاديش ذات السيادة ، ودخلت في العائلة العظيمة للشعوب الاسيوية كعضو متســـاوي الحقوق . وتتخذ حكومتا الهند وباكستان خطوات هامة من اجل تحسين العلاقات وقد برزت اوضاع ايجابية جديدة في شبه الجزيرة الكورية .

من الواضح جدا ، ان شعوب آسيـــا تستطيع ان تعيش وعليها ان تعيش في ظروف سلم وطيد . بيد ان بؤر التوتر ظهرت في آسيا خلال الـ٣٠ سنة الاخيرة اكثر من مرة ، وكذلك الحروب التي سببت آلاما فظيعة للشعـــوب . ان الامبرياليين الذين فقدوا مكاسبهم الكولونيالية في هذه القارة ، يسعون بشتى الوسائل–بما فيها الاستفزازات وحبك المؤامرات وحتى الحروب المباشرة–لضمان بل وتوسيع مواقعهم الاقتصادية ، ونفوذهم السياسي والابقـــاء على رأس جسر للاستراتيجيـــة العسكرية . ولكن اليوم في آسيا ايضا ، كما اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الســـوفييتي ليونيد بريجنيف ، فان «محرك التسوية وتنسيق العلاقات الدولية قد اخذ طريقه ، وبدا يزيد في السرعة» .

ان ميزة المرحلة الراهنة لتطور العلاقات الدولية تتلخص في ان الانفراج يأخذ طابعا جديدا من حيث نوعيته . انه يتطور باتجاه توطيد النتائج المتحققة ، ويشمل اكثر فاكثر الاقطار والبلدان ، ويساعد على التسوية الناجحة للمشاكل المحتدمة .

ويغدو تخفيف التوتر في المرحلة الراهنة اكثر شموليـــة وتنوعا . فلا ينحصر في العلاقات المتبادلة بين بعض من الدول او في أحد من الاقاليم ، بل يشمل آفاقا شاسعة . ان تخفيف التوتر الراهن ، ليس ظاهرة عرضية ، بل هو بداية لاعادة بناء العلاقات الدولية من الاساس .

ويفسر الطابع الجديد–من حيث المبدأ–لتحسين الوضع الدولي في الوقت الحاضر بفعل عدد من العوامل التاريخية الهامـــة :

اولا : لاشك بأن للتغير الجذري في توازن العلاقات على المسرح الدولي اهمية حاسمة فان الوضع الدولي اليوم يمتاز كثيرا من حيث النوعية عن السابق . فظهر بكل وضوح عقم حسابات الاستراتيجيين الامبرياليين في ضمان تفوقهم العسكري الدائم والحاسم . ففي ظروف «الحرب الباردة» وسباق التسلح الجامح فان الخيار الوحيد يبقى ضرورة الاقرار بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والتعاون العالمي البناء ، والحد من التسلح وفتح الطريق امام الحل الاساسي لمسالة نزع السلاح الشامل .

ثانيا : ان نمو قدرة وسمعة الاتحاد السوفييتي والبلـــدان الاشتراكية الاخرى ، وسياستها الثابتة والمحبة للسلم لعب دورا هاما في اعادة اقامة العلاقات الدولية التي اعقبت الحرب ، وساعد كثيرا على تخطي التوتر الدولي وتلطيف الوضع العالمي ان برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الـ٢٤ للحزب الشيوعي السوفييتي ، ونشاط الدولة السوفييتية في السياسة الخارجية يستهدفان ردع السياســـة الامبريالية العدوانية ، ومقابلتها بسياسة فعالة للدفاع عن السلم وتعزيز الامن الدولي ، وتقديم الدعم بلا كل للشعوب التي تدافع عن حقهـــا في الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

ثالثا : الاهمية العظيمة لخروج الدول النامية والمتحررة الى المسرح الدولي كقوة فعالة من اجل حلول مرحلة الانفراج الدولي يتوضح اكثر فاكثر تعزيز المواقع السياسية والاقتصاديـــة والدولية للمستعمرات والدول التابعة ســـابقا والتي تصبح تدريجيا صاحبة ثروتها الوطنية . ويتعاظم باستمرار دور كثير من بلدان واقطار «العالم الثالث» في القضايا الدولية ، حسب درجة تعزيز سيادتها الوطنية ومدى التحرك اللاحق في طريق التحولات الاجتماعية التقدمية وتعميق وترسيخ تعاونها مع البلدان الاشتراكية .

رابعا : تؤثر على تلطيف الجو الدولي تأثيرا ايجابيا الحركة الديموقراطية الجماهيرية المتنامية ونضال الطبقة العاملة العالمية وحلفائها في البلدان الراسمالية ضـــد الامبريالية والحروب فالنضال في سبيل السلم لاينحصر اليوم في الاطار القومي ، ففي السياسة الدولية تلعب الحركات الجماهيرية للاوســـاط الاجتماعية دورا يزداد اهمية ، وترتدي طابعا عالميا . ومع هذا فان الناس ذوي الارادة الطيبة لايستطيعون ان ينكروا بأن الاحزاب الشيوعية والحركة الشيوعية العالمية تسير في الصفوف الامامية للنضال في سبيل السلم الوطيد وأمن الشعوب وابعاد خطر الحرب .

خامسا : يؤثر على تحسين الجو الدولي ، تطور الاتجاهات الواقعية في سياسة البلدان الراسمالية ، بما فيها كبراها ، فيلعب توسيع العلاقات التجارية الاقتصادية وتطوير الصلات العلمية التكنيكية والثقافيـــة بين الشعوب دورا ملحوظا في تحسين العلاقات بين الدول .

واخيرا : ان احدى اهم المقدمات الملطفة للتوتر الدولي هي الثورة العلمية التكنيكية التي تتطلب بالحاح الاستفادة الواسعة من جميع افضليات التوزيع العالمي للعمل وتوسيع الصلات الاقتصادية والتكنيكية العلمية .

ان العوامل آنفة الذكر تشكل بتضافرها الميزة الجديدة مبدئيا لطبيعة تخفيف التوتر في المرحلة الراهنـــة . وتخلق ظروفا موضوعية لاعطائها طابعا راسخا وفي نهاية المطاف طابعا قاهرا .

بيد ان وجود المقدمات الموضوعية ، لايعني بأن التحسين اللاحق للوضع الدولي سيتم تلقائيا ، وبدون الصراع مع قوى الرجعية ، التي تحاول عرقلة عملية تخفيف التوتر . ان معسكر اعداء التسوية متعدد الاوجه–انه يضم قادة وحدات الصناعة العسكرية وحماة النزعة العسكرية والقوى الفاشية التي تمارس التعسف على ارض تشيلي .

ان الاحداث العالمية تؤكد وتتطلب بالحاح ضرورة تنشيط جهود الشعوب وكل المخلصين لقضيـــة السلم ، تلك الجهود الموجهة لتحقيق مهمات اعادة بناء العلاقات الدولية ، وتتطلب نشاطات فعالة من اجل تعزيز السلم والامن في جميع القارات .

٢

في ظروف الانعطاف الجذري نحو تخفيف التوتر الدولي وتوطيد السلم والتعاون بين الشعوب تجلب مسالة ضمان امن جماعي في آسيا نحوها اهتماما متعاظما . وفي الخطاب الذي القـــاه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الســـوفييتي ليونيد بريجنيف امام المؤتمر العالمي لانصار السلم الذي عقد في اكتوبر ١٩٧٣ جاء قوله : «اننا مقتنعون ، بأنه من الواجب ان تسود قواعد التعايش السلمي والتعاون السلمي في اوروبا وفي افريقيا وامريكا الجنوبية والشمالية . ولربما كان لهذه المسالة اهمية خاصة بالنسبة لاسيا ، لاسباب تاريخية ملموسة» وفعلا ، فالعالم لايتجزا . وشعوب آسيا بحاجة ماسة ، اكثر من اي وقت مضى ، الى سلم وطيد ودائم ، والى التعاون المثمر ذي المنفعة المتبادلة .

منذ الايام الاولى لظهور الدولة السوفييتية دخل في اساس سياستها الخارجية الاهتمام باعداد تدابير فعالة لضمان السلم ، والحرية والامن للشعوب . وفي «مرسوم السلم» الذي اقره المؤتمر الثاني لمجالس عموم روسيا في الثامن من نوفمبر عام ١٩١٧ بموجب تقرير مؤسس الدولة السوفييتية لينين ، اقرت الدولة السوفييتية لاول مرة في التطبيق العالمي بان الالحاق عملية مخالفة للقانون وكذلك كل نوع من انواع الالحاق القسري التي تمارسها الدول الكبرى تجاه القوميات الصغيرة او الضعيفة ، وفي نداء الحكومة السوفييتية التاريخي «الى جميع شغيلة مسلمي روسيا والشرق» الصادر بتاريخ ٣–كانون الاول ١٩١٧ طرح لينين مبادىء العلاقات المتبادلة مع شعوب الشرق واعلنت الحكومة السوفييتية في ذلك النداء ، بأن للشعوب الشرقية ان تدبر شؤون حياتها القومية بحرية ودونما عائق وان الشعب السوفييتي سيقيم معها العلاقات على اساس المساواة والصداقة والاحترام المتبادل .

واسترشادا بالمفاهيم اللينينية حول السلم وعلاقات حسن الجوار ، عقدت الجمهورية السوفييتية الفتية في اعوام ١٩٢١–١٩٢٥ اول الاتفاقيات مع جاراتها في آسيا ، امثال–افغانستان وايران وتركيا ومنغوليا والصين . وخلال كل الاعوام التالية ناضل الاتحاد السوفييتي في سبيل الامن العام وضد الاخلال بالامن في اية قارة كانت من قارات كوكبنـــا . واتخـــذت الدبلوماسية السوفييتية عام ١٩٣٤ موقفا ايجابيا من فكرة عقد حلف للمحيط الهادي ، يستهدف ضد المساعي الامبرياليـــة التوسعية في آسيا . قال ليونيد بريجنيف في الخطاب الذي القاه بمناسبة تسليم كازاخستان السوفييتية وسام صداقـــة الشعوب «في سجل النضال التحرري للشعوب الاسيوية ، لانجد صفحة واحدة ، لم يسجل عليها الدعم العملي والتضامن من قبل الاتحاد السوفييتي ، من قبل شعبنا ومن قبل حزبنا» .

لقد لقي نضال الاتحاد السوفييتي في سبيل السلم والامن في آسيا ودعمه لمساعي شعوب القارة التواقة للحرية على الدوام التفهم العميق والاعتراف لدى صون يات–صين ، وكمال اتاتورك وهو شي مين وجمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو وغيرهم من الوجوه البارزة لحركة التحرر الوطني .

ويلائم الوضع اليوم ، اكثر من اي وقت مضى خلق ظروف يضمن معها لشعوب آسيـــا سلم وطيد . والطريق الواقعي لبلوغ ذلك هو اقامة امن جماعي يشترك فيه على قدم المساواة كل بلدان آسيا .

وينطلق الاتحاد السوفييتي في طرحه لفكرة الامن الجماعي في آسيا من رغبته في استبعاد الحروب والاصطدامات المسلحة والعدوان الامبريالي من القارة الاسيوية ، فمن الواجب ان تتوفر ظروف مضمونـــة لكل بلد ولكل شعب من اجل التطور الحر والبعث القومي ، ومن الواجب ان تسود روح الثقة والتفاهم المتبادل في العلاقات بين البلدان الاسيوية .

ويجري الحديث هنـــا ، ليس فقط عن الجانب السياسي للمسالة ، فالسلم ضروري للشعوب ، لكي تستعمل خيراته لاشباع حاجاتها الملحة ، وطبعا ، فان آسيا ليست شاذة في هذا المجال .

ولعلا ، فان تحري البلدان الاسيوية لطرق ضمان الامن يقترن بآفاق التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والثقافي . وفي هذا الميدان الهام جدا ، تحققت نجاحات محددة . الا انها بعيدة عن تلك الامكانات التي بامكان الامن الجماعي في آسيا تقديمهـــا اجل ، يصبح ممكنا ، آنذاك بالذات تحقيق برامج واسعـــة النطاق ، وبالدرجة الاولى برامج لعموم آسيا في استثمـــار الثروات الطبيعية وتطوير الصناعة والمواصلات والطاقة والتجارة والنهوض الحقيقي في مجال وقاية الصحة والتعليم الشعبي .

وربما يبدو اليوم كل هذا حلما في انظار البعض . بيد انه سيصبح حقيقة ، اذا ما ضمن سلم وطيد في آسيا . الامر الذي كان سيسهل على شعوب آسيا كفاحها ضد التأخر المزمن والحرمان ، وليتيسر وضع حد لتبذير الاحتياطيات لاهداف غير انتاجية ، وتسخيرها كليا في خدمـــة التطور الاقتصـــادي والاجتماعي .

ان تطوير العلاقات الاقتصادية الواسعة وغيرها في آسيا لايحظى فقط باهمية ذاتية ، فان الخطوات في هذا الاتجاه تعجل بلاريب اقامة علاقات حسن الجوار والتفاهم المتبادل بين بلدان وشعوب آسيا .

والافضل سبيل لبلوغ الامن الجماعي هو ، ارساء العلاقات الدولية في آسيا على الاسس المتينة لمبادىء التعايش السلمي وحسن الجوار والتعاون . ويعني هذا قبل كل شيء–الامتناع عن استعمال القوة في العلاقات بين الدول واحترام سيادة وحصانة الحدود ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والتطوير الواسع للتعاون الاقتصادي وغيره على اساس المساواة والمنفعـــة المتبادلة .

ومن الواجب ان يدخل في اساس لنظام الامن الجماعي الاسيوي القيم التالية ، كالاقرار بالمراعاة الصارمة لحقوق كل شعب في تقرير مصيره ، وعدم قبول الالحاق عن طريق القسر والعدوان، والحق الشرعي لكل شعب في الاستثمار الحر لثرواته الطبيعية ، وتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية ، والتسوية السلمية لجميع المسائل الدولية وتنفيذ الواجبات المتاتية عن الاتفاقيات الدولية بامانة .

وهكذا ، فان مبادىء اقامة الامن بالجهود المشتركة لجميع الدول الاسيوية ترسم الاتجاهات الرئيسة التي يجب أن تتكتل فيها جهود شعوب وبلدان هذه المنطقة الساعية الى مستقبل سلمي وباختصار ، فانها اشبه بدستور للسلم والعلاقات السلمية لاسيا ، وتنطلق احكامه من الواقع الموضـــوعي ، والابداع الجماعي للبلدان الاسيوية . وقد تثبت قسم منها في قرارات مؤتمر باندونغ التاريخية ، وقسم آخر في وثائق عالمية اخرى تخص آسيا .

ثمة اناس ، يرغبون كما يقول المثل «اسدال الظلام على وضح النهار» . وينسبون الى الاتحاد السوفييتي الذي طرح الاقتراح حول اقامة الامن الجماعي في آسيا حالات نفعية وبالتالي تكون اطماعا واهدافا ذاتية . ونقولها صراحة بأن هذه المزاعم هي اختلاق حاقد غبي . ان الاتحاد السوفييتي طرح على الدوام هذه المبادرة ، ليس فقط بسبب وجود قسم كبير من اراضيـــه في آسيا . ان المبادرة السوفييتية مستوحاة من مفاهيم مبدئية عميقة ، انها مشروطة بطبيعة النظام الاشتراكي نفسه ، وتنبع من جوهر السياسة الخارجية اللينينية ، التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية .

٣

حينما يطرح الاتحاد السوفييتي فكرة اقامـــة نظام الامن الجماعي والتعاون في آسيا ، حيث يعيش أكثر من نصف المجتمع البشري ، فانه ينطلق من التقدير الواقعي للوضع القائم في هذه القارة . وقبل كل شيء لايجوز ان يغرب عن البال ، بأنه طوال الاعوام التي اعقبت الحرب العالمية الثانية لم يتوفر في آسيا سلم مستديم ، وبذنب من الامبريالية العالمية والقوى الرجعية المحلية مازالت هناك بؤر التوتر على ارجاء واسعة من هذه المنطقة ، وبين حين وآخر تحدث نزاعات واصطدامات عنيفة .

ويؤثر بناء الكتل والاحلاف العسكرية بصـــورة سلبية على الوضع في آسيا . تلك الاحلاف التي اقامهـــا الاستعمـــار ويستعملها في محاربة العالم الاشتراكي وقوى حركة التحرر الوطني .

واكد مديروها كذبا ورياء ، كما لو انهم يخدمون بذلك مصالح الدفاع الجماعي عن السلم في آسيا ، محاولين بذلك ان يبرروا امام انظار الشعوب الاسيوية بشكل ما هذه الربيبة المألوفة للسياسة الامبرياليـــة «من مواقع القوة» . الا ان السياسة التي اتبعوها قد ادت فقط الى التفرقة والانشقاق بين شعوب آسيا ، وفرضت بينها العداوة وفقدان الثقـــة ، وولدت لديها مشاعر الخوف والشكوك ، وغدت مصدرا رئيسيا لحدة التوتر وعدم الاستقرار في هذه المنطقة من العالم .

ان تشكيل الاحلاف العسكرية العدوانية لم يؤد فقط الى مضاعفة خطر نشوب حرب محدودة في آسيـــا ، بل ادى الى التسرع في الركض وراء التسلـــح . فنجم نمو المصـــاريف العسكرية عبئا ثقيلا على ميزانية الدول الفتية ، واصبح عائقا جديا في طريق تطورها الاقتصادي . ان سياســـة الاحلاف العسكرية لاتنزل فقط خسائر مادية فادحة بالبلدان النامية في آسيا ، بل تجبرها على ان تسخر مبالغ هامة وطاقات بشرية لاعاشة وتسليح جيوشها .

ويتعلق الخطر العظيم المهدد لقضية السلم بوجود القواعد العسكرية ، التي ليست سوى شكل مموه من اشكال احتلال الدول الاجنبية العظمى لقسم من اراضي الدول النامية . انها تخدم مصالح الاستعمار الجديد ، وتشكل سندا للرجعية والقوى المعادية داخل الدول النامية في مناهضتها لقوى الديموقراطية والتقدم .

وترتبط بنشاط الاتحادات والاحلاف العسكريـــة وبنـــاء القواعد الحربية احدى اكلح صفحات تاريخ آسيا المعاصر .

لم يستطع دعاة «الحرب الباردة» بلوغ تلك الاهداف التي كانت تتوخاها «سياسة الاحلاف» . بيد ان هذه السياســـة قد ساعدت الدول الامبريالية لان تعزز ولو الى حين ، مواقعها الاستراتيجية في آسيا ، وان تقوي سيطرتها السياسيـــة والعسكرية في بعض البلدان الاسيوية ، بعد ان وزعت على اراضيها جنودها وقواعدها الحربية .

لابد من الاشارة ، الى ان الولايات المتحدة الامريكية مازالت حتى الان تحتفظ في عدد من بلدان آسيا بملاكات لقواتهـــا ويقترن تقليص عدد الافراد في القواعد الحربية الامريكية في بلدان آسيا بتجديد الوحدات الموجودة وبناء وحدات عسكرية جديدة ضخمة للاغراض الاستراتيجية . فقد تم انشاء مثل هذه الوحدات وتنشا في اوستراليا والجزر القريبة منها . وقابلت شعوب آسيا والبلدان المحايدة بموجة عارمـــة من الاستنكار الشديد النوايا الامريكية الانكليزية في انشاء قاعدة حربيـــة مشتركة في قلب المحيط الهندي ، على جزيرة دييغو–غارسيا ومن الواضح تماما ، ان هذه الاعمال المتعارضة كليا مع الاتجاه العام لتخفيف التوتر هي خطرة جدا .

٤

تتفهم الاوساط الاجتماعية الواسعة بوضوح اكثر فاكثر بأن سياسة الاحلاف تتعارض كليا مع المصالح الاساسية للبلدان الاسيوية . وتقدم مباشرة قوى الرجعية الخارجية والداخليـــة وتشكل عقبة جدية في طريق الانبعاث الوطني والتقدم الاجتماعي لقد نضج في بلدان آسيا منذ ازمان بعيدة تفهم ضرورة التعاون السلمي والتضامن وخلق جو سيـــاسي مستقر ملائم لتركيز جهودها من اجل حل المهمات الملحة لتقدمها الاجتماعي .

في عام ١٩٤٦ خطب الوجه الحكومي العظيم للهند جواهر لال نهرو داعيا الى ايجاد علاقات جديدة بين البلدان الاسيويـــة الناهضة . وبمبادرته تم في اذار عام ١٩٤٧ عقد مؤتمر آسيوي ، اشتركت فيه الوجوه السياسية والاجتماعية من (٢٨) دولة ، ومن جملتهم ممثلو جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية وما وراء القفقاس . وصرح نهرو في كلمتـــه الترحيبية قـــائلا : «يشعر الناس على نطاق واسع بأن الوقت قد حان لنا نحن الشعوب الاسيوية لان نتكاتف معا وان نلتف معا وان نتطور معا» .

لقد اكد مؤتمر باندونغ على «الطموح العام في التعـــاون الاقتصادي بين البلدان المشتركة فيه على اساس المنفعـــة المتبادلة واحترام السيادة الوطنية» .

ولم تضعف بمرور الزمن الحاجة الى تحقيق السلم والتعاون في آسيا ، بل ازدادت الاف المرات .

والآن تتراكم ظروف اكثر ملاءمة لاعطاء الحركة الاسيويـــة الرامية الى الامن والتعاون دفعـــة جديدة . ويشهد على هذا الاهتمام الفعال الذي تبديه بلدان آسيا بفكرة الامن الجماعي وبهذا الصدد يمكن الاستناد على تصريحات كثير من قادة بلدان القارة . لقد صرحت رئيســـة وزراء الهند انديرا غاندي بصراحة ، ان نظام الامن الجماعي في آسيا يستهدف ضمان السلم في آسياه . واكد رئيس جمهورية افغانستان محمد داود بدوره ، بأن بلاده تحبذ فكرة الامن الجماعي الاسيوي ، وبأن ثمة عددا من المبادىء المقبولـــة بالنسبـــة لجميع البلدان الاسيوية .

وبدافع من التأثير المتنامي لمفاهيم السلم والامن على الاوساط الاجتماعية الاسيوية الواسعة بدأت ترتسم تطورات ايجابية في سياسة حكومات البلدان المرتبطة بالاحلاف العسكرية وتعتبر التغيرات التي جرت في باكستان خير برهان لهذا ففي عام ١٩٧٢ اعلنت حكومة باكستان برئاسة ز . آ . بهوتو خروج البلاد من حلف جنوب شرق آسيا الذي كانت باكستان عضوا فيه منذ تشكيله .

وطرات تبدلات ملحوظة على سياسة الفليبين . حيث تطالب الاوساط الاجتماعية دوتما كلل بالقضاء على القواعد العسكرية الامريكية . والخروج من حلف جنوب شرق آسيا واقامة علاقات وثيقة مع البلدان المحايدة . وتطوير الصلات العملية مع العالم الاشتراكي . وصرح الرئيس ماركوس في بداية ايار عام ١٩٧٤ ، بان الفيليبين لا تستطيع الاعتماد بعد الآن على الولايات المتحدة الامريكية والحلفاء في حلف جنوب شرق آسيا في المجالين العسكري والاقتصادي .

وطرات تبدلات على موقف العضو الاسيوي الثالث في حلف جنوب شرق آسيا ، وهو تايلند ، حيث اسقط النظام العسكري بنتيجة اضخم التحركات الجماهيرية في تاريخ البلاد . ذلك النظام الذي كان مرتبطا بالدوائر الامبريالية العدوانية . لقد تخلت تايلند والفيليبين عن الاشتراك الفعال في نشاط هذا الحلف ان هذه الوقائع كلها لمدت ميزة للعصر . انها تشير الى انه يجري في آسيا كباقي ارجاء العالم تحري السبل المؤدية الى تعاون بناء واسع .

تولد الحياة على الدوام مبادرات جديدة وجديدة مستوحاة من الاهتمام الحقيقي بالمستقبل السلمي لاسيا ، كفكرة حيادية جنوب شرق آسيا مثلا ، وتحري اشكال وقواعد للعلاقات المتبادلة بين دول جنوبي آسيا ، التي من شأنها ضمان حسن الجوار والتعاون فيما بينها ، والاقتراح بجعل المحيط الهندي منطقة سلمية ، وكثير غيرها من مشاريع التعاون القطري .

هناك صلة وثيقة وواضحة بين السعي لتطوير التعاون القطري والنضال في سبيل تعزيز السلم والامن في القارة الاسيوية . ان السلم القطري هو الجزء المكون للسلم العام ولهذا بالذات ، فان فكرة الامن الجماعي في آسيا تساعد على تطوير التفاهم المتبادل بين البلدان الاسيوية وتقدم دفعة جديدة في تطوير فعالية وتعاون الحركات والمنظمات الاجتماعية الرامية الى توطيد السلم والصداقة بين شعوب القارة الاسيوية وبصرف النظر عن تباين وجهات النظر والآراء الايديولوجية ، فان لنشاط مختلف المنظمات والحركات الديموقراطية والمحبة للسلم في آسيا يقدم اليوم امثلة غير قليلة ، على ان مثل هذا التباين لايعرقل التعاون المثمر في سبيل توطيد السلم في القارة . ان هذا النشاط النبيل يساعد على تلافي ظلال التحامل ولفقدان الثقة في العلاقات بين شعوب آسيا ، ويساعد على تخطي مخلفات الماضي .

وبكلمة ، فان فكرة الامن الجماعي في آسيا تتجاوب والمصالح الجذرية لشعوب القارة . ولم يكن من باب الصدف ان نوقشت واستحسنت في عدد كبير من ندوات ومؤتمرات الاوساط الاجتماعية الاسيوية . وعبر المشتركون في المؤتمر العالمي «في سبيل الامن والتعاون في آسيا» المنعقد في عاصمة بانغلاديش-داكا . في ايار ١٩٧٣ بصورة ناصعة عن عزمهم على اقامة وتعزيز التعاون الودي بين البلدان الاسيوية ودعا المشتركون فيه من ممثلي (٢٦) دولة جميع الدول والشعوب الاسيوية الى توحيد جهودها من اجل تحقيق سياسة التعاون وضمان الامن على القارة .

واضاف المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلم الذي جرى في موسكو بين (٢٥-٣١) اكتوبر ١٩٧٣ زخما كبيرا لتوسيع النضال في سبيل اقامة نظام امن جماعي في آسيا ! حيث دوى الى جانب ممثلي القارات الاخرى صوت الشعوب الاسيوية . فعبر المشتركون في هذا المؤتمر عن ترحيبهم بفكرة اقامة نظام امن جماعي على القارة الاسيوية .

وقد القى ليونيد بريجنيف في المؤتمر خطابا تاريخيا ، قدم فيه تحليلا عميقا وشاملا للوضع الدولي . واظهر الموقف البناء الواسع تجاه مشاكل الامن الدولي والنضال في سبيل صيانة وتوطيد السلم ، وقد جاء في ذلك الخطاب تعبير عن عقيدة راسخة ، بانه من الممكن بواسطة الجهود الموجهة تحقيق تلك المهمات الحياتية التي برزت الآن الى المقام الاول في النضال من اجل توطيد السلم وامن الشعوب . وقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر المفعم بالاهتمام العميق بمصير السلم بان «السلم الوطيد والامن في آسيا يتمتعان باهمية حياتية للشعوب الاسيوية ، انهما بمثابة ضمانة لنجاحاتها في النضال من اجل الاستقلال الاقتصادي والديموقراطية والتقدم الاجتماعي» .

وعبر عن تأييدهم لفكرة امن جماعي في آسيا ممثلو (٨٠) دولة في آسيا وافريقيا ، الذين اشتركوا في اعمال الدورة (١١) لمجلس منظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ، والتي انعقدت في بغداد في اذار عام ١٩٧٤ . وهكذا ، فان فكرة الامن الجماعي والتعاون المتبادل تنال الاعتراف اكثر فاكثر وتغدو عاملا هاما في الحياة السياسية في آسيا .

٥

لايجب ان ننسى ، بان ثمة صعوبات موضوعية غير قليلة وعراقيل مصطنعة تقف على طريق اقامة نظام امن جماعي في آسيا ، وعلى طريق ضمان سلم وطيد ودائم في هذه القارة ويجب الاخذ بعين الاعتبار ، بان ثمة انقساما بين البلدان الاسيوية ، مما تستفيد منه الامبريالية . لقد خلف الامبرياليون في البلدان التابعة والمستعمرات بعد ان غادروها كثرة من المعضلات غير المحلولة ، ويمكن ذكر عدد من العراقيل الموضوعية القائمة على طريق تحويل آسيا الى قارة السلم والتعاون على اساس الامن الجماعي .

ان العدو الرئيسي لاقامة نظام امن جماعي في هذه المنطقة من العالم هو الدوائر الامبريالية العدوانية في البلدان الغربية، ذات المصلحة في سباق التسلح ، وحبك المغامرات الحربية بهدف عرقلة التطور المستقبل والتحولات الاجتماعية في البلدان التي تحررت من النير الكولونيالي .

وفي طريق تخفيف التوتر وتوطيد السلم في آسيا يقف عقبة وجود النزاعات الحربية وبؤر التوتر في الهند الصينية ، وفي الشرق الاوسط وفي قبرص . ان بقاء مثل هذه الاوضاع يهم بالدرجة الاولى قوى الدول الامبريالية تلك ، التي تسعى الى ابقاء امتيازاتها الاقتصادية ومواقعها الاستراتيجية ، وتمارس سياسة الاستعمار الجديد ، وتأليب الشعوب الاسيوية ضد بعضها البعض .

فتحاول هذه الدوائر مثلا الحيلولة دون التوصل الى حل جذري لمشكلة الشرق الاوسط ، وتسعى الى تبديل التسوية الكاملة باتفاقات جزئية .

ان المشكلة عموما في هذه المنطقة مازالت معقدة وخطرة فمازالت المسائل الرئيسية للتسوية غير محلولة ، كسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وضمان سيادة وامن ووحدة كل دول هذه المنطقة . وتستمر الاستفزازات العدوانية الاسرائيلية ضد جاراتها من البلدان العربية .

وتقف الدوائر الامبريالية العدوانية وراء ظهر اولئك الذين لم ترق لهم سياسة عدم الانحياز التي اتبعها الرئيس مكاريوس، والذين ارادوا ولو عن طريق اشعال نار الحرب التي جلبت ماسي فظيعة للشعب القبرصي ، والتي شكلت تهديدا جديا على السلم والامن في الحوض الشرقي للبحر الابيض المتوسط ، تحويل قبرص الى قاعدة حربية لحلف شمال الاطلسي .

ان الاتحاد السوفييتي-كما هو معلوم-يقف بحزم وثبات الى جانب بقاء قبرص كدولة مستقلة ذات سيادة ومحايدة وضمان وحدة اراضيها ، وانسحاب جميع القوات الاجنبية ، وتسوية كل المسائل المتنازع عليها لما فيه صالح الشعب القبرصي . وتلتح المقترحات السوفييتية حول عقد جلسة عالمية في اطار هيئة الامم المتحدة بخصوص قبرص الطريق الصالح لحل هذه المشكلة .

ان القوى الامبريالية ، محاولة اضعاف حركة السلم والامن في آسيا تتغذى على نطاق واسع الافكار العنصرية والشوفينية .

ويحاول اعداء فكرة الامن الجماعي في آسيا من جهة تضخيم العراقيل والصعوبات التي تعترض طريق حلها . فيدعون ، كما لو ان انصار هذه الفكرة «يسهلون المشكلة الاسيوية العويصة» و«يقللون من شأن الصعوبات التي تقف في طريق التقدم» ... الخ . ومن ناحية اخرى ، تلاحظ محاولات عن سابق نية لتشويهها واظهارها بمظهر المناقض لمبادئ «الحياد الايجابي» ولاحاجة لان نقول ، كيف ان مثل هذه التأكيدات بعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع .

ايها الاصدقاء والرفاق !

بصرف النظر عن الصعوبات الموضوعية والعراقيل المصطنعة التي يخلقها اعداء تخفيف التوتر في آسيا . فهنالك قوى فعالة وعوامل مؤثرة جدا تخلق الظروف الملائمة لاجل تحقيق فكرة الامن الجماعي في آسيا .

وهي قبل كل شيء-النضال العنيد والثابت للاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان المنظومة الاشتراكية ، الامينة لسياسة الدفاع الفعال عن السلم والحرية والامن . انها تعزيز مواقع الدول التي رمت عن كاهلها نير الاضطهاد الكولونيالي ، وتبني حياة جديدة وتعزيز مواقع كل قوى التحرر الوطني والتقدم ، المهتمة بصورة عميقة بان تزيل عن العلاقات الدولية كل ما يشكل تربة للتدخل الامبريالي والعدوان .

من المهم الاشارة الى التقوية المتزايدة لتضامن الشعوب واشتراكها المتعاظم في النضال من اجل السلم ، والى اتساع حركة الاوساط الاجتماعية التقدمية العالمية التي تستهدف توطيد سلم ديموقراطي عادل ، والامن والتعاون ذات المنفعة المتبادلة بين بلدان جميع القارات .

ان كل ما قلناه ، طبيعي وواضح اطلاقا . فالحديث يجري عن تحقيق هدف ذي اهمية حياتية ، تاريخية حقا . الامر الذي لايمكن الا ان يلهم بلدان وشعوب آسيا ، ويضاعف ارادتها وطاقاتها في النضال من اجل خلق ظروف ملائمة لسلم وطيد راسخ في القارة .

كان من السذاجة بمكان ، لوتوقعنا ، ان تحل بصورة عاجلة تلك المشاكل المعقدة التي تراكمت في آسيا قرونا عديدة كما يقال «بلمحة عين» . ان التقدير الموضوعي للتطور العالمي يرشدنا الى طريق الحل التدريجي لهذه المشاكل . من المهم التقدم خطوة فخطوة نحو الهدف المعين . ان اي تقدم في اتجاه الامن الجماعي في آسيا له اهمية ، ليست ذاتية فحسب، بل يسهل فك عقد المشاكل الدولية ، واقامة التعاون والتحسين العام للجو السياسي في هذه القارة .

الى جانب هذا ، من المهم الاشارة الى انه يوجد الآن ويترسخ من يوم لاخر في البلدان الاسيوية اعتقاد بواقعية تحقيق سلم وطيد واقامة وضع مستقر وملائم للتطور الاقتصادي والثقافي ؛ وعلى هذا الأساس بالذات يشتد البحث باستمرار عن الطرق العملية والتدابير الملموسة المؤدية الى تنظيم وتعزيز امن الدول الاسيوية . قال ليونيد بريجنيف في خطابه الذي القاه في البرلمان الهندي بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٣ «لهذا ، فان مناقشة فكرة الامن الجماعي في آسيا مناقشة دقيقة ومن مختلف الاوجه هي مسألة الساعة» . ويدعو الاتحاد السوفييتي الى مناقشة فعالة وواسعة بناءة ، من شأنها ايجاد موقف مقبول لكل الدول المعنية تجاه مشاكل ضمان السلم والامن على هذه القارة .

وبرأينا يجب ان يشترك في دراسة هذه المسائل المختصون والمعاهد وكذلك المنظمات الجماهيرية الوطنية والعالمية التي تمثل مختلف فئات الاوساط الاجتماعية ، والمثقفين والعمال والفلاحين وممثلي الطبقات المتوسطة والملحدون والمؤمنون ، والخ .

ان اهمية وطرح المسألة في وقتها الملائم حول الامن الجماعي الاسيوي والتعاون ، وكذلك ضرورة حلها العاجل يلاقيان تفهما متزايدا لدى الاوساط الواسعة للقوى الاجتماعية السياسية في آسيا . ان الاهتمام العميق للاوساط الاجتماعية الاسيوية باقامة سلم وطيد في القارة والسعي الفعال من اجل المساهمة في النضال في سبيل تخفيف التوتر في آسيا ، يشكلان الآن الاتجاهات السائدة في الحياة الاجتماعية السياسية للقارة ويبرز النضال في سبيل ايجاد الظروف للامن والتعاون في آسيا على اساس جماعي الى مصاف المهمات الملحة التي تقف امام القوى التقدمية والديموقراطية في القارة الاسيوية .

وتؤكد التجربة ، بان المنظمات الاجتماعية الجماهيرية ، والمراكز والحركات الديموقراطية تملك امكانات ضخمة ، لتوحيد جهود الاوساط الاجتماعية الاسيوية في النضال من اجل اقامة امن وسلم وطيدين في آسيا .

اننا نرى ، ان الاوساط الاجتماعية في البلدان الاسيوية مدعوة للدفاع عن المقترحات البناءة ، الرامية الى تطوير مختلف انواع التعاون بين بلدان آسيا بما فيها تحقيق برامج ملموسة للتعاون في مجال التجارة والصناعة والزراعة ، واستثمار احتياطي المياه والري وتجفيف الاراضي المستنقعية ، ورفع المستوى الثقافي للسكان والقضاء على الامية وتكوين الكادرات الوطنية والخ ، ويجب ان يصبح حل كل هذه المهمات العملاقة جزءا لايتجزأ من برنامج السلام والامن في آسيا .

ويتضح اكثر فاكثر ، ان النضال في سبيل اقامة نظام امن جماعي في آسيا ، بالاضافة الى لجم محاولات الدوائر الامبريالية الرامية الى التدخل في شؤون البلدان الاسيوية ، سيساعد على النهوض اللاحق لحركة الشعوب في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي . وبامكان القوى المحبة للسلم في العالم والمنظمات التقدمية والديموقراطية وكل الناس ذوي الارادة الخيرة ، ان يكونوا على ثقة ، بان الاتحاد السوفييتي ، والاوساط الاجتماعية في بلادنا سيناضلان جنبا الى جنب مع شعوب آسيا في سبيل آسيا الناهضة التي تعيش وفق قواعد السلم والتقدم الاجتماعي.

اصدقاءنا المحترمين . اسمحوا لي في الختام ، ان اتمنى نجاحا باهرا لتلك الاعمال التي سيباشر بها اليوم المشتركون في اللقاء الدولي هذا .

واسمحوا لي كذلك ان اعبر عن يقيني ، بانه يجمع بين ممثلي كثير من الشعوب المشتركين في هذا اللقاء السعي الى التأثير على تنقية الوضع الدولي في آسيا وفي العالم اجمع وانكم ستعملون اللازم لكي تسهم هذه الندوة بقسطها في القضية النبيلة قضية تعزيز السلم والامن على ارض آسيا .

بريد موسكو المركزي

مقر البريد المركزي في شارع كيروف

في سنة ١٩١٢ قامت بناية جديدة في شارع كيروف (سابقا مياسنيتسكي) وسرعان ما اصبحت معروفة جيدا لكل سكان موسكو عندما احتل مكانه فيها بريد المدينة .

مرت السنون ، تطورت ونمت موسكو واضحى النشاط وتيرة لحياة المدينة الكبيرة . وبسرعة لانظير لها تضخم سيل كبير من الرسائل والبرقيات والطرود الداخلة الى العاصمة والخارجة منها ، وهكذا ضاقت البناية القديمة فالحق بها عدد من الاقسام الكبيرة الاخرى . ففي سنة افتتاح البريد المركزي في موسكو كان له سبعة فروع فقط موزعة على مناطق المدينة المختلفة . اما الان فقد وصل عدد هذه الفروع الى ٥٨٧ . ويقوم اكثر من ٢٨ الفا من العاملين في المواصلات بخدمات البريد والبرق والطرود بما فيها الصحف والمجلات وايصالها الى اهالي موسكو . ويعمل ٣٥٠٠ من مجموع هؤلاء في البريد المركزي وحده . ففي اليوم الواحد هنا يستلمون ويرسلون الى اقاصي مناطق الاتحاد السوفييتي والخارج اكثر من ٥ مليون من الرسائل البريدية والمطبوعات وحوالي ١٠٠ الف طرد واكثر من ١٠٠ الف برقية .

ولا يمر يوم الا ويستلم فيه سكان موسكو قراء ٦ ملايين نسخة بين جريدة ومجلة من موزعي البريد الرئيسي المركزي. ومن الواضح ان مثل هذه الكمية الكبيرة من المراسلات لا يمكن ان يقوم بها ٣٥٠٠ شغيل ولا حتى عشرة الاف . وهنا يجيء دور التكنيك في مساعدة الناس ففي صالات العمليات بالبريد المركزي في العاصمة اقيمت ماكنات جبارة لفرز الطرود ، ٤٠٠ ماكنة لتعبئة بريد المطبوعات الثمينة والطرود وتغليفه بالقطع البلدية خاصة ، وماكنات اوتوماتيكية تشتغل بالكهرباء لانجاز ومراقبة العمليات المالية البريدية ومكائن الختم وغيرها من المكائن الكثيرة التي تعوض من العمل اليدوي لالاف من العاملين .

لقد وضعت حوالي ١٣٠٠ ماكنة اوتوماتيكية لفك النقود وبيع الطوابع والمظاريف وبطاقات البريد وعشرات من وحدات الاستفسارات لتقديم المساعدة بسرعة في ايجاد القاعة المطلوبة ومعرفة الخدمات المطلوب تقديمها للزبائن وتعريفة ارسال الطرود والبرقيات والرسائل وغيرها . والهدف من كل هذا هو تحقيق راحة الزبائن في البريد المركزي .

قسم البرقيات

ساعية البريد ناديا باخوموفا



قاعة البريد المركزي ، حيث تجري عمليات الارسال والاستلام

الدليل الاوتوماتيكي

مدينة السلام ... المفتوح

...ائل النقل في مدن تماثلها ... ويبنى هنا من المساكن ... اكثر مما في اية مدينة ... بينما تشغل الخضرة ثلث ... المساحة . وفوق كل شيء هنا ... الانسان لا السيارات ولا ...

وبالرغم من ان موسكو بين كل ... العالم اقل مشاكل واكثر ... يسعى اهلها الى جعلها ... جمالا . ولهذا فقد رفعوا شعار : لنجعل موسكو مدينة شيوعية نموذجية .

وقد وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قبل سنتين على خطة اعادة تعمير موسكو وهي معدة حتى سنة ٢٠٠٠ . وتقتضي هذه المشاريع التي ستنفذ بمعدلات سريعة استعادة الملامح الاولية لاثار الماضي ذات القيمة الفنية والمعمارية . ويجري ترميم ضريح لينين والساحة الحمراء وكاتدرائية فاسيلي بلاجيني واسوار الكرملين وابراجه وكذلك كثير من المباني والآثار الاخرى في كل موسكو .

وفي الوقت نفسه يتسع بناء الاحياء الجديدة وتمد اليها خطوط المترو وتبنى قاعات جديدة للحفلات ومطاعم ومقاه وقصور ونواد جديدة ومنشآت رياضية ومؤسسات للخدمات المعاشية .

ان هذا كله ممكن في موسكو لان كل الامكانيات البشرية والموارد المادية موجهة في ظل الاشتراكية الى زيادة رخاء السكان .

وقد جعلت سياسة الاتحاد السوفييتي من موسكو مركزا تنطلق منه المبادرات التي هدفها بلوغ سلم وطيد للبشرية كلها .

حفل استقبال في سفارة جمهورية مصر العربية

في السابع من اكتوبر اقام الملحق العسكري والبحري الحربي والجوي لدى سفارة جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي اللواء يوسف غليفي حفل استقبال بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية .

وقد حضر الحفل عن الجانب السوفييتي كوتاخوف نائب وزير الدفاع السوفييتي ، القائد العام للقوات الجوية الحربية السوفييتية، كبير مارشالات الجو ، وكذلك جنرالات وضباط القوات المسلحة السوفييتية وممثلو الاوساط الاجتماعية .

كما حضر الحفل ايضا السيد محمد حافظ اسماعيل سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في الاتحاد السوفييتي ، والملحقون العسكريون والبحريون الحربيون والجويون لدى سفارات البلدان الأجنبية .



مولدافيـــــا

« وقائع وارقام »

* قامت جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي في ١٢ اكتوبر عام ١٩٢٤ ضمن جمهورية اوكرانيا السوفييتية . وبعد توحيد بيسارابيا مع الاتحاد السوفييتي في ٢ اغسطس عام ١٩٤٠ تحولت الى جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية .

* تقع مولدافيا في اقصى جنوبي غربي القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وتبلغ مساحتها ٣٣٫٧ الف كيلومتر مربع . ويزيد تعداد سكانها على ٣٫٧ مليون نسمة . ويسكن مدينة كيشينوف عاصمة الجمهورية اكثر من ٤٠٠ الف شخص .

* يؤلف المولدافيون ٦٤٫٦٪ من سكان الجمهورية وعدا ذلك يقطن مولدافيا الاوكرانيون (١٤٫٢٪) والروس (١١٫٦٪) والغاغاوزيون (٣٫٥) وغيرهم من القوميات .

* سمى احد المؤرخين القدماء هذه البلاد «ببلد عند ملتقى طرق جميع النكبات» . اما الان فهي جمهورية مزدهرة ذات صناعة وزراعة متطورتين تطورا عاليا . والان تنتج مولدافيا خلال اسبوعين من المصنوعات ما انتج خلال عام ١٩٤٠ كله .

* ان الصناعة الضخمة اساس لتطوير القوى المنتجة في الجمهورية . ففي الاعوام التي اعقبت الحرب دخلت حوالى ٢٣٠ مؤسسة صناعية كبيرة حيز العمل .

* تصدر مولدافيا الى البلدان الاجنبية اكثر من مئة نوع من منتجات صناعة بناء الماكينات والآلات القياسية .

* تشغل الجمهورية مكانة قيادية في الاتحاد السوفييتي في مجال انتاج الخمور . وحازت الخمور المولدافية في المسابقات الوطنية والعالمية على مئتي ميدالية ذهبية وفضية .

* تنتج مولدافيا اكثر من ثلث عصير العنب وحوالى ربع عصائر الفواكه والخضروات وما يقرب من ٤٥٪ من زيت الورد في الاتحاد السوفييتي .

* تولد المحطات الكهربائية المولدافية من الكهرباء ما يزيد اربع مرات عما كانت تنتجه روسيا القيصرية كلها . وستبلغ طاقة اكبر محطة كهرمائية مولدافية بعد تشغيل توربينها العاشر في العام الحالي، مليوني كيلوواط .

* وفقا لخطة اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ ستغرس الكروم في مساحة تعادل ١٢٣٫٥ الف هكتار . وسيبلغ انتاج العنب في الجمهورية مليونا و٧٣٠ الف طن .

* منذ ما يزيد عن ثلاثين عاما بقليل كتبت مجلة «وهدتنا» البورجوازية التي كانت تصدر في بيسارابيا المحتلة من قبل رومانيا الملكية تقول : «ما هي الثقافة البيسارابية ؟ ان هذا التعبير يجعل كل واحد يبتسم ، اذ لا يعرف اين يجب البحث عن علائم هذه الثقافة» .

وقبل عام ١٩٤٠ كان ٦٠٪ من الاطفال الذين يبلغوا السن الدراسية غير حاصلين على التعليم الابتدائي . وكانت نسبة الكبار الذين عرفوا القراءة والكتابة من ادنى النسب في اوروبا .

* مولدافيا اليوم جمهورية ذات ثقافة وطنية متطورة تطورا عاليا . فيها ٨ معاهد عليا وزهاء ٥٠ معهدا ثانويا خاصا واكثر من ٧٠ مدرسة مهنية تكنيكية .

* يدرس في المعاهد العليا والثانوية الخاصة في الجمهورية حوالى ١٠٠ الف شخص .

بلد البساتين والكروم

بقلم : ايفان بيريجنوي ،
وزير الزراعة في جمهورية مولدافيا السوفييتية

يرتبط تاريخ الزراعة في مولدافيا ارتباطا لاينفصم ، بتطوير الكروم والبستنة . واصبح هذان الفرعان تقليديين في جمهوريتنا منذ وقت بعيد ، بفضل المناخ الدافئ، والتربة الخصبة والشمس السخية . وتتوفر في بلدنا كل الظروف الملائمة لزراعة الكروم والاشجار المثمرة . ومن العنب المولدافي تنتج اصناف من الخمور والكونياك ليست اقل جودة ، في بعض صفاتها ، من الخمور والوان الكونياك الفرنسية والايطالية والاسبانية الشهيرة . وقد حازت الخمور والوع الكونياك المولدافية في المعارض الدولية على اكثر من مئتي ميدالية .

يعتبر العنب من ثروات الجمهورية الرئيسية . وترى صورة عناقيد العنب الناضجة على شعار جمهورية مولدافيا . ويصدر النبيذ والخمور والكونياك المولدافية الممتازة التي تحمل زجاجاتها صورة لقلق يحمل عنقودا من العنب ، الى كثير من زوايا العالم . فتنتج الجمهورية اكثر من ربع العنب الذي يجمع في بلادنا بينما لاتشغل مساحتها الا ٠٫١٥٪ من اراضي الاتحاد السوفييتي .

ونذكر بان مولدافيا انتجت في العام الماضي للبلاد اكثر من ٢٠٪ من كافة الثمار التي جمعت في البلاد مع ان مساحة مزارع الفاكهة والخضرة فيها لاتزيد عن ٥٪ من المساحة المزروعة بها في البلاد كلها . وتشغل مولدافيا المكانة الثالثة بين الجمهوريات الاتحادية من حيث انتاج الثمار .

لقد الحقت الحرب خسائر فادحة بمزارع البستنة والكروم في مولدافيا ولذلك اضطر الفلاحون المولدافيون بعد انتهاء الحرب ، قبل كل شيء ، الى بذل جهود كبيرة لتصفية آثار الحرب . واتخذت خطوة كبيرة هامة الى امام في المرحلة التالية . فحتى عام ١٩٧٣ ازدادت مساحة البساتين ضعفين ومساحة الكروم اكثر من ضعفين بالمقارنة مع مساحتهما في عام ١٩٤٠ . وساعد ما زرع من الكروم والاشجار المثمرة الجديدة على زيادة النسبة الاجمالية للمحاصيل ولانتاج الثمار والعنب .

وتتميز المرحلة الحالية من تطور زراعة العنب والبستنة في الجمهورية بتركيز الانتاج وتخصصه على مستوى اعلى . فليس بعض المزارع بل ومناطق كاملة تتخصص الان في انتاج الكروم والفواكه . وتتجاوز مساحة الكروم في ٩ مقاطعات ادارية من الثلاث والثلاثين مقاطعة الموجودة في الجمهورية ، ١١٥ الف هكتار ويعني ذلك ان مساحتها تبلغ في كل منها اكثر من ١٢ الف هكتار . وثمة في مقاطعة كوتولسكي وحدها الان حوالى ٢٠ الف هكتار من الاراضي المزروعة بالكروم ، وهذه اكبر منطقة لزراعة الكروم في الاتحاد السوفييتي .

وقد لعبت المؤسسة الزراعية الصناعية «مولدفينيروم» دورا هاما في تطوير زراعة الكروم . وتضم هذه المؤسسة في الوقت الحاضر ١٢٦ مزرعة-مصنع حكومية تنتج العنب والنبيذ .

وثمة معهد خاص يعالج مسائل تركيز وتخصيص انتاج الفواكه والعنب في الجمهورية وتوزيعها على اساس علمي وانتقاء اصناف العنب والاشجار المثمرة للزراعة . ولايغرس الان اى بستان جديد ولا حقل للكروم دون بحث القطعة من الارض المخصصة له وتصميم لوزيع النباتات من قبل هذا المعهد .

ومما اثر تاثيرا ايجابيا في زيادة محاصيل الفواكه والعنب العوامل مثل تحسين الهندسة الزراعية وزيادة الاسمدة العضوية والمعدنية التي تدخل في الحقول وتحسين مكافحة الحشرات الضارة وامراض النباتات وتطبيق افضل طرق تنظيم العمل واستخدام التكنيك وقد ساعد كل ذلك على زيادة نسبة المحاصيل . وقد حظى كثير من زراع الكروم والاشجار المثمرة بشهرة في مولدافيا وخارج حدودها .

وبحق يعتز الشعب المولدافي بما يحققه من النجاحات في تطوير هذين الفرعين ولكنه لايبالغ في اهميتها اذ يقارن بينها وبين تلك القدرة الهائلة التي تملكها دولتنا والامكانيات التي تتوفر فيها نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية .

ومن اجل حل المهمة الرئيسية التي تقدم بها الحزب وهي رفع مستوى معيشة الشعب وزيادة استهلاك اثمن انواع المواد الغذائية ينبغي ، في جملة ما ينبغي ، تنمية انتاج الفواكه والعنب . وتتوفر في جمهوريتنا الظروف لحل هذه المهمة . وتبين من الحسابات ان ثمة امكانية لزيادة انتاج الفواكه والعنب في الخطة الخمسية القادمة مرتين .

فما هي الطرق الى تحقيق هذا الهدف ؟ يجب قبل كل شيء رفع مستوى تكثيف الانتاج ومكننة العمليات التي تتطلب اليد العاملة العديدة واستخدام الاسمدة الكيميائية واستصلاح الاراضي وتخصص الانتاج والتعاون بين مختلف المزارع .

والى جانب تحسين استخدام المزارع المثمرة الموجودة تنشأ بساتين وحقول كروم جديدة تطبق فيها اساليب معاصرة لانتاج الفواكه والعنب .

فقد زرعت المزرعة الحكومية «بروت» منذ ٩ اعوام بستانا جديدا والان تثمر اشجار البستان كلها وتبلغ مساحته الفي هكتار . وبدءا عام ١٩٧٠ زرع بساتين عدد من المزارع الحكومية في مقاطعة سلوبودزاي . وستبلغ مساحتها فيما بعد ٦ الاف هكتار . وستاتي ، بعد ان تنمو الاشجار ، بمئتي الف طن من الفواكه . ويجمع فيها في العام الحالي اول محصول . ومثل هذه البساتين تزرع الان في المناطق الاخرى .

ويلعب مجمع «كودرو» دورا نشيطا في التقدم العلمي التكنولوجي . ويضم هذا المجمع معهد الابحاث العلمية الخاص بالبستنة وزراعة الكروم وصناعة الخمور وحقوله للتجارب ، و١٠ مشاتل خاصة للمزارع الحكومية ومدرسة لزيادة كفاءة رؤساء الفرق والاختصاصيين .

ويواجه علماء الاصطفاء الان مهمة اختيار او اصطفاء اصناف تتميز بمزيد من مقاومة البرد والوقاية امام اخطر الامراض ، وتاتي باكبر محصول وافضل ثمار . كما ان على المهندسين الآن تصميم ماكينات لقطف الثمار وقطع اغصان الاشجار المثمرة وسقي البساتين .

تتميز اراضي مولدافيا بخصوبتها ، فقد انتشرت الاف الهكتارات من الكروم فكانت بحرا من عناقيد العنب الشبيه بالكهرمان ... هذه الثروة التي جلبت شهرة واسعة للجمهورية ... كما ان مولدافيا تتميز ايضا بذوي المواهب الفنية. وتحيي فرقة «فيسيليي» المولدافية حفلاتها الشيقة في موسكو ، حيث تجري ايام الادب والفن المولدافي بنجاح واسع .

هيدرو - بروجكت والعالم العربي

اجرى مراسل الصحيفة حديثا مع نيكولاي ماليشيف نائب رئيس معهد «هيدرو بروجكت» للابحاث العلمية والذي يشغل ايضا منصب نائب رئيس المهندسين بهذا المعهد الذي يعتبر اكبر مؤسسة سوفييتية من مؤسسات التنقيب والبحث العلمي . وقد شارك نيكولاي ماليشيف ، وهو رجل مسن اشيب الشعر ، في تصميم وبناء عدد كبير من المحطات الكهرمائية في الاتحاد السوفييتي وخارجه . وقد اشرف نيكولاي ماليشيف بخبرته الواسعة على تصميم محطة السد العالي الكهرمائية والمنشاة الكهرمائية في مدينة الثورة على نهر الفرات . ويقوم ماليشيف حاليا بالاشراف على تصاميم المحطات الكهربائية التي يضعها معهد «هيدرو بروجكت» للبلدان الاجنبية.

ويتجول ماليشيف كثيرا في انحاء الاتحاد السوفييتي وخارجه ويمكن رؤيته في مواقع المنشآت الكهرمائية التي يجري بناؤها في البلدان العربية بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

لقد استقبل ماليشيف المراسل في مكتبه بالطابق الخامس ببناية معهد «هيدرو بروجكت» المصرية الناطحة للسحاب .

وقال ماليشيف في حديثه مع مراسل الصحيفة : «ان مجموعة المسائل التي يعالجها معهدنا واسعة للغاية . فنحن نقوم اساسا بتصميم محطات كهرمائية .. وبفضل وجود الموارد المائية الهائلة في بلادنا بنينا محطات كهرمائية عديدة في جميع انحاء البلاد . وعلينا ان نبني المزيد منها . ويقوم معهدنا بتصميم جميع هذه المحطات الكهرمائية بلا استثناء .

وبالاضافة الى ذلك يضع معهدنا تصاميم القنوات الملاحية الكبيرة . ان جميع القنوات الملاحية التي شقت في الاتحاد السوفييتي صممها معهد «هيدرو بروجكت» كما اننا نقوم بتصميم القنوات اللازمة لتزويد المراكز الصناعية الكبيرة بالماء وخدمة اغراض الري . ومن هنا يمكن القول ان نطاق عمل معهدنا فسيح للغاية .

والى جانب تصميم المنشآت الكهرمائية نشارك في تصميم بعض اجزاء المشاريع الصناعية مثل اساساتها وغيرها . فقد شارك معهد «هيدرو بروجكت» مثلا في تصميم مصنع سيارات الركوب في مدينة توليانتي على نهر الفولغا وفي وضع تصاميم الاساس لعدد من اقسام منشأة عملاقة هي مصنع سيارات الشحن على نهر كاما (كاماز) وغير ذلك من المشاريع الكبيرة .

ويقوم معهد «هيدرو بروجكت» كذلك بابحاث علمية واسعة النطاق .

– هل تتحقق كل هذه الاعمال في موسكو ؟

– كلا يوجد في موسكو المعهد الرئيسي لهيدرو بروجكت ويتبعه احد عشر قسما تقع في المدن الاخرى وتقوم بعمل كبير . وبواسطة شبكة هذه الاقسام والفروع العديدة يغطي «هيدرو بروجكت» اراضي الاتحاد السوفييتي كلها.

– ارجوكم ان تتحدثوا عن المشاريع التي يقوم معهد «هيدرو بروجكت» بتصميمها للبلدان العربية .

ن . ماليشيف يناقش مع زملائه واحدا من مشاريع المحطات الكهرمائية التي ستبنى في البلدان العربية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

– اظن اننا لسنا في حاجة الى الحديث عن منشاتين جبارتين كالسد العالي وسد الفرات لقد كتب الكثير عنهما في بلادنا وخارجها فالسد العالي الذي وضعنا تصميمه يساهم منذ وقت بعيد في تنمية الاقتصاد المصري اما بناء سد الفرات في سوريا فيشرف على الانتهاء .

ولكننا نبني الان على الفرات مشروعا آخر وهو منشأة مائية في حديثة بالعراق . وهي ليست اقل من سد الفرات في سوريا من حيث حجمها ، ويقوم فريق من باحثي المعهد في الوقت الحاضر باعداد المواصفات التكنيكية والاقتصادية لهذا المشروع كما يمارس فريق آخر اعمال التنقيب في مكان البناء المقبل .

وفيما يخص المشاريع التي يجري بناؤها في العراق يمكن ان نذكر محطة دوكان الكهرمائية التي ستبلغ طاقتها ٤٠٠ الف كيلوواط والتي تشيد قرب السد الذي سبق انشاؤه لخدمة اغراض الري . وستكون هذه المحطة الكهرمائية ذات اهمية كبيرة لتزويد العراق بالكهرباء ولذلك فان مواعيد بناء تلك المنشأة دقيقة للغاية فيجب اتمام بنائها خلال عامين فقط .

وهنالك مشروع آخر هام هو منشأة مائية ذات اهمية شاملة على نهر الزاب الكبير الذي هو اكبر رافد لنهر دجلة . وسيقام هناك سد جبار يبلغ ارتفاعه ١٨٠ مترا يخدم اغراض الري وانتاج الطاقة . وفيما يتعلق بهذا المشروع تجري اعمال تمهيدية تسبق عقد الاتفاق وستبدأ اعمال التنقيب في المستقبل القريب .

وتعتبر منشأة اسكي موصل على نهر دجلة من اهم والح المشاريع التي يجب بناؤها . ولكن لم تتم بعد فيما يخص هذا المشروع الا مشاورات تمهيدية بيننا وبين العراق ويجري بحث امكانيات بناء هذه المنشأة .

ويعمل باحثو معهد «هيدرو بروجكت» في مصر الان لوضع جدول لاستغلال مياه نهر النيل من اسوان الى القاهرة بشكل شامل . ويقضي هذا الجدول ببناء عدد من السدود التي ستتيح زيادة عمق النيل وجعل الظروف اكثر ملاءمة لتحويل ماء النهر لاغراض الري ومنع تآكل مجرى النيل . ويضع باحثونا هذا التصميم بالتعاون مع المهندسين المصريين .

وعلى اساس التصميم الذي وضعه «هيدرو بروجكت» شيد في تونس سد قوسي في القصب يبلغ ارتفاعه ٧٠ مترا . ويخدم السد اغراض الري وتوفير المياه . وقد بني مثل هذا السد ايضا بناء على تصميمنا في منصور الذهبي في المغرب . ويجري في هذا القطر العربي الان بناء المحطة الكهربائية عالد عادل كما يطلع فريق من خبراء «هيدرو بروجكت» على الظروف الطبيعية لبناء سد على نهر لوكوس .

هذه هي المشاريع الاساسية التي قام معهد «هيدرو بروجكت» او يقوم بتصميمها في البلدان العربية .

– ماهو مدى الفائدة التي تحصل عليها البلدان العربية من وراء المساعدة المقدمة لها في تصميم المنشآت الهيدروليكنيكية وبنائها ؟

– ليست في البلدان العربية مؤسسات تختص بتصميم منشآت الطاقة المائية . وهذا امر طبيعي اذ ان الثروة المائية فيها محدودة ويبنى قليل من مشاريع الطاقة المائية . ولذلك من المفيد للبلدان العربية طلب المساعدة في حالة ضرورة تصميم وبناء المحطات الكهرمائية وغيرها من المنشآت الهيدروتيكنيكة .. فمن الواضح انه لامعنى لاعداد خبراء من اجل بناء مشروع او مشروعين بحيث يظلون بعد ذلك عاطلين عن العمل .

صحيح ان بلدانا مثل مصر والعراق اللتين تملكان مزيدا من الثروة المائية تريد الان انشاء مؤسسات لتصميم المشاريع الهيدروتيكنيكية وسيكون من مهامها اساسا وضع تصاميم منشآت الري والسدود .. اما مشاريع انتاج الطاقة وبناء المحطات الكهرمائية عند تلك السدود فمن الانفع تكليف المؤسسات السوفييتية وغير السوفييتية بتصميمها . وسيفسح ذلك المجال للاستفادة من ميزات تقسيم العمل الدولي .

اما بالنسبة لانشاء مؤسسات متخصصة في تصميم المشاريع الهيدروتيكنيكية في البلدان العربية فنحن المهندسين السوفييت على استعداد في حالة الضرورة لمساعدة زملائنا العرب في تنظيمها .

وقال نيكولاي ماليشيف في ختام حديثه مع مندوب صحيفتنا ان خبراء معهد «هيدرو بروجكت» كغيرهم من خبراء المؤسسات السوفييتية الاخرى التي تتعاون مع البلدان العربية يدركون جيدا ان كل ما يصنعونه من اجل هذه البلدان يجب ان يكون لصالح الشعوب العربية . وهو هكذا بالفعل . ولذلك فاننا نعمل باخلاص وشرف .

ميخائيل مالك

احد اقسام المحطة الكهرمائية في اسوان

مقتطفات من رواية استروفسكي
والفولاذ سقيناه

انتزع كورتشاغين قدمه من الوحل اللزج بصعوبة بالغة ... وادرك من برودة اصابعه ان نعل الحذاء المتعفن قد اهترأ كلية . وكان يعاني منذ لحظة وصوله الى هنا من حذائه البائس الرطب الذى لايحول دون تسرب الوحل الى قدميه ... والان اهترأ نعل احدها وطار نهائيا ... واخذت قدمه العارية تغرق فى وحل غليظ بارد . وعطله حذاؤه عن العمل اخرج بافل بقية النعل من بين الاوحال والقى عليه نظرة صاعقة وتخلى عن وعد قطعه على نفسه بالا تنبس فاه بشتيمة . وتوجه الى العريشة حاملا بقايا حذائه وهناك جلس الى جانب المطبخ وحل عن قدمه لفافة من الخرق القذرة وقرب قدمه المتجمدة من الموقد .

كانت اوداركا ، زوجة حارس الطريق ، والتى اتخذها الطاهى مساعدة له ، تقطع البنجر على منضدة المطبخ . وقد منحت الطبيعة زوجة الحارس التى كانت ابعد من ان تكون عجوزا كل شيء بسخاء بالغ: فكانت عريضة المنكبين كالرجال ، ولها صدر فارس وفخذان حدوران عظيمان ... وكانت حاذقة فى استخدام السكين اذ اخذت كومة الخضروات المقطعة تكبر بسرعة .

القت اوداركا بنظرة مستخفة على بافل وسالته بخبث :

— ماذا ، هل هرعت للغداء ؟ الوقت مازال مبكرا ويبدو ، يافتى ، انك قد انسللت من العمل . واين تحشر قدمك ؟ ان هذا مطبخ وليس حماما — ثم اخذت بتلابيب كورتشاغين .

ودخل الطاهى العجوز .

— لقد تمزق حذائى—هكذا اخذ كورتشاغين يبرر وجوده فى المطبخ .

القى الطاهى نظرة على الحذاء الممزق والتفت الى اودارا :

— ان زوجها نصف اسكافى ، وبوسعه ان يساعدك ، والا قتلك الحفاء .

كانت اودارا تنصت الى الطاهى وهى تنظر الى بافل وقد ارتبكت قليلا .

وقالت معترفة :

— لقد ظننتك من التنابلة المتسكعين .

ابتسم بافل . واخذت اودارا تقلب الحذاء فى يديها بعين خبيرة .

— ان زوجى لن يقوم برتقه ... فلا فائدة من ذلك ، وحتى لا تتجمد قدماك سوف آتيك بجرموق قديم ، ملقى هناك على التل . ولم كتب عليك العذاب ، فان عاجلا او آجلا سيصيبك الصقيع بضربة فيرديك—هكذا كلمته اودارا وهى مشفقة ووضعت السكين على المنضدة وغادرت المطبخ .

عادت بعد وقت قصير وفى يدها جرموق وقطعة من الخيش . وعندما وضع بافل قدمه الدافئة الملفوفة بالخيش فى الجرموق كانت عيناه تنمان عن نظرة امتنان لزوجة الحارس .

الجزء الثانى
الباب الثانى

كانت عاصفة ثلجية قد اجتاحت المنطقة للتو . وتلبدت السماء بسحب داكنة تزحف على علو منخفض . وسقطت الثلوج بكثافة . وفى المساء اخذت الرياح تصفر وتزأر بين الاشجار وهى تطارد العاصفة الثلجية المندفعة . وهاجت الغابة واخذت تزأر متوعدة .

وعاثت الزوابع طوال الليل . وتجمد الناس حتى نخاع العظام بالرغم من اشتعال المدافىء ... لان اطلال المحطة لم تكن قادرة على الاحتفاظ بالدفء .

وفى الصباح غاصت المجموعة التى خرجت للعمل بين الثلوج وكانت الشمس تسطع من بين اغصان الاشجار ، والسماء الزرقاء خالية من السحب .

قامت مجموعة كورتشاغين بتطهير مكانها من الثلوج المتراكمة . والان فقط شعر بافل بالالام البرد الممضة . فمعطف اكونيف القديم لم يمنحه الدفء ، اما الجرموق فقد امتلأ بالثلج . وكان قد انغرس اكثر من مرة بين ركام الثلوج ... بدا انه سوف يتمزق بين لحظة واخرى . وكان دملان قد انتفخا على رقبته من جراء النوم على الارض . وقد اهداه توكاريف منشفة ليستخدمها بديلا عن المنديل .

كان بافل بجسمه الهزيل وعينيه المتورمتين يستعمل مجرفة خشبية عريضة لكسح الثلج المتراكم بحماس بالغ .

وفى تلك اللحظات كان قطار ركاب يزحف مقتربا من المحطة . وكانت قاطرة لاهثة قد جرته الى هنا وهى تتحشرج متقطعة الانفاس وكان جوفها قد خلا من الحطب ... وفيه بقايا تحترق .

— ان وفرتم لنا الحطب تحركنا ، واذا لم تفعلوا ذلك حركوا القطار الى خطوط الاحتياطى طالما بقى فيه نفس ليتحرك صوب الخط—هكذا صرح عامل الماكنة وهو يخاطب رئيس المحطة .

حول القطار الى الخط الاحتياطى . واخذ المسئول يفسر سبب التوقف للركاب المشدوهين . وعلا الهوج والمرج بين الركاب الذين ازدحموا فى عربات القطار .

— تحدثوا مع الشيخ — ذاك الذى يسير على الرصيف . انه هو مدير الاعمال هنا . وبوسعه ان يامر بنقل الحطب الى القاطرة على الزحافات . فهم يستخدمون الحطب بدلا من العوارض — كانت هذه نصيحة مدير المحطة للكمسارية الذين هرعوا فورا لمقابلة توكاريف .



فقال لهم :

— ساعطيكم حطبا ، ولكن ليس بالمجان لانه من المواد التى نستخدمها فى بناء الخط . ويعيقنا عن العمل الان سد من الثلوج . وفى القطار ستمئة او سبعمئة راكب . وبوسع الاطفال والنساء البقاء فى القطار وعلى الباقين ان ياخذوا المجارف لكسح الثلوج حتى المساء ... وعندئذ فقط يمكنكم الحصول على حاجتكم من الحطب . واذا رفض الركاب ذلك دعهم ينتظرون هنا حتى راس السنة الجديدة .

اخذ البعض يثرثر خلف كورتشاغين :

— انظروا ياله من حشد يا شباب ! وبينهم نساء ايضا !

فالتفت كورتشاغين الى الخلف . وقال توكاريف وهو يتقدم منه :

— هناك مائة شخص ، اعطهم عملا وراقبهم حتى لا يجلسوا .

وزع كورتشاغين الاعمال على القادمين . واخذ رجل منهم طويل القامة يرتدى معطفا ، بياقة من الفرو ، من معاطف موظفى القطارات ويعتمر قبعة دافئة ، يدير المجرفة بين يديه ساخطا ، وقال موجها حديثه الى امراة شابة قريبة منه تعتمر قبعة من فرو الفقم :

— لن اكسح الثلوج ، وليس من حق احد ان يرغمنى على ذلك . واذا رجانى احدهم ، فسيكون بوسعى ، باعتبارى مهندس خطوط ، ان اشرف على الاعمال ، اما ازاحة الثلوج فلن يقوم بها لا انا ولا انت فاللوائح لاتنص على ذلك . ان هذا العجوز ينتهك القانون . وسوف احمله المسئولية .

ثم سال اقرب عامل اليه :

— من المشرف هنا ؟

فاقترب منه كورتشاغين متسائلا :

— لم لاتعمل ايها المواطن ؟

القى الرجل نظرة ازدراء على بافل من راسه حتى اخمص قدميه وقال :

— ومن انت ؟

— عامل .

— اذن مامن شيء اتحدث فيه معك . ابعث الى بالمشرف او .. بمن عندكم هنا ... فنظر اليه كورتشاغين عابسا وقال :

لا تريد ان تعمل—ليكن ذلك . ولكنك لن تصعد الى القطار مالم نؤشر على تذكرة سفرك . هذه اوامر الادارة .

— وانت ترفضين ايضا ايتها المواطنة ؟ قال كورتشاغين ذلك ملتفتا صوب المراة—وتصلب فجاة فى مكانه—كانت هذه تونيا تومانوفا .

ولم تتعرف على كورتشاغين فى تلك الاسمال الا بصعوبة . كان بافل فى ثيابه الممزقة الرثة وحذائه العجيب والمنشفة القذرة الملتفة حول عنقه ووجهه الذى لم يغسل منذ امد بعيد يقف امامها وجها لوجه . عيناه وحدهما ظلتا مشتعلتين على ما عهدتهما . عيناه وحسب . هذا الشاب فى اسماله التى جعلته شبيها بالمشردين كان لفترة وجيزة ... حبيبها هى . فما هذا الانقلاب !.

كانت مسافرة مع زوجها عقب الزفاف الى المدينة الكبيرة حيث يعمل فى وظيفة هامة بمصلحة السكك الحديدية . وياله من مكان تلتقى فيه بنزوة شبابها وكان من المحرج ان تمد له يدها . فما يقول فاسيل—زوجها—لو فعلت ؟ من المؤسف ان كورتشاغين قد هوى الى هذا الدرك . ويبدو ان الوقاد السابق لم يتقدم من الحياة الى اكثر من حفر الارض .

وقفت مترددة وقد احمرت من الاضطراب . وكان المهندس ينظر مشدوها وقد استشاط غضبا من نظرات الشريد الى زوجته وقد اعتبرها سلوكا وقحا منه . فالقى بالمجرفة على الارض واقترب من تونيا:

— تونيا ، لنذهب من هنا فليس بوسعى ان انظر بهدوء الى هذا اللاتساروني* .

وكان كورتشاغين يعرف ماتعنيه «لاتساروني» من رواية «جوزيب غاريبالدى» .

— اذا كنت انا لاتساروني ، فانت ببساطة برجوازى لم تجتث بعد—رد بافل على الرجل بصوت مبحوح ونقل نظرة الى تونيا وقال :—تناولى المجرفة يارفيقة تومانوفا وخذى مكانك فى الطابور . ولاتقتدى بهذا الثور المعلف . وارجو المعذرة ، فانا لااعرف ماهية علاقته بك . وابتسم بافل بخشونة واردف يقول ناظرا الى حذاء تونيا الفرالى:

— لا انصحك بالبقاء هنا . فقد ارتادت عصابة هذا المكان قبل ايام .

واستدار على عقبيه ومضى الى اصحابه وهو يصفق بجرموقه .

وسرى تاثير كلماته الاخيرة على الرجل ايضا ، واقنعته تونيا بالبقاء فى العمل .

وفى المساء ، بعد انتهاء العمل ، مضى زوج تونيا بخطى سريعة فى اتجاه المحطة لحجز مكانين فى القطار .

وكانت تونيا تتوقف وهى تفسح الطريق للعمال وخلف الجميع سار كورتشاغين المرهق مستندا على المجرفة .

— مرحبا يابافل . انا اعترف باننى لم اتوقع ان اراك فى هذه الحال . الم تكن جديرا بان تكافئك السلطة بشيء سوى حفر الارض ؟ ولقد كنت اظن انك صرت منذ امد بعيد مفوضا او شيئا من هذا القبيل . ان حياتك قد تشكلت بشكل غير مرض ... اخذت تونيا تثرثر بذلك وهى تسير الى جانبه .

توقف بافل ، والقى نظرة مصعوقة عليها ؟

— وانا بدورى لم اكن اتوقع ان اراك ... محنطة ... هكذا ، قالها وقد عثر على كلمة اخف وطاة .

احمرت اطراف اذنيها وهى تقول :

— مازلت فظا على عهدك !

القى كورتشاغين بالمجرفة على كتفه واخذ يمشى وبعد ان قطع بضع خطوات رد عليها قائلا :

* لاتساروني—متسكع ، شريد (ايطالية)—المترجم .

(البقية فى العدد القادم)



«الذكر»—عام ١٩٤٥

• نيكولاي ريريخ •

تراث نيكولاي ريريخ والمثل النبيلة

ستتم فى ٩ اكتوبر الذكرى المئوية لميلاد نيكولاي ريريخ .

لقد كان ذلك الرسام الروسى البارز ذا اهتمامات ومعارف واسعة ، كما كان شخصية اجتماعية وكاتبا وعالما ورحالة . وخصص نشاطه المتعدد الجوانب لتثبيت المثل الانسانية النبيلة، ودعا للثقافة التى تحمل للبشر البهجة والمعرفة، وكان مناضلا من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

لقد اصبح تراث نيكولاي ريريخ جزءا من الحضارة الوطنية بل والعالمية ، كما يعتبر الفنان نفسه من الفنانين الكلاسيكيين فى القرن العشرين ونرى لوحاته الملهمة بالروح الرومانتيكية فى اكبر متاحف الاتحاد السوفييتى وباريس ولندن ونيويورك وبروكسل وبومباى واولان باتور واصدرت دور النشر فى مختلف البلدان اكثر من مئة كتاب ومقال من تاليفه .

لحماية القيم البشرية

لقد كان نيكولاي ريريخ من المبادرين للحركة العالمية الواسعة النطاق من اجل حماية القيم الثقافية للبشرية . ولقد اصبح «ميثاق ريريخ» اساسا «للاتفاقية لاهاى» عام ١٩٥٤ بشان حماية القيم الثقافية فى حالة النزاعات المسلحة وقد وقع عليها حوالى ٦٠ دولة ومن بينها الاتحاد السوفييتى .

لقد كان ريريخ مؤسسا لمعهد الفنون الموحدة الدولى فى نيويورك ومعهد هيمالايا للابحاث العلمية فى كولو (الهند) الذى اشرك كثيرا من كبار علماء الغرب والشرق فى نشاط مشترك ، وكان من بين مراسليه مثلا اينشتين وفافيلوف.

ولقد حظى نيكولاي ريريخ بشهرة واسعة كعالم للحفريات ومؤرخ للثقافة ومستشرق نظم وتراس بعثة اسيا الوسطى اعوام ١٩٢٥–١٩٢٨ من التبت الى منغوليا تلك البعثة التى زارت فى طريقها الاتحاد السوفييتى وعادت الى الهند عبر الهيمالايا وقره كروم وغوبى . ولقد زارت الاماكن التى كانت مجهولة بالنسبة للعلماء الاوروبيين .

رؤية جديدة

لقد كان ريريخ باحثا ورائدا فى التاريخ المعاصر ، وكان كرسام يكتشف افاقا جديدة ويبحث عن صيغ جديدة فى لوحاته الزيتية والديكورية والفسيفساء وديكور المسرح . وكانت له رؤية جديدة لجمال الطبيعة واثار التاريخ القديم وحياة القرون الماضية التى تجسدت فى لوحاته فى مشاهد تعجب من واقعيتها وحيويتها، وتصور على طريقته شخصيات الاساطير والحكايات القديمة .

ولقد بدا الرسام الشاب خريج اكاديمية الفنون فى بطرسبورغ من تصوير مناظر الطبيعة الصارمة فى شمال روسيا ، و«اكتشف» شاعرية مناظر منطقتى بسكوف ونوفغورود بارضهما «المحروثة» بالجليد ، وكاريليا الشيباء ونلنداء .

وقد اعقبت لوحة ريريخ الاولى «رسول» (عام ١٨٩٧) التى اشتراها تريتياكوف جامع اللوحات الفنية فى موسكو ومؤسس المتحف المشهور الذى يحمل اسمه الان ، اعقبتها لوحات عديدة اخرى من المجموعة السلافية مثل «ضيوف من وراء البحار» و«بناة مدينة» و«السلافيون على نهر الدنيبر» و«وراء البحار—اراض شاسعة» وغيرها .

ادراك الجديد

لقد نشأت وتكونت شخصية ريريخ كفنان ومفكر فيما بين اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ولذلك ادرك حتمية وضرورة تغيير ما تراكم فى حياة العالم القديم وروسيا القديمة من القائم والمتجمد والبالى ، وكان يحدق بجراة وفضول الى مؤشرات المستقبل القريب ، وجسد تنبؤاته فى صور رومانتيكية متوترة ، وسيمفونيات جميلة متدفقة القوة بالالوان والضوء .

وقد كان نيكولاي ريريخ توأما فكريا للشاعرين الروسيين بريوسوف وبلوك من حيث دراماتيكية تنبؤاته وعمقها التاريخى . فسماه غوركى «باعثلم متنبىء» وذلك بعد ان وضع الفنان مجموعة من لوحاته فى العقد الثانى من القرن الحالى تضم لوحات «اعمال البشر» و«مدينة قدر لها الفناء» و«صرخة التنين» و«الملاك الاخير» الخ ولقد عبر ريريخ فيها بشكل رمزى عن احساسه بالتغيرات التاريخية المقبلة التى دخل القرن العشرون عصرها .

قصة فنية فريدة

وقد واصل ريريخ فيما بعد معالجة المواضيع التى كانت تهمه فى مجموعات من اللوحات ، لوضع فى العشرينات والثلاثينات والاربعينات لوحات عديدة تشكل قصة فنية فريدة لكيان الانسان على الارض ، تندمج فيها الحياة الواقعية مع الاساطير . ونرى فى لوحات ريريخ تلك مشاهد من حياة البشر فى العصر الحجرى واسطورة قارة اتلانتيد ، واساطير عن وصول بشر من الفضاء الكونى ، تلك الاساطير التى يربطون فى الهند والتبت بينها وبين الحكايات عن بلد شامباليه الاسطورى ، وصفحات ساطعة من تاريخ العالم القديم والقرون الوسطى فى الغرب والشرق «وعجائب» اصحاب اليوغا الهنود المعاصرين ورجال الدين البوذى فى التبت التى تبدو وكانها تحيى المعارف السرية للحضارات الزائلة .



«ضيوف البحر»

ولايمكن ان نفصل عن هذه المجموعة ، مجموعة اخرى جبارة وفى مقدمتها سويتا «هيمالايا» التى اشاد فيها الرسام باعلى قمم تلك الجبال ووضع لونا جديدا من رسم المناظر الطبيعية وهو تصوير المناظر الطبيعية الكونية ، حيث صور الارض كوكبا جميلا فى رحاب حلول الكون المشع .

لقد وضع ريريخ معظم لوحاته فى عهد كهولته فى الهند والتبت اللتين اصبحتا مركزا لاهتماماته الفنية والعلمية ، وكانت تلك المجموعة من لوحاته ثمرة لعمله اثناء بعثته الى آسيا الوسطى، وفى نغارا بوادى كولو حيث كان الفنان يعيش مع عائلته حتى نهاية حياته .

تبلور اسلوبه الخاص

وكان ريريخ يسعى فى لوحاته الى الدمج العضوى بين لغة الواقع ، ولغة الملحمة البطولية . وبذلك تبلور اسلوبه الخاص ، اسلوب الواقعية البطولية . وتبدو لوحاته من مجموعة «مايترايا» (عام ١٩٢٥) التى اهداها الى الحكومة السوفييتية اثناء زيارته لموسكو عام ١٩٢٦ ، ولوحة «فارس احمر» التى اهداها الى منغوليا الثورية ، ولوحاته العديدة من سلسلة «اساتذة الشرق» ،وكانها امتداد معاصر لملحمات شعوب اسيا الوسطى وحديث عن عصرنا بلغة الشخصيات الجميلة والشعبية والواقعية .

لقد لقى الفنان الروسى فى الهند وغيرها من بلدان اسيا تقديرا عاليا بفضل ادراكه العميق للشرق وثقافته ، وبفضل اسلوبه الواقعى ومهارته العالية .

وقد سمى فى الهند بصديق روسى عظيم لهذه البلاد ، وكان رابندرانات طاغور والمهاتما غاندى وجواهر لال نهرو يشاركونه تفكيره .

لقد ولق طريق نيكولاي ريريخ فى ابداعه واسلوبه الفنى بين التقاليد العالية لفن الرسم الكلاسيكى التى تنتسب الى عهد النهضة ، وبين البحث عن اشكال معاصرة عميقة الشعور تتبلور فى الرموز . وكان مفهومه للوحة الفنية كبحث لنسى مستقل للواقع ، موجه الى الجماهير الشعبية ، وكذلك فان جمال وواقعية وتفاؤل ابداعه تقف على طرفى نقيض مع المبادىء الفردية للفن والنزعة الى انتزاع جماله وروحه الانسانية .

مواطن روسيا الجديدة

وقد اعتبر نيكولاي ريريخ وهو يتجول فى انحاء العالم ويؤسس متاحف ومعاهد وجمعيات للفن والتثقيف فى مختلف البلدان ، اعتبر نفسه فنانا روسيا ومواطنا لروسيا السوفييتية الجديدة التى اهدى اليها افضل لوحاته . وقد كرس ريريخ فى ايام الحرب الوطنية العظمى عددا من لوحاته لوطنه وكان ينتهز كل فرصة لمساعدته.

وكان الفنان يستعد للعودة الى الاتحاد السوفييتى وحالت بينه وبين تحقيق امنيته وفاته عام ١٩٤٧ .

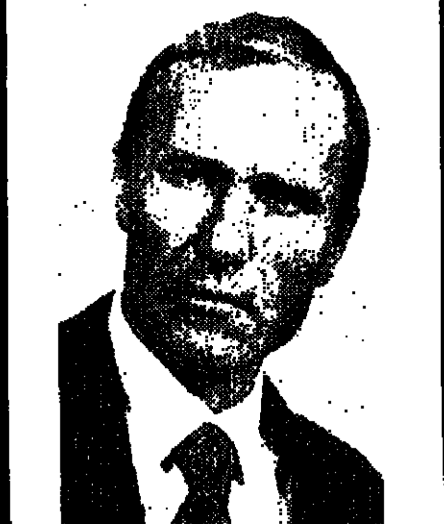
لقد كتب الفنان يقول : «يا وطنى العظيم ! سندافع عن كنوزك الروحية كلها ، وجمالك الذى لايمكن التعبير عنه ، ورحاب اراضيك التى لانهاية لها ، بما فيها من القمم والذرى» . ويمكن اعتبار كلمات الفنان هذه شعارا لحياته وابداعه.

وقد قدر الوطن المتجدد فنانه العظيم تقديرا جديدا على لسان يورى غاغارين رائد الفضاء الاول فى العالم الذى كتب فى سجل التحليق وهو يصف منظر كوكبنا من الفضاء :

«انه يبدو كما صوره ريريخ فى لوحاته» !

يوفيروفا

فاسيلي ماكاروفيتش شوكشين الفنان وابن الحزب المخلص



اصيب الفن السوفييتي بخسارة فادحة . فقد توفى فجاة الكاتب والمخرج والممثل السينمائي فاسيلي ماكاروفيتش شوكشين عضو الحزب الشيوعي السوفييتي والفنان صاحب الجدارة في جمهورية روسيا الاتحادية . وهو في ريعان الشباب .

لقد ولد شوكشين عام ١٩٢٩ في قرية سروستكي بمنطقة بيسك بمقاطعة الطاي . وقد بدأ العمل في المزرعة التعاونية ، وهو شاب في في السادسة عشرة . ثم عمل في مواقع بناء المصانع في مدينتي كالوغا وفلاديمير . ومن عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٥٢ كان يؤدي الخدمة العسكرية في الاسطول البحري الحربي . وفي اعوام ١٩٥٣–١٩٥٤ كان مديرا للمدرسة الثانوية المسائية لشباب الريف .

والتحق شوكشين عام ١٩٥٤ بمعهد السينما السوفييتي . واخذ وهو طالب في المعهد يعمل كممثل سينمائي . وقد اظهر مهارته العالية كفنان سينمائي في افلام «اثنان باسم فيودور» و«قصة بسيطة» و«حينما كانت الاشجار عالية» و«نحن وجلان» و«صحفي» و«التحرير» و«قرب البحيرة» . لقد اغنى الابطال الذين قام بادوارهم شوكشين، الفن السينمائي السوفييتي وتركوا اثرا في قلوب المتفرجين بما تميزوا به من الانسانية والواقعية.

وبعد التخرج من كلية الاخراج السينمائي عام ١٩٦٠ اخرج شوكشين على اساس السيناريو الذي الفه بنفسه الافلام التالية : «هذا الشاب يعيش» و«ابنكم واخوكم» و«الناس غرباء» و«كالينا الحمراء» الخ ، التي حظيت بتقدير المتفرجين في بلادنا وخارجها .

لقد شغل شوكشين مكانة بارزة بين كتاب النثر الروسي السوفييتي . فقد حظيت بشهرة واسعة كتبه «سكان الريف» و«شخصيات واخلاق» و«احاديث تحت القمر» و«هناك بعيدا» و«لوبافيني» و«ستيبان رازين» .

ويتميز نتاج شوكشين الادبي والسينمائي الاصيل بالمعرفة العميقة لطبيعة الشعب واخلاقه وبالمسئولية العالية عن عمله والولع به .

لقد حظى شوكشين بصفته فنانا ذا موهبة متعددة الجوانب بالمبدئية العالية . فقد كان انسانا طيبا يتعاطف مع الناس ، حظى باحترام وسمعة كبيرين .

وقد قدر الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية مساهمة شوكشين في تطوير الادب والفن السوفييتيين .. فقد منح وسام راية العمل الحمراء وحاز على جائزة الدولة السوفييتية وجائزة الشقيقين فاسيليف في روسيا الاتحادية .

وستظل شخصية فاسيلي شوكشين ، الانسان الطيب والمواطن والفنان وابن الحزب المخلص ، في ذاكرة الشعب الى الابد .

* * *

هذا وقد وقع هذا النعي : غريشين وسوسلوف عضوا المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، وديمينتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي وعدد من الشخصيات البارزة الحزبية والسياسية والاجتماعية ورجالات الثقافة .

عيد شعب توفا

تتم في يوم ١١ اكتوبر ٣٠ سنة على انضمام توفا الى الاتحاد السوفييتي . وتقع جمهورية توفينسكايا ذات الحكم الذاتي في جنوب سيبيريا الشرقية . وتوفا اذا قيست بابعاد الاتحاد السوفييتي غير كبيرة فمساحتها ١٧٠،٥ الف كم مربع ولكن هذه المساحة تتسع لبلدان اوروبية مثل الدانمرك وهولنده وبلجيكا وسويسرا مجتمعة ويبلغ عدد سكان توفا ٢٤٥ الف نسمة . اما عدد سكان عاصمتها قيزيل فيبلغ حوالى ٦٠ الف نسمة .

لقد حررت ثورة اكتوبر شعب توفا نهائيا من نير الاقطاعيين المحليين ومن اضطهاد الاستغلاليين الاجانب . ففي سنة ١٩٢١ طرد التوفيون بمساعدة الطبقة العاملة الروسية الغزاة المنشوريين والحرس الابيض الروسي من بلادهم . واعلن قيام جمهورية توفينسكايا الشعبية . وفي شهر اغسطس سنة ١٩٤٤ قدمت توفا طلبا بشأن قبولها في كيان الاتحاد السوفييتي . فلبى هذا الطلب .

ومنذ قيام السلطة السوفييتية جرت في اقتصاد وثقافة توفا تبدلات كبيرة . فنما الى حد بعيد الفرع التقليدي في الاقتصاد وهو تربية الماشية . اما الزراعة فهي تسد الان كل حاجة توفا الى الحبوب والمحاصيل الاخرى . وانشئت الصناعة من الاساس . وهي قبل كل شيء صناعة استخراج المعادن كالذهب والنحاس والزنك والرصاص والزئبق والملح الحجري ومواد البناء. ويكمن في باطن ارض توفا اكثر من ١٠ مليارات طن من الفحم فانشئت هنا صناعة استخراج الفحم وتتطور كذلك صناعة التعدين والصناعة الكيمياوية والغذائية والخفيفة وفروع اخرى .

وقد تغير تماما نمط حياة الشعب . فالتوفيون لم يكونوا في الماضي مستوطنين ، اما القرية التوفية الحديثة فهي بلدة كولخوزية ذات مدارس ومستشفيات ومكتبات ونواد .

وقضى في الجمهورية على الامية منذ وقت بعيد وتصدر مؤلفات عدد من كتاب توفا بلغات شعوب سوفييتية اخرى فضلا عن اللغة الام . وتم اعداد الكوادر الوطنية من مهندسين ومزارعين ومعلمين واطباء وعلماء . ويوجد في الجمهورية معهد تربوي ومسرح وحوالى ٢٠٠ ناد .





في الصورة من اليسار : رئيسة قسم اللغة في معهد البحث العلمي للغات والتاريخ والادب في توفا ، الدكتورة في فلسفة اللغة والادب تشادامبا ، والفنان الحاصل على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية لالـزا ، وقد عرضت اعماله بنجاح في معرض «روسيا السوفييتية» .

(بقية المنشور على ص ٣)

ويخصص الصندوق الان اموالا كبيرة لتقديم المساعدة الى ضحايا الطغمة العسكرية في شيلي .

لقد ناضل انصار السلام السوفييت ولا يزالون من اجل القيام باعمال مشتركة واسعة النطاق واقامة اتصالات مع كل من يعتز بالسلام . وقد اكد ذلك مؤتمر قوى السلام العالمي الذي عقد في موسكو في اكتوبر عام ١٩٧٣ لقد اشتركنا في المؤتمر بنشاط ، اذ حضره من جانبنا وفد كبير يضم رسل جميع الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي والمقاطعات والمناطق ، وبعد مضي عام على عقد المؤتمر اصبح من الممكن ادراك انه فتحت صفحة جديدة في حركة النضال من اجل السلام . لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر : ان اشتراك الجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها في حل قضايا الحرب والسلام بنشاط ، انما هو عامل من العوامل الهامة في التطور الدول الراهن .

لقد اشادت اوساط الراي العام السوفييتي بالاجماع بنتائج مؤتمر قوى السلام العالمي ونوقشت تلك النتائج في اجتماعات ومؤتمرات اللجان المحلية للدفاع عن السلام وفي اجتماعات عديدة لممثلي الاوساط الاجتماعية في الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي وفي المقاطعات والمناطق . وقد نظمت في انحاء البلاد ايام واسابيع السلام . وعقدت ندوات ومؤتمرات نظرية ، واقيمت معارض للصور الفوتوغرافية ولقاءات ادبية وحفلات موسيقية . وصدرت مواد ووثائق المؤتمر في اعداد كبيرة من النسخ .

لقد ايدت اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام نداء قوى السلام العالمي الصادر عن لجنة عمل المؤتمر، والذي يدعو للقيام باجراءات عاجلة من اجل المساعدة على استكمال عمل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا باسرع وقت ممكن . ويوجه اهتمام كبير الى مسائل توسيع حركة التضامن مع الديموقراطيين الشيليين وتأييد نشاط اللجنة الدولية للتحقيق في جرائم الطغمة العسكرية الشيلية .

وسيعقد في موسكو في ٩–١٠ اكتوبر الحالي مؤتمر جديد لانصار السلام السوفييتيين ومن مهام هذا المؤتمر اجمال نتائج حركة السلام السوفييتية خلال ٢٥ عاما ووضع مهام جديدة للنضال من اجل تحقيق برنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي واننا لعلى ثقة من ان قضية السلام العادلة ستنتصر وان روح التعاون بين الشعوب ومبادىء التعايش السلمي هي التي ستكتب لها السيادة .

(بقية المنشور على ص ٧)

رفع القدرة الدفاعية

ويكتسب اهمية خاصة دور الاتحاد السوفييتي في رفع القدرة الدفاعية لعدد من الاقطار العربية كمصر وسوريا والعراق والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وغيرها ، وتجهيز جيوشها بالمعدات الحربية الحديثة ، وفي اعداد الكوادر الفنية والقيادية . وان العمليات الحربية التي قامت بها القوات المسلحة المصرية والسورية في اكتوبر عام ١٩٧٣ قد احبطت خطط اسرائيل وبددت اسطورة «جبروتها» ، وعززت ايمان الشعوب العربية بقواها وطاقاتها .

وقد ساند الاتحاد السوفييتي ويساند العرب في النزاع مع اسرائيل ، ويسعى الى ازالة آثار العدوان الاسرائيلي باسرع وقت وتلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وان سياسة الاتحاد السوفييتي الرامية الى توطيد السلام والامن في الشرق الاوسط وتعزيز استقلال الاقطار العربية وتنمية اقتصادها ، قد مهدت لاستمرار الصداقة السوفييتية العربية .

ان مئات من مختلف المشاريع في الصناعة والزراعة واستخراج المعادن والتعليم والصحة والخدمات البلدية قد شيدت وتشيد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وبمشاركته المباشرة في مصر وسوريا والعراق واليمنين الشمالية والجنوبية واقطار عربية اخرى . وبينها مشاريع ضخمة وحساسة مثل سد اسوان العالي ومصنع التعدين في حلوان وترسانة بناء السفن بالاسكندرية ومجموعة المنشآت المائية على نهر الفرات والميناء البحري في الحديدة وحقول النفط في شمال الرميلة ، ومئات الكيلومترات من طرق السيارات وخطوط السكة الحديدية والمعامل والمصانع والسدود ومنظومات الري والمستشفيات والمدارس وان مساعدة الاتحاد السوفييتي للاقطار العربية الصديقة تمهد للقضاء في اقصر وقت على التركة الثقيلة من الماضي الاستعماري ولنمو الاقتصاد وتحسن معيشة الشعب .

ويعمل الوف من الخبراء السوفييت من مهندسين وفنيين وجيولوجيين ومزارعين ومدرسين واطباء في شمال افريقيا والشرق الاوسط مشاطرين زملاءهم العرب التجربة والمعارف . وفي المشاريع السوفييتية المصرية المشتركة ، ومراكز التدريب اكتسب بمساعدة الخبراء السوفييت حوالى ١٠٠ الف مصري مهنا واختصاصات جديدة . ويتعلم شباب من الاقطار العربية في جامعات ومعاهد الاتحاد السوفييتي ، ويجتازون تدريبا انتاجيا ويحصلون على التجربة الضرورية في المؤسسات الصناعية لبلادنا . ويقدم مئات الاطباء السوفييت المساعدة الطبية لسكان الجزائر وتونس والجمهورية العربية اليمنية ، وهم يواصلون اداء الرسالة الانسانية التي بداها قبل ٥٠ عاما اربعة اطباء سوفييت في الجزيرة العربية . وان الصلات الثقافية النشيطة وزيارات رجال الدولة ورحلات ممثلي المجتمع والنساء والشباب تمهد لاستمرار تقارب وتعارف شعوبنا .

واليوم حين نلحظ الابعاد الواسعة للتعاون السوفييتي العربي والعلاقات الودية القائمة بين الشعوب السوفييتية والعربية يسرنا ان ندرك ان البذور الاولى للصداقة السوفييتية العربية التي بذرت قبل ٥٠ عاما ، قد اعطت غرسا غنيا قويا وان هذه الصداقة تترسخ وتتوسع لصالح الشعب السوفييتي والشعوب العربية ولخير قضية السلم في العالم كله .

الكسندر ستوباك

الطاقة والوقود : اليوم وغدا

يطلب كثيرون من قرائنا أن نحدثهم عن الثروات الطبيعية وعما اذا كانت كافية لتلبية حاجة السكان الذين يتزايد عددهم في العالم كله ... وعن الكيفية التي تحل بها هذه المشكلة في الاتحاد السوفييتي .
وقد طلبت هيئة التحرير من عدد من مشاهير العلماء السوفييت الرد على تساؤلات القراء .

بقلم : الاكاديمي ميخائيل ستريكوفيتش عضو هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفييتية وسكرتير قسم المسائل الفيزيائية والتكنيكية للطاقة ورئيس المجلس العلمي لشئون الطاقة .

يعتمد رصيد الاتحاد السوفييتي من الوقود في الوقت الحاضر على مصادر الوقود العضوي وهي النفط والغاز الطبيعي والفحم . وكان نصيب النفط في عام ١٩٧٢ ٤٢،٣٪ وكان نصيب الغاز ١٩،٠٪ والفحم الحجري ٣٤٪ والفحم النباتي ١،٦٪ والطين الصفحي ٠،٧٪ والحطب ١،٩٪ وكما نرى فان النفط يحتل مكانة بارزة في ميزان الوقود بالاتحاد السوفييتي ... ويضمن تطورا فعالا للاقتصاد الوطني . ونورد بعض الامثلة التي تساعدنا على استكمال توضيح الصورة فنقول ... ان معدل استخراج النفط في الاتحاد السوفييتي بلغ في عام ١٩٤٦ ، ٢١ مليونا وسبعمئة الف طن بينما بلغ هذا المعدل في عام ١٩٧٣–(٤٢١) مليون طن . وكان ذلك نتيجة للجهود الجبارة التي بذلت في اعمال التنقيب عن النفط واستخراجه في مناطق ذات ظروف قاسية للغاية مثل سيبيريا الغربية ومانغيشلاك . وقد بلغت نسبة الزيادة السنوية في معدل استخراج النفط في الاتحاد السوفييتي ١٦،٥ مليون طن مقابل ٩،١ مليون طن في الولايات المتحدة وذلك بين سنوات ١٩٥١–١٩٧٢ كما ارتفعت في السنوات الاخيرة ايضا معدلات استخراج الغاز .. وبلغت في عام ١٩٧٣ (٢٣٦) مليارا من الامتار المكعبة . وهذا ايضا–نتيجة لعمليات الاستغلال الواسعة لحقول الغاز التي اكتشفت في سيبيريا وآسيا الوسطى والقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي . ويحتل الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في العالم من حيث استخراج الفحم وقد بلغ–٦٦٨ مليون طن عام ١٩٧٣ ... وقد استخرج ثلث هذه الكمية تقريبا من مناجم مكشوفة .

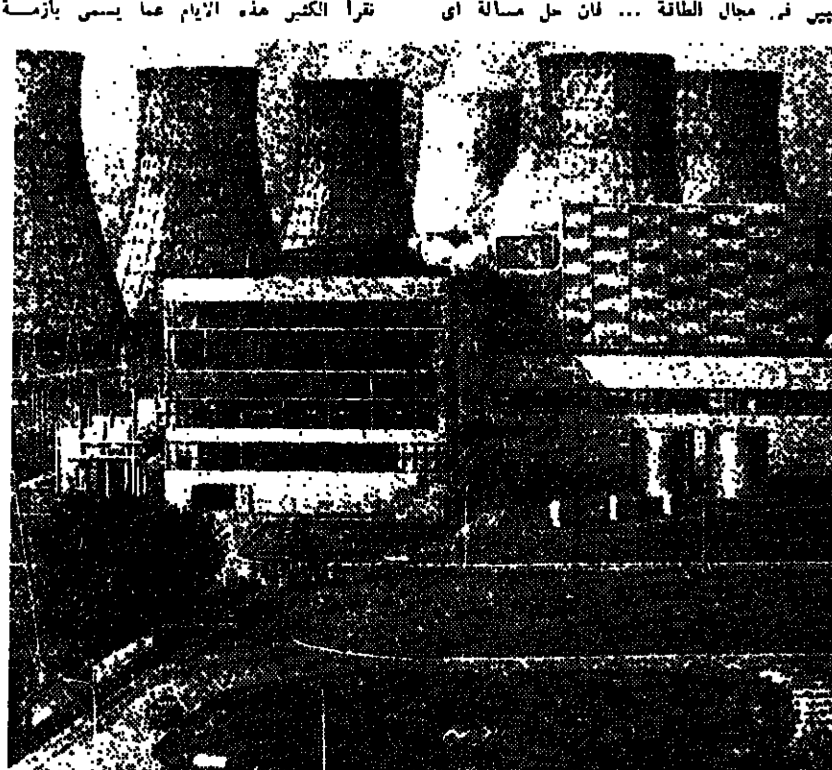
والمسالة لاتنحصر بطبيعة الحال في ان الاتحاد السوفييتي يملك مصادر هائلة للوقود والطاقة فاستغلال الثروات الطبيعية–وهنا يتجلى الجانب الايجابي للتخطيط على نطاق الدولة–يجري وفقا للحاجات الضرورية وبمعدلات معقولة تقتضيها الخطط الاقتصادية .

فاذا ما بدانا باولى الخطط السوفييتية–ونعني بها خطة (غويلرو) لكهربة البلاد التي وضعت في عام ١٩٢١ بمبادرة من لينين–وانتهينا بالخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) وجدنا ان صناعة الوقود والطاقة تتطور بصورة كبيرة ومستمرة . وهذا امر طبيعي . فلقد ساعد نمو قاعدة الوقود في الاتحاد السوفييتي على تنفيذ العديد من المهام الاقتصادية والاجتماعية : مثل كهربة البلاد والتصنيع وانشاء الصناعات الثقيلة وتعميم التعاونيات في الريف ومكننة الزراعة وتزويدها بعدد هائل من آلات الحرث والحصاد والدرس وغيرها وذلك بالاضافة الى تزويد التكنيك العسكري الجبار بحاجته الى الوقود وانشاء الصناعة الكيماوية الحديثة والاسطول الجوي المدني الذي يربط البلاد بستين دولة من دول العالم وغزو الفضاء ... وتطوير الصناعات الخفيفة لتلبية حاجة السكان .

ان الاتحاد السوفييتي يغطي حاجته من الوقود ومصادر الطاقة تغطية كاملة ، كما يصدر الوقود والطاقة الكهربائية الى البلدان الاشتراكية الاخرى وبكلمة واحدة ... يحق للعلماء والاقتصاديين السوفييت ان يؤكدوا بان الاتحاد السوفييتي لن يتعرض لازمة في الطاقة سواء في المستقبل القريب او البعيد .

قضايا النقل

هل يعني ماذكر ان الاتحاد السوفييتي لايعاني اية مشاكل في مجال تطوير الطاقة ؟ لا ... انه لايعني ذلك ... فهناك مشاكل بحاجة الى حل ونعني بها قضايا نقل الطاقة . وبالنسبة لـ–كخبير في مجال الطاقة ... فان حل مسالة اي



المحطة الذرية «نوفوفارونيجسكايا»

وقود افضل يحددها نوع الوقود الاقل سعرا والمعروف ان قيمة الوقود لاتتحدد بنوعيته بل بظروف مصادره . وجوهر المسالة هو ان الوقود يستهلك اساسا في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي الذي يمكن ان نضم اليه منطقة الاورال الصناعية وهو قسم يقطنه زهاء ٨٠٪ من سكان البلاد . وبالرغم من اننا نسعى الى تطوير الصناعات التي تستهلك كميات كبيرة من الوقود في سيبيريا الوسطى ... الا ان ثلثي الاستهلاك يظلان من نصيب القسم الاوروبي والاورال .

ولكننا هنا نصطدم بمشكلة اخرى وهي طريقة نقل هذه الكميات الى تلك المنطقة .

ان النفط افضل انواع الوقود من حيث سهولة نقله فالنفط المستخرج من حقول تيومين يعتبر نقله حتى الى مناطق الشرق الاقصى اقتصاديا جدا . فما العمل مع الفحم اذا ؟ ان مناجم كانسكو اتشينسكي وايكيباستوزسكي الواقعة في سيبيريا الشرقية التي تختزن ٨ مليارات طن من الفحم في طبقات يصل سمكها حتى ١٠٠ متر تقع كلها في عمق يتيح استخراج الفحم بالوسائل المكشوفة دون الغوص في الاعماق وسوف تعطي هذه الاحواض فحما رخيصا ... لكن طاقته الحرارية اقل بمرتين من الفحم الحجري وثلاث مرات من الطاقة الحرارية للنفط ولذلك فان نقل مثل هذا الفحم الى القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي–عملية لاجدوى من ورائها . وهنا قضيتان اساسيتان : فاما ان يحرق الفحم في المحطات الكهربائية المحلية التي تعمل بالوقود ... ومن ثم تنقل الطاقة الكهربائية الى مسافات بعيدة بكلفة اقل واما ان يعالج هذا الفحم ويحول الى وقود ذي طاقة حرارية اعلى ثم ينقل الى الاماكن الاخرى وتجري في الوقت الحاضر اعمال كثيرة في هذا المجال .

وفي السنوات العشر الماضية انخفضت الى درجة كبيرة تكلفة نقل الغاز بفضل توسيع قطر الانابيب الضخ ومضاعفة قوة الضغط . ولكن لهذه العملية حدها النهائي ولذلك طفت اليوم الى السطح مهمة جديدة تقتضي العثور على وسائل جديدة لضخ الغاز بالانابيب مثلا بعد تبريده الى درجة حرارة تبلغ المائة تحت الصفر ويعمل رجال التعدين في الوقت الحاضر على انتاج انواع من الفولاذ الرخيص لصنع هذه الانابيب القادرة على تحمل مثل هذه البرودة .

مصادر الطاقة لاتنضب

نقرا الكثير هذه الايام عما يسمى بازمة الطاقة في الغرب . وانا شخصيا اشاطر العلماء السوفييت رايهم الذي يؤكد بان اسباب ازمة الطاقة في الغرب ليست جيولوجية على الاطلاق .. بل هي اسباب سياسية واجتماعية تعاني منها الانظمة الراسمالية . ومن هذه الاسباب الاقتصاد غير المبرمج والتنافس الوحشي واللهث وراء الارباح الطائلة . وفي الوقت الحاضر يستهلك العالم ٦،٥ مليار طن حراري من الوقود . وكانت هذه النسبة تقل اثنتي عشرة مرة قبل ١٠٠ عام ويعتقد الكثير من العلماء ان سكان العالم سيتضاعف عددهم بحلول عام ٢٠٠٠ وسيتضاعف بكل تاكيد استهلاك الوقود من ثلاث الى اربع مرات ويصل الى ٢٠–٢٥ مليار طن حراري من الوقود . واذا ما انطلقنا من الحاجة الى الوقود بالنسبة المتوقعة لعام ٢٠٠٠ فان مصادر الوقود تكفي مع حساب احتياطي اليورانيوم والثوريوم–لتغطية حاجة العالم لقرون طويلة قادمة . فضلا عن وجود امكانية كبيرة لاستغلال مصادر الطاقة الاخرى . وسوف يجري ذلك في وقت غير بعيد قبل ان تستنزف مصادر الطاقة الكيميائية والذرية من الارض ... فهل هناك خطر يحدق بالحضارة الانسانية نتيجة لقلة مصادر الطاقة ... كلا ... لاخطر على هذه الحضارة . وليست هناك على الاطلاق دلائل تشير الى ذلك في القريب او في المستقبل البعيد .

ولنتوقف بالتفصيل عند الطاقة الذرية التي بات العالم يوليها اهتماما متزايدا . فالكثير من الدول تخطط للتوسع في استخدام الذرة كمصدر للطاقة اكثر مما يفعل الاتحاد السوفييتي . ولهذه المسالة مبرراتها . فنحن نستخدم محطات الكهرباء الذرية على نطاق اضيق لانتاج الطاقة ... لان مناطق انتاج الطاقة الكبرى تحصل على وقود عضوي رخيص بكميات هائلة الا ان المحطات الذرية العاملة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي تقف في يومنا هذا على قدم المساواة مع مصادر الطاقة التقليدية الاخرى .

وسوف يستمر الاتحاد السوفييتي في توسيع نطاق المحطات الذرية–كما هو الحال في العالم باسره–بمفاعلات تعمل بالنيترونات الحرارية ومثل هذه المحطات تستغل جزءا بسيطا للغاية من الطاقة الكامنة في اليورانيوم الطبيعي–وهي تصل الى ١٪ فقط . والمعروف ان احتياطي اليورانيوم في العالم هائل ويكفي لضمان عملية تطوير الطاقة الذرية حتى مع الاعتماد على المحطات التي تستخدم المفاعلات العاملة بالنيترونات الحرارية . وفي مفاعلات كهذه تجري بالاضافة الى انتاج الطاقة عملية تحول ذرات اليورانيوم ٢٣٨ غير المنشطرة الى البلوتونيوم–وهو وقود ذري صناعي ضروري للغاية وبكميات هائلة لشحن طراز اخر من المفاعلات الذرية التي تعمل بالنيترونات السريعة . وعند «احتراق» البلوتونيوم في المفاعلات بالنيترونات السريعة ينتج عنه كمية من الوقود اكثر مما يستهلك اي يعاد انتاج الوقود الذري من اليورانيوم ٢٣٨ غير المنشطرة وهو ضروري لانشاء محطات كهربائية جديدة . ويتضح من ذلك ان هذا الطراز من المفاعلات التي تتيح استخدام اليورانيوم الطبيعي بصورة اكمل ... يرتبط ارتباطا وثيقا بمستقبل الطاقة الذرية .

وفي ختام حديثنا نورد ملاحظة واحدة . وهي ان قضايا البيئة المحيطة تحتل في الوقت الحاضر مركزا هاما . لذلك ينبغي علينا ونحن نطور مصادر الطاقة ان نفكر تفكيرا عميقا لافيما يتعلق بقلة تكلفة الطاقة التي ينبغي ان نحصل عليها .. بل في ان تكون عملية انتاج الطاقة غير ضارة بالبيئة المحيطة . وهذا امر هام للغاية . فقد عمد الانسان الى تخريب البيئة منذ القدم . ان مهمتنا لاتنحصر في المحافظة على النادر من ثروات البيئة المحيطة في المتاحف وانشاء غابات محمية يحرم فيها القنص والصيد–فهذه وتلك ظاهرتان قائمتان اليوم . ولكنه يستحيل تحويل كوكبنا الى غابة محمية . ان الحديث يدور حول وضع نظام متكامل ومتماسك ينسق بين تفاعل «الانسان والطبيعة» .

وتدور في الوقت الحاضر احاديث كثيرة في الخارج عن التلوث ويقولون ان المحطات الذرية لاتلوث المناخ كما تفعل المحطات العاملة بالوقود العضوي ... ولكنها تعمل على تسخين احواض المياه الطبيعية واذا كان المقصود هنا هو الانهار التي تصب في البحر فلا بد من الحذر والاحتياط . اما اذا كان المقصود هو احواض المياه الجوفية او البحيرات الطبيعية والصناعية التي تقام عليها محطات كهربائية ضخمة فلا ضرر من تعرضها للتسخين وخاصة في المناطق ذات المناخ البارد . ان الامر على العكس من ذلك فالناس الذين يقطنون هذه المناطق سيكونون سعداء اذ تفتح امامهم امكانية كبيرة لصيد السمك فيما لو جرى تربية سلالة من السمك المحب للمياه الدافئة .

وعندما نتحدث عن محطات الكهرباء الذرية وقضايا حماية البيئة ... نسمع تاكيدات مبالغ فيها تقول ان مثل هذه المحطات خطرة من وجهة نظر تلوث البيئة بالاشعاع . لذلك اود التاكيد بانه من الخطل الخلط بين خطر القنبلة الذرية والمحطة الكهربائية الذرية . ومع الاسف فان الكثير من مشاهير العلماء–غير الاخصائيين في مجال تكنولوجية الذرة–يفعلون ذلك .

ان المحطات الذرية الحديثة–مضمونة للغاية فهي تحول دون خطر الاشعاع وتحتفظ بالنفايات الذرية . والمهم هو أن المحطات الكهربائية الذرية لاتلوث المناخ على الاطلاق . وهنا تكمن ميزتها العظيمة .



[illegible] ايصال الغاز من سيبيريا الى موسكو